ظاهـــرة الإتباع في القـــــراءات القـــرآنية

بين التأييد والاعتراض

إعـــداد

دكتور / محمد أحمد عبد الرحمن الطيب

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

المقدّمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ، وأصلّى وأسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد ..

فإن موضوع هذا البحث هو :

ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية ، بين التأييد والاعتراض

Itbāa' (Vowel Sound Agreement) Feature in Qur'anic Qirā'as Between Acceptance & Rejection

وظاهرة الإتباع هذه ــ في الحقيقة ــ واحدة من سنن العرب وعادة من عاداتهم اللغويّة يُراد بها التخفيف والمجانسة، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم، ففي لغتهم قد يجتمع الكسرتان في الاسم الواحد؛ كـ(إبِل)، وبه نطق القرآن الكريم؛ كقول الله[1] ــ تعالى ــ: (ومن الإبِل اثنين)، وقوله[2] ــ تعالى ــ: (أفلا ينظرون إلى الإبِل كيف خُلقت)، وقد يجتمع الضمتانفيه؛ كـ(الحُلُم)، وبه نطق القرآن الكريم ــ أيضًا ــ؛ كقول الله[3] ــ تعالى ــ: (يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحُلُم منكم ثلاث مرّات)، وقوله[4] ــ تعالى ــ : (وإذا بلغ الأطفال منكم الحُلُم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم)، وعليه قول الشاعر: (البسيط)

وَيَلْمِهَا فِي هَوَاءِ الجَــوِّ طَالِبَة وَلاَ كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ[5]

---

(1) الأنعام : الآية ١٤٤ .

(2) الغاشية : الآية ١٧ .

(3) النور : الآية ٥٨ .

(4) النور : الآية ٥٩ .

(5) البيت من البسيط، وهو لـ(امرئ القيس) في ديوانه ٢٢٧، وخزانة الأدب٤/٩٠، ٩١، ٩٢، وسر صناعة الإعراب ٢٣٥/١، وشرح المفصل ١١٤/٢، والكتاب ٢٩٤/٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٩٩٨، ورصف المباني ١٣٤، ولسان العرب (ويا)، وإيضاح الشعر ٣٣٧.

هذا؛ وفي البيت شاهد آخر، هو قوله: (وَلا كَهَذَا)؛ فكأنه قال: (ولا شيءٌ كهذا)، ورُفع على موضع (لا) وما عملتْ فيه.

والشاهد فيه قوله: (وَيْلِمِّهَا)، والأصل: (وَيْلٌ لِأُمِّهَا) ، فحذف اللام الأولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها إلى اللام بعد سلب حركتها ، وحذف الهمزة، ثم أتبع اللام الميم ، فصار اللفظ : (وَيْلِمِّهَا) ٠

وقول الآخر : (الطويل)

... ... وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ أُمُّكَ هَابِلُ[٦]

والشاهد فيه قوله : (السَّاقَيْنُ أُمُّك) ؛ حيث ضم نون التثنية إتباعًا لحركة الهمزة بعدها ، ويُروى ــ أيضًا ــ : (السَّاقَيْنِ إِمُّك) بكسر الهمزة إتباعًا لحركة نون التثنية قبلها ، ويُروى ــ أيضًا ــ : (إِمِّك) بكسر الميم إتباعًا لحركة الهمزة قبلها؛ فيكون في (أُمُّكَ) ــ حينئذٍ ــ إتباعان ، وهذا جائزٌ ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية ؛ كقراءة الأعمش[٧] : (يكاد البرق يخِطَّفُ أبصارهم) بكسر الياء والخاء وتشديد الطاء مكسورة ، وأصله : (يَخْتَطِفُ) ، فنُقلت حركة التاء إلى الخاء ، ثم أُدغمت التاء في الطاء ؛ لأنهما يخرجان من مخرج واحد ، وهو الأسناني اللثوي Dental-Alvealar ، ثم كُسرت الخاء إتباعًا لحركة الطاء ، وكُسرت الياء إتباعًا لحركة الخاء ، فيكون فيه ــ حينئذٍ ــ إتباعان ٠

---

(٦) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يعرف صدره ولا قائله ، وهو من شواهد الكتاب ١٤٦/٤ ، والخصائص ٣٦٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٧٩ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١ ، والدر المصون ٦٥/١، والمحتسب ١١٢/١ ، والأشباه والنظائر في النحو ١٤/١ ٠

(٧) البقرة: الآية ٢٠، انظر: مختصر ابن خالويه١١، وهي لـ(الحسن والأعمش) في المحرر الوجيز ١٠٣/١، والبحر المحيط١٤٦/١، ولـ(الحسن)في الكشاف٢٠٧/١، والإتحاف٣٨٠/١، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٧/١ـ١٨، ومعاني القرآن للأخفش٢١٠/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١، والمحتسب ١٤٠/١ ، والتبيان ٤٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣٠/١ ، والدر المصون ١٤١/١.

وقراءة عاصم[٨] ــ في روايةِ أبي بكر ــ: (أمّن لا يهدِّي إلا أنْ يُهدى) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال مكسورة، وأصله: (يَهْتَدِي) ؛ فأدغم التاء في الدال؛ لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو الأسناني اللثوي Dental-Alvealar ، ثم كُسرت الهاء إتباعًا لحركة الدال ، وكُسرت الياء ؛ لمجاورة الهاء، فيكون فيه ــ حينئذٍ ــ إتباعان ٠

ومن الإتباع ــ أيضًا ــ قول الآخر : (الوافر)

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[٩]

والشاهد فيه قوله: (فَغُضَّ الطَّرْفَ)؛ حيث يُروى بضم الضاد، وفتحها، وكسرها، فأمّا الضم فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها، وأمّا الفتح فلقصد التخفيف ــ لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث ــ، وأمّا الكسر فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنيْن ٠

هذا ؛ وقد نهج القرآن الكريم ــ في بعض آياته الكريمة ــ هذا المنهاج مُحَقّقًا ــ بذلك ــ الانسجام الصوتي بين الحروف، من ذلك:

ــ قول الله[١٠] ــ تعالى ــ:(وتركهم في ظُلُمات لا يبصرون) بضم اللام إتباعًا لحركة الظاء.

ــ قول الله[١١] ــ تعالى ــ: (ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان) بضم الطاء إتباعًا لحركة الخاء.

ــ قول الله[١٢] ــ تعالى ــ: (والحُرُمات قصاص) بضم الراء إتباعًا لحركة الحاء.

---

(٨) يونس : الآية ٣٥ ، انظر : حجة القراءات ٣٣٢ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والدر المصون ٣١/٤ ، والكشف ٥١٨/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، والسبعة ٣٢٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩/٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٦/٣ ، والمحاسب ١٤١/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٨/١ ٠

(٩) البيت من الوافر ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٨٢١ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٦ ، وخزانة الأدب ٧٢/١، ٧٤ ، ٥٤٢/٩ ، والدرر ٣٢٢/٦ ، وشرح المفصل ١٢٨/٩ ، والدر المصون ٢٠٠/٢ ، ولسان العرب (غضض)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٥٣/٤ ، وخزانة الأدب ٥٣١/٦ ، ٣٠٦/٩ ، وشرح الأشموني ٥٩٧/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤ ، والكتاب ٥٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١

(١٠) البقرة : الآية ١٧ ٠

(١١) البقرة : الآية ١٦٨ ٠

(١٢) البقرة : الآية ١٩٤ ٠

ـ قول الله[١٣] ـ تعالى ـ: (ويتخذ ما ينفق قُرُبات عند الله) بضم الراء إتباعًا لحركة القاف.

ـ قول الله[١٤] ـ تعالى ـ: (وهم في الغُرُفات آمنون) بضم الراء إتباعًا لحركة الغين ٠

ـ قول الله[١٥] ـ تعالى ـ: (وقد بلغت من الكبر عِتِيًّا) بكسر العين إتباعًا لحركة التاء ، ومثله قوله[١٦] ـ تعالى ـ : (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عِتِيًّا) ٠

ـ قول الله[١٧] ـ تعالى ـ: (ثم لنحضرنهم حول جهنم جِثِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة الثاء ، ومثله قوله[١٨] ـ تعالى ـ : (ونذر الظالمين فيها جِثِيًّا) ٠

ـ قول الله[١٩] ـ تعالى ـ : (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صِلِيًّا بكسر الصاد إتباعًا لحركة اللام ٠

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه إتباع حركة الراء في (امرؤ) حركة الهمزة الإعرابية في القرآن الكريم ـ في حالاته الإعرابية الثلاث ـ، فمن إتباع الرفع؛ قول الله[٢٠] ـ تعالى ـ :(إن امْرُؤٌ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك)، ومن إتباع النصب ؛ قول الله[٢١] ـ تعالى ـ: (يا أخت هارون ما كان أبوك امْرَأَ سَوْءٍ)، ومن إتباع الجر؛ قول الله[٢٢] ـ تعالى ـ: (لكل امْرِئٍ منهم ما اكتسب من الإثم) ٠

وقد تجلّت هذه الظاهرة بكل صورها وأبعادها المختلفة في القراءات القرآنية بنوعيْها ـ المتواترة والشاذة ـ ، فمن وقوع الإتباع في القراءات المتواترة :

---

(١٣) التوبة : الآية ٩٩ ٠
(١٤) سبأ : الآية ٣٧ ٠
(١٥) مريم : الآية ٨ ٠
(١٦) مريم : الآية ٦٩ ٠
(١٧) مريم : الآية ٦٨ ٠
(١٨) مريم : الآية ٧٢ ٠
(١٩) مريم : الآية ٧٠ ٠
(٢٠) النساء : الآية ١٧٦ ٠
(٢١) مريم : الآية ٢٨ ٠
(٢٢) النور : الآية ١١ ، هذا ؛ وقد وَرَدَ هذا اللفظ مجرورًا في القرآن الكريم خمس مرات في خمس سور هي: النور والطور والمعارج والمدثر وعبس ، الآيات على الترتيب : ١١ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٣٧ ٠

- قراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي[٢٣] : (فمنْ اضْطُر غير بـاغ ولا عاد فلا إثم عليه) بضم النون إتباعًا لحركة الطاء ، ولم يُعتد بالساكن فاصلاً ؛ لأنه حاجز غير حصين .
- قراءة ابن عامر[٢٤] ــ في روايةِ ابن ذكْوان ــ : (قالوا أرجِئْهِ وأخاه) بكسر الهاء والهمز إتباعًا لحركة الجيم قبلها .
- قراءة حمزة والكسائي[٢٥] : (والله أخرجكم من بطون إمهـاتكم) ، (أو بيـوتِ إمهاتكم) ، (يخلقكم في بطون إمهاتكم) ، (وإذ أنتم أجنة في بطـون إمهـاتكم) بكسر الهمزة ــ في هذا ــ إتباعًا لحركة ما قبلها ، فإذا ابْتُدِىءَ بهن رُدَّ إلـى الضم ــ الذي هو أصله ــ ؛ إذ ليست قبله في الابتداء ما يستثقل .
- قراءة ابن عامر[٢٦]: (أيُّهُ المؤمنون) ، (يا أيُّهُ السّاحر)، (أيُّهُ الـثّقلان) بـضم الهاء ــ فيهن ــ وصلاً، فإذا وقف سكّن، وَوَجْهُ ذلك أنه لما حُـذفت الألـف، لالتقاء الساكنيْن استخفّت الفتحة على حرف خفيّ، فضُمت الهاء إتباعًا لحركة الياء.

---

(٢٣) البقرة : الآية ١٧٣ ، انظر : حجـة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والبحـر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، وهي قراءة الجمهور في المحرر الوجيز ٢٤٠/١ ، ولـ(أبي جعفر المدني) في مختصر ابن خالويه ١٨ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ ، والبيان ١٣٧/١ ، والتبيان ١٢٣/١ .

(٢٤) الأعراف : الآية ١١١ ، والشعراء : الآية ٣٦ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٥/٢ ، والكشف ٤٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٤٣٧/٢ ، والدر المصون ٣١٨/٣ ، والبحر المحيط ١٣٥/٥ ، والسبعة ٢٨٨ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٩٨/١ ، ومختصر ابن خالويه ٥٠ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٥٤/١ .

(٢٥) النحل : الآية ٧٨ ، والنور : الآية ٦١ ، والزمر : الآية ٦ ، والنجم : الآية ٣٢ ، انظر: حجة القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٢ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ ، والدر المصون ٣٢١/٢ .

(٢٦) النور : الآية ٣١ ، والزخـرف : الآية ٤٩ ، والرحمن : الآية ٣١ على الترتيب ، انظر : حجة القراءات ٤٩٧ـ٤٩٨ ، والسبعة ٤٥٥ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٠٧/٢ ، والكشف ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ، والحجة للقراء السبعة ١٩٧/٣ ، والمحرر الوجيز ١٨٠/٤ ، والبحر المحيط ٣٧/٨ ، والدر المصون ٢١٧/٥ ، وقد حكاها الكسائي في إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٩٤/٤ .

- قراءة ابن كثير وعاصم ــ في روايةِ حفص ــ ونافع[٢٧] ــ في روايةِ ورش ــ (إن تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي) بكسر النون إتباعًا لحركة العين ، وهي لغة هُذَيْل فيما حكاه سيبويه[٢٨] عن أبي الخطاب .

- قراءة عاصم[٢٩] ــ في روايةِ حفص ــ : (قالوا أتتخذنا هُزُوا) بضم الزاي إتباعًا لحركة الهاء ، ومثلها قراءته[٣٠] ــ أيضًا ــ : (ولم يكن له كُفُوا أحد) بضم الفاء إتباعًا لحركة الكاف .

ومن وقوع الإتباع في القراءات الشاذة :

- قراءة الحسن وزيد بن علي[٣١] : (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لحركة اللام ، وهي لغة تميم[٣٢] ، وبعض غطفان[٣٣] ؛ فإنهم يتبعون الأول للثاني للتجانس .

---

(٢٧) البقرة : الآية ٢٧١ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٧٩/١ ، وحجة القراءات ١٤٧ ، والكشف ٣١٦/١ ، والبحر المحيط ٦٨٩/٢ ، والدر المصون ٦٥٠/١ ، وهي لـ(عاصم في روايةِ أبي عمرو) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٤/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٠١/١ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/١ ، والبيان ١٧٧/١ ، والتبيان ١٨٣/١ ، والمشكل ١١٨ ، والكتاب ٤٣٩/٤ .

(٢٨) انظر : الكتاب ٤٤٠/٤ .

(٢٩) البقرة : الآية ٦٧ ، انظر : حجة القراءات ١٠١ ، والكشف ٢٤٧/١ ، والسبعة ١٥٩ ، والحجة للقراء السبعة ٣١٣/١ ، والبحر المحيط ٤٠٤/١ ، والدر المصون ٢٥٤/١ ، والكشاف ٢٧٨/١ ، والمحرر الوجيز ١٦١/١ ، وهي بلا نسبة في التبيان ٧٠/١ .

(٣٠) الإخلاص : الآية ٤ ، انظر : حجة القراءات ٧٧٧ ، والحجة للقراء السبعة ٣١٣/١ ، والكشف ٢٤٧/١ ، والدر المصون ٢٥٤/١ ، والسبعة ٧٠٢ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٥٤٧/٢ ، والكشاف ٢٧٨/١ .

(٣١) الفاتحة: الآية٢، انظر: البحر المحيط ٣٣/١، والمحتسب ١١٠/١ـ١١١، والمحرر الوجيز ٦٦/١، وهي لـ(زيد بن علي والحسن وروبة) في شرح المفصل١٢٩/٧، ولـ(الحسن البصري وروبة) في مختصر ابن خالويه٩، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم٢٩، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢، وشرح شذور الذهب ٥١، والبيان ٣٤/١، والتبيان ١٥/١، والدر المصون ٦٥/١، ومعاني القرآن للفراء ٣/١، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١.

(٣٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، والدر المصون ٦٥/١ .

(٣٣) انظر : الدر المصون ٦٥/١ .

- قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٣٤] : (الحمدُ للّه) بضم اللام إتباعًا لحركة الدال ، وهي لغة بعض قيس[٣٥] ، وبعض بني ربيعة[٣٦] ؛ فإنهم يتبعون الثاني للأول ، ليتجانس اللفظ .
- قراءة ابن أبي إسحاق[٣٧] : (واعلموا أن الله يحول بين المرْء وقلبه) بكسر الميم إتباعًا لحركة الهمزة .
- قراءة زيد بن علي[٣٨]: (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسم المسيح عيسى بن مريم وجيهًا في الدنيا والآخرة) بكسر الواو إتباعًا لحركة الجيم .
- قراءة الحسن البصري[٣٩] : (مَذبذبين بين ذلك) بفتح الميم إتباعًا لحركة الذال.
- قراءة أبي السّمال[٤٠]:(أحلّت لكم بهيمة الأنعام) بكسر الباء إتباعًا لحركة الهاء.
- قراءة ابن محيصن[٤١] : (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) بكسر الواو والراء والإدغام على الإتباع .

---

(٣٤) الفاتحة : الآية ٢، انظر: مختصر ابن خالويه ٩، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٠، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١، والمحرر الوجيز ٦٦/١، والبحر المحيط ٣٣/١، والكشاف ١١٣/١، وتفسير القرطبي ١٣٦/١، وهي لـ(أهل البدو) في معاني القرآن للفراء ٣/١، ولـ(أهل البادية) في المحتسب ١١٠/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٨٨/١، والبيان ٣٤/١، والتبيان ١٥/١، وأمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢.

(٣٥) انظر : الدر المصون ٦٦/١.

(٣٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١.

(٣٧) الأنفال : الآية ٢٤ ، انظر: الحجة للقراء السبعة ٨٩/١ ، والمحرر الوجيز ٥١٤/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٣/٥ ، والدر المصون ٤١٠/٣.

(٣٨) آل عمران : الآية ٤٥ ، انظر : شواذ القراءة واختلاف المصاحف ٤٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ ، هذا ؛ وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين في سورتي آل عمران والأحزاب ، الآيتان على الترتيب : ٤٥ ، ٦٩

(٣٩) النساء : الآية ١٤٣ ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٩٨/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٧/٢ ، وتفسير القرطبي ٤٢٤/٥ ، والبحر المحيط ١١٠/٤ ، والدر المصون ٤٤٧/٢ ، وفتح القدير ٥٢٩/١ ، وهي لـ(ابن عباس) في مختصر ابن خالويه ٣٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤١٦/١ .

(٤٠) المائدة : الآية ١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٧ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٢٤/١ .

(٤١) الكهف : الآية ١٩ ، انظر : المحتسب ٧٠/٢ ، والبحر المحيط ١٥٦/٧ ، والدر المصون ٤٤٤/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ١٠٣/٢١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٩/٢ .

وقد جاء الإتباع ــ أيضًا ــ في الكلام العربي المعتد بفصاحته ؛ كقول الرسول[٤٢] ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ) بضم اللام إتباعًا لحركة الهمزة؛ كما كُسرت الهمزة إتباعًا لحركة اللام في قراءة حمزة والكسائي[٤٣]: (قِلِإِمِّه الثلث) ، ثم حُذفت الهمزة وَبَقِيَ تابع حركتها على ما كان عليه .

ويهدفُ هذا البحث إلى ما يلي :

١ــ بيان موقف النحاة من ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية مِنْ حيثُ التأييدُ والاعتراضُ.

٢ــ إدراك مدى الارتباط الوثيق بين الإتباع في القراءات القرآنية واللهجات العربية.

٣ــ إثبات أن ظاهرة الإتباع ظاهرة لغويّة ــ لا مجالَ لرَدِّها أو إغفالِها ــ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ وكلام العرب (نثره وشعره)، والكلام العربي المعتد بفصاحته .

٤ــ إثبات أن الإتباع أُجْرَى على لغة العرب ؛ إذ مبناها الهرب من الثقل إلى الخفة والمجانسة .

٥ــ إثبات أن الإتباع ظاهرة من ظواهر الإبدال اللغوي في لغة العرب ، وفي القراءات القرآنية .

٦ــ إثبات وقوع الإتباع فيما فيه حرف حلقي؛ كـ(الهمزة والعين والغين والحاء والخاء والهاء) ، وما ليس فيه ؛ كقراءة حمزة والكسائي[٤٤]: (صِلِيًّا)، (جِيئًا)،

---

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٤١٦/٥ ؛ في كتاب الشروط - باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع الناس بالقول .

(٤٣) النساء : الآية ١١ ، انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٩/١ ، وحجة القراءات ١٩٢ ، والسبعة ٢٢٨ ، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٢ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ ، والدر المصون ٣٢١/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٢١٤/٩ ، والفتوحات الإلهية ٣٦١/١ ، ولـ(حمزة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٥٠٤/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣/٢ ، والكشاف ٣٦/٢ ، والبيان ٢٤٤/١ ، والتبيان ٢٦٩/١ .

(٤٤) مريم : الآيات ٧٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٥٨ على الترتيب ، انظر : الحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١١/٢ ، والسبعة ٤٠٧ ، وحجة القراءات ٤٣٩ ، والكشف ٨٤/٢ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، والدر المصون ٤٩٣/٤ ، وبذلك قرأ حفص إلا أنه ضم الباء من (بُكِيًّا) ، انظر : حجة القراءات ٤٣٩ ، والكشف ٨٤/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، والإتحاف ٢٣٤/٢ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، والسبعة ٤٠٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١١/٢ ، وهي لـ(حمزة الكسائي وابن وثاب) في الكشاف ٨/٤ ، ولـ(حمزة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٢٣٤/٢ ، ولـ(الكسائي وغيره) في المشكل ٤٣١، ولـ(حمزة والكسائي وابن مسعود ويحي

(بكِيًّا) بكسر الفاء ــ فيهن ــ إتباعًا لحركة العين، وقراءة الحسن وزيدبن علي[٤٥]: (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لحركة اللام، وقراءة طلحة بن سليمان[٤٦]: (تُساقط عليكِ رطبا جنِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة النون.

٧ــ إثبات أن الإتباع في القراءات القرآنية قد جاء في الحركة الإعرابية ، وفي غيرها ٠

٨ــ إثبات أن الإتباع في القراءات القرآنية قد يترتّبُ عليه أحكامٌ نحويّة ؛ كقراءة عمر بن لجأ التيمي(٤٧) : (يا أخت هارون ما كان أباكِ امْرُؤُ سُوءٍ) بضم الراء إتباعًا لحركة الهمزة ، وعلى هذه القراءة جعل قارئها النكرة اسم (كان) ، والمعرفة خبرها ، وهذا جائزٌ ــ في نظر الباحث ــ ؛ لوقوعه ــ كما أثبت البحث ــ في كلام العرب ، وفي القراءات القرآنية رَدًّا على منكري هذا من النحاة كالمبرِّد وأبي علي الفارسي ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي البركات بن الأنباري وأبي البقاء العكبري وابن هشام الأنصاري، أو أحكام تصريفيّة؛ كقراءة إبراهيم النخعي(٤٨) : (وَحِيرِ عِينٍ) بقلب الواو ياء وجرِّهما وكسر الحاء على الإتباع ٠

وهذا الإبدال الواقع بين الواو والياء في هذه القراءة ــ من أجل الإتباع ــ يُعَدُّ ــ في نظر **الباحث** ــ من قبيل الإبدال الصوتي ؛ إذ إنهما متفقان في الصفات فكلاهما صوت مجهور Voiced، وهما من الأصوات الصائتة Vowel sounds؛ ولذا جاز وقوع الإبدال بينهما ، بَيْدَ أنَّ الواو صوت شفوي Labial ؛ والياء صوت غاري Palatal ٠ إلى غير ذلك من الأهداف التي تُؤَكِّدُ على أهمية هذا البحث في الدرس اللغوي ٠

وَإنَّ مادة هذا البحث تتألفُ من القراءات القرآنية بنوعيْها (المتواترة والشاذة) ممثلة في ظاهرة الإتباع (التوافق الحركي) في المصادر والمراجع التي عُنيت بالقراءات القرآنية مثل: كتب القراءات ؛ كالسبعة في القراءات لابن مجاهد، وإعراب

والأعمش وطلحة) في المحرر الوجيز ٦/٤، ٢٢ ، ٢٦ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٨/٣ ، ٢٣ ، والمشكل ٤٢٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٨/٣ ، ٣٣٩ ، والبيان ١٢٨/٢ ، ١٣٠ ٠

(٤٥) الفاتحة : الآية ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٤٦) مريم : الآية ٢٥ ، انظر : المحتسب ٨٤/٢ ، والكشاف ١٦/٤ ، والمحرر الوجيز ١٢/٤ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٧ ، والدر المصون ٥٠١/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٨/٢ ٠

(٤٧) مريم : الآية ٢٨ ، انظر : البحر المحيط ٢٥٧/٧ ، والدر المصون ٥٠٣/٤ ، والكشاف ١٨/٤ ٠

(٤٨) الواقعة : الآية ٢٢ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٤٣/٥ ، والبحر المحيط ٨٠/١٠ ، والدر المصون ٢٥٧/٦ ، وتحفة الأقران ١١١ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٣٢٩/٤ ٠

القراءات السبع وعللها، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، وحجة القراءات لأبي زُرعة، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ،وكتب معاني القرآن وإعرابه ؛ كمعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وإعراب القرآن للنحاس ، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، وكتب التفسير؛ كالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، والتفسير الكبير للفخر الرازي، والجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي، والبحرالمحيط في التفسير لأبي حيّان الأندلسي، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي؛ إلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي اهتمت بالقراءات القرآنية، واستعان بها **الباحث** في مادة بحثه.

ويتبع هذا البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا ؛ حيث قام **الباحث** باستخراج شواهد الإتباع (التوافق الحركي) في القراءات القرآنية مِنْ مصادرها ومراجعها الأصيلة ، ثم دراسة هذه الشواهد ومناقشتها ، وبيان موقف النحاة منها مِنْ حيثُ التأييدُ والاعتراضُ ، وإثبات ما ذهبتُ إليه ــ قبُولاً أو رَدًّا ــ لغةً وقراءةً وقرآنًا وحديثًا ، ثم تصنيف تلك الشواهد حسب مقتضيات البحث .

هذا ؛ وَإنَّ الإتباع قد يكون في الحروف ــ أيضًا ــ ؛ كإتباع كلمة لأخرى في فكِّ ما استحق الإدغام ؛ كقول الرسول[٤٩] ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (ليت شعري أيتكن صاحبةُ الجمل الأدْبَبِ تسير أو تخرج حتى تنبحَها كلابُ الحَوْأبِ) ؛ إذ الأصل في (الأدْبَبِ) هو (الأدَبِّ) ، ففك الإدغام ؛ لأجل (الحَوْأبِ) .

أو إتباع كلمة في إبدال واوها همزة لـ(همزة) في كلمة أخرى ؛ كقول الرسول[٥٠] ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (إرْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ) ؛ إذ الأصل في (مَأزُورَاتٍ) هو (مَوْزُورَاتٍ) ؛ لأنه من ذوات الواو ، فقلبت الواو همزة؛ ليزدوج الكلام مع (مَأجُورَاتٍ) .

---

(٤٩) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٦/٢ ، والفائق في غريب الحديث ٣٥٣/١ .

(٥٠) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٩/٥ ـ ١٨٠ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ١٦٠/٢ ؛ في كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ، مِنْ حديث عليّ ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (فارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ) .

أو إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لـ(ياء) في أخرى ؛ كقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم(٥١) ـ: (لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ)؛ إذ الأصل في (تَلَيْتَ) هو (تَلَوْتَ)، فقلبت الواو ياء ؛ ليزدوج الكلام مع (دَرَيْتَ) ٠

أو إتباع كلمة في إبدال واوها همزة لـ(همزة) في كلمة أخرى ؛ كقول الرسول(٥٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إرْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ) ؛ إذ الأصل في (مَأزُورَاتٍ) هو (مَوْزُورَاتٍ) ؛ لأنه من ذوات الواو ، فقلبت الواو همزة؛ ليزدوج الكلام مع (مَأجُورَاتٍ) ٠

أو إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لـ(ياء) في أخرى ؛ كقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم(٥٣) ـ: (لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ)؛ إذ الأصل في (تَلَيْتَ) هو (تَلَوْتَ)، فقلبت الواو ياء ؛ ليزدوج الكلام مع (دَرَيْتَ) ٠

أو إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث ؛ كقول الرسول(٥٤) ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (هُنَّ لَهُنَّ) ؛ إذ الأصل أن يُقال : (لَهُمْ) ؛ أي : لأهل الحُليفة ، وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لَهُنَّ) إتباعًا ـ لضمير المؤنث ـ ؛ لقوله : (هُنَّ).

وقوله(٥٥) ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (اللهم رب السموات السبع وما أظلَّتْ، ورب الأرضين وما أقلَّتْ، ورب الشياطين وما أضلَّتْ)؛ حيث جعل للشياطين ضمير المؤنث؛ لأنه أتبعها (أظلَّت)، (أقلَّت)؛ إذ الأصل أن يُقال: (وما أضلوا).

أو إتباع كلمة في التنوين لكلمة أخرى منونة ؛ كقول الله ـ تعالى ـ في قراءة نافع وأبي بكر والكسائي(٥٦) وهشام عن ابن عامر(٥٧) : (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيرًا) بتنوين (سلاسلاً) إتباعًا لـ(أغلالاً) ، (سعيرًا) ٠

---

(٥١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٥/١ ، ـ وقد ذكرَ ابنُ الأثير أن الصواب : (ولا انتليت) ـ ، والفائق في غريب الحديث ١٣٥/١ ـ ١٣٦ ٠

(٥٢) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٩/٥ ـ ١٨٠ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ١٦٠/٢ ؛ في كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ، مِنْ حديث عليّ ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (فارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ) ٠

(٥٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٥/١ ، ـ وقد ذكرَ ابنُ الأثير أن الصواب : (ولا انتليت) ـ ، والفائق في غريب الحديث ١٣٥/١ ـ ١٣٦ ٠

(٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٥٥٤/٢ ؛ في كتاب الحج ـ باب مُهَلّ أهل مكة للحج والعمرة ، وتمامه : (عن ابن عباس قال : إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقت لأهل المدينة ذا الحُليفة ، ولأهل الشام الجُحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم هُنَّ لهُنَّ ، ولمن أتى عليهن من غيرهن ، ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة(، فـ(هُنَّ) الأولى للمواقيت ، و (هُنَّ) الثانية للأهل ٠

(٥٥) أخرجه الترمذي في سننه ٥٠٣/٥ ؛ في كتاب الدعوات ـ باب حدثنا محمد بن حاتم ، حدثنا الحكم بن ظهير عن سلمان بن بريدة عن أبيه ٠

(٥٦) الإنسان : الآية ٤ ، انظر : حجة القراءات ٧٣٧ ، والحجة للقراء السبعة ٨٠/٤ ، والكشف ٣٥٣/٢ ، وتفسير القرطبي ١٢١/١٩ ، والمحرر الوجيز ٤٠٩/٥ ، والدر المصون ٤٣٩/٦ ٠

وقول الرسول(٥٨) ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (أنْفِقْ بلالاً ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً) بتنوين (بلالاً) إتباعًا لـ(إقلالاً) ٠

ومن هذا الإتباع ــ ؛ أي : إتباع الحروف ــ ؛ إتباع (اليزيد) لـ(الوليد) في إدخال اللام عليه ــ وهو عَلَمٌ ــ في قول الشاعر : (الطويل)

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهْ(٥٩)

وإليه نحا السيوطي(٦٠) وابن خالويه(٦١) ٠

بَيْدَ أنَّ الباحث قد اقتصر في بحثه هذا على إتباع الحركات ؛ لأن ما عداه ــ في نظر الباحث ــ قد يدخل في ظاهرة الحمل على الجوار بكل صوره وأبعاده المختلفة.

هذا ؛ وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول ـ الإتباع في الحركة الإعرابية.

Itbā' in Declined Vowel Sounds

المبحث الثاني ـ الإتباع في حركةٍ ليست إعرابية.

Itbā' in Non-Declined Vowel Sounds

المبحث الثالث ـ موقف النحاة من ظاهرة الإتباع.

Grammarians Stand as to Itbā'

ثم خُتِمَ البحثُ بإبراز أهم نتائجه.

---

(٥٧) انظر : تفسير القرطبي ١٢١/١٩ ، والكشف ٣٥٣/٢ ، والدر المصون ٤٣٩/٦ ٠

(٥٨) انظر : غريب الحديث لابن الجزري ٢١٦/٢ ، وكشف الخفاء ٢١٠/١ ـ ٢١١ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٤/١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٣ ، ٢٤١/١٠ بلفظ : (أنفِقْ بلالُ) ؛ وعليه ينتفي الشاهد ٠

(٥٩) البيت من الطويل ، وهو لـ(ابن ميّادة) في ديوانه ١٩٢ ، وخزانة الأدب ٢٢٦/٢ ، والدرر ٨٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٥١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٢ ، وشرح شواهد المغني ١٦٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢١٨/١ ، ٥٠٩ ، ولسان العرب (زيد) ، ولـ(جرير) في لسان العرب (وسع) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٢٢/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠/١ ، والإنصاف ٣١٧/١ ، وأوضح المسالك ٩٠/١ ، وخزانة الأدب ٢٤٧/٧ ، ٤٤٢/٩ ، وشرح الأشموني ١٠٧/١ ، وشرح التصريح ١٥٣/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣٦/١ ، وشرح قطر الندى ٧٥ ، ومغني اللبيب ٦٣ ، وهمع الهوامع ٧٧/١ ٠

(٦٠) انظر : الأشباه والنظائر ٢٠/١ ٠

(٦١) انظر : ليس في كلام العرب ٧١ ٠

المبحث الأول

الإتبـــاع في الحركة الإعرابية

Itbā' in Declined Vowel Sounds

يُعَدُّ الإتباع في الحركة الإعرابية من أهم أنواع الإتباع في القراءات القرآنية؛ لأنه قائم على تغيير الحركة الإعرابية للألفاظ القرآنية ، فبه تأخذ حُكْمًا إعرابيًّا آخر غير الذي كانت له ، مِنْ أجل ذلك اختلف النحويون فيه بين مُؤيّدٍ ومُعارِضٍ ، و**الباحث** بدوره ــ كما أثبت البحث ــ يُؤيِّد هذا الإتباع ؛ لوقوعه في القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ وفي كلام العرب (نثره ونظمه) ٠

هذا ؛ وقد جاءت القراءات القرآنية بنوعيْها (المتواترة والـشاذة) ـــ موضـــع الدراسة ــ خير شاهد على هذا الإتباع ، وقد تمثَّل ذلك في ثلاثةِ اتجاهاتٍ هي :

الأول ـ إتباع حركة إعرابية لحركة غير إعرابية ٠

الثاني ـ إتباع حركة غير إعرابية لحركة إعرابية ٠

الثالث ـ إتباع حركة إعرابية لحركة إعرابية ٠

وإليك تفصيل تلك الاتجاهات الثلاثة :

الأول ـ إتباع حركة إعرابية لحركة غير إعرابية :

وقد وقع هذا الإتباع في ثماني قراءاتٍ هي:

١ـ قراءة الحسن وزيد بن علي[٥٤]: (الحمدِ لِله) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام، وهي لغة تميم[٥٥]، وبعض غطفان[٥٦]؛ فإنهم يتبعون الأول للثاني للتجانس، وبه قال ابن خالويه[٥٧] وابن الشجري[٥٨] وابن عطية[٥٩] وابن يعيش[٦٠] والسمين الحلبي[٦١] وابن هشام[٦٢] والسيوطي[٦٣] .

وقد أجازه أبو البقاء العكبري على ضَعْفِهِ ؛ فقال[٦٤] في (التبيان) : (ويُقرأ بكسر الدال ؛ إتباعًا لكسرة اللام ؛ كما قالوا : المِغِيرة ورغِيف ؛ وهو ضعيف في الآية؛ لأن فيه إتباع الإعراب البناء ، وفي ذلك إبطال للإعراب) .

وقال[٦٥] ــ أيضًا ــ في (إعراب القراءات الشواذ) : (ويُقرأ بكسر الدال ، وهو أن يكون أتبع حركة الدال حركة اللام ، وقد فعلتِ العربُ مثلَ ذلك ، فقالوا : المِغِيرة ، فكسروا الميم ، وقالوا : الجنة لمن يخاف وعِيد الله ، بكسر الواو إتباعًا ، وقالوا في النداء : يا زيدَ بْنَ عمرٍو ، فجعلوا حركة الدال كحركة النون مع أن فيها حاجزًا ، إلا

---

(٥٤) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ، والمحتسب ١١٠/١ـ١١١ ، وتُحفة الأقران ٨٢ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، وهي لـ(زيد بن علي والحسن ورؤبة) في شرح المفصل ١٢٩/٧ ، ولـ(الحسن البصري ورؤبة) في مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ .
(٥٥) انظر : الدر المصون ٦٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ .
(٥٦) انظر : الدر المصون ٦٥/١ .
(٥٧) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ـ ٣٠ .
(٥٨) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ .
(٥٩) انظر : المحرر الوجيز ٦٦/١ .
(٦٠) انظر : شرح المفصل ١٢٩/٧ .
(٦١) انظر : الدر المصون ٦٥/١ .
(٦٢) انظر : شرح شذور الذهب ٥١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ .
(٦٣) انظر : همع الهوامع ٥٤/٣ .
(٦٤) انظر : التبيان ١٥/١ .
(٦٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ ـ ٨٨ .

أن في كسر الدال ــ هنا ــ بُعْدًا من وجه آخر وهو أنه أتبع حركة الإعراب حركة البناء ، ولكن هو جائز على ضعفه) ٠

أمّا أبو حيّان الأندلسي فقد أجازه على غرابته ؛ فقال[٦٦] : (والجمهور قرأوا بضم دال "الحمدُ" وأتبع إبراهيم بن أبي عبلة ضمة لام الجر لضمة الدال[٦٧] ؛ كما أتبع الحسن وزيد بن علي كسرة الدال لكسرة اللام ، وهي أغرب ؛ لأن فيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب ، والأول بالعكس) ٠

والقول نفسه مع أبي القاسم الزمخشري ؛ حيث قال[٦٨] : (وأشفُّ القراءتيْن قراءة إبراهيم ؛ حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى ، بخلاف قراءة الحسن) ٠

هذا ؛ وقد وصف الزمخشري قراءة الحسن هذه بالضعف ؛ فقال[٦٩] ــ في موضع آخر ــ : (ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ؛ كقولهم : "الحمدِ لِلّه") ٠

والقول نفسه مع أبي جعفر الرُّعَيْني ؛ حيث قال[٧٠] : (.. وفي هذه القراءة ضعف ؛ لأن فيها إتباع حركة الإعراب لحركة البناء) ٠

وأمّا الزجاج وابن جني وأبو البركات بن الأنباري ، فالإتباع عندهم ــ في هذه القراءة ــ لا يُعْتَدُّ به ، وهو من قبيل الشذوذ في القياس والاستعمال ؛ فقال الزجاج[٧١] : (وقد رُوِيَ عن قوم من العرب : "الحمدَ لله" ، و "الحمدِ لله" ، وهذه لغة مَنْ لا يُلتفتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه) ٠

---

(٦٦) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ٠
(٦٧) أي : (الحمدُ لله) ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٦٨) انظر الكشاف ١١٣/١ ٠
(٦٩) انظر : الكشاف ٢٥٤/١ ٠
(٧٠) انظر : تُحفة الأقران في ما قُرِيءَ بالتثليث من حروف القرآن ٨٢ ٠
(٧١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١ ٠

وقال أبو البركات بن الأنباري[٧٢] : (... فقراءتان ضعيفتان في القياس، قليلتان في الاستعمال؛ لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظ يسيرة لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقاس عليها) .

والقول نفسه مع أبي الفتح عثمان بن جني[٧٣] : (... وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال) .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الدال واللام في قول الله ـ تعالى ـ : (الحمدِ لِله) ؛ لثلاثة أمور :

الأول ـ أنه لغة تميم ، وبعض غطفان ، فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ به ولا يُغلط ، وعليه قول الشاعر : (البسيط)

وَيْلِمِّهَا فِي هَوَاء الجَوِّ طالِبَةً ... وَلاَ كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ[٧٤]

والشاهد فيه قوله : (وَيْلِمِّهَا) ، والأصل : (وَيْلٌ لِأُمِّهَا) ، فحذف اللام الأولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها إلى اللام بعد سلب حركتها، وحذف الهمزة ، ثم أتبع اللام الميم ، فصار اللفظ : (وَيْلِمِّهَا) ، ومنهم من لا يتبع ، فيقول : (وَيْلَمِّهَا) بضم اللام ، قال الشاعر : (البسيط)

وَيْلَمِّهَا خُلَّةً قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلاَفٌ وَتَبْدِيلُ[٧٥]

---

(٧٢) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥/١ .

(٧٣) انظر : المحتسب ١١١/١ .

(٧٤) البيت من البسيط ، وهو لـ(امرئ القيس) في ديوانه ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٩٠/٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٥/١ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، والكتاب ٢٩٤/٢ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٩٩٨ ، ورصف المباني ١٣٤ ، ولسان العرب (ويا) ، وإيضاح الشعر ٣٣٧ ، هذا ؛ وفي البيت شاهد آخر ، هو قوله: (ولا كَهَذا) ؛ فكأنه قال : (ولا شيءٌ كهذا) ، ورفع على موضع (لا) وما عملت فيه .

(٧٥) البيت من البسيط ، وهو لـ(كعب بن زهير) في ديوانه ١٣، والدر المصون ٥٢٠/٦ ، وتهذيب اللغة ١٩٩/٣ ، ولسان العرب (ولع) ، ورواية الديوان : (لكنها خلة) ، وعليه ينتفي الشاهد .

وقال الآخر : (البسيط)

وَيَلْمُهَا رَوْحَةٌ وَالـرِّيحُ مُعْـصِفَةٌ وَالغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبُ[٧٦]

ومنه قولهم[٧٧] : (اِضْرِبِ السَّاقَيْنُ أُمُّكَ هَابِلُ) بضم نون التثنية إتباعًا لحركة الهمزة بعدها .

الثاني . أنّ القارئ به الحسن البصري وزيد بن علي ، وكفى بهما في الإتقان والضبط والحفظ والثقة بمكان .

الثالث . أنّ في هذا لون من تجانس الصوت وانسجامه ، الغرض منه الإسراع والخفة في النطق قد اعترف به اللغويون المحدثون ، مُحققًا ــ بذلك ــ الهدف الذي من أجله أُنزل القرآن على سبعةِ أحرفٍ ، وهذا الأمر ــ في الحقيقة ــ ينطبق على الإتباع بكل أنواعه في القراءات القرآنية .

٢ــ قراءة أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) وسليمان بن مهران[٧٨]: (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا) بضم التاء إتباعًا لضمة الجيم، ولم يُعتد بالساكن فاصلاً، وهي لغة أزد شنوءة[٧٩]، وبه قال ابن عطية[٨٠]. وأبو حيّان[٨١] والسمين الحلبي[٨٢] وابن الجزري[٨٣].

---

(٧٦) البيت من البسيط، وهو لـ(ذي الرمة) في ديوانه ١٢٩ ، وخزانة الأدب ٢٧٣/٣ ، ٢٧٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٩٣/٩، وإيضاح الشعر ٣٣٧، وفي البيت شاهد آخر ، هو قوله : (ويلمها روحة) ؛ حيث جاء التمييز، وهو قوله: (روحة) عن مفرد؛ لأن الضمير في (ويلمها) مبهم لا يُعرف المقصود منه؛ إذ لم يتقدم له مرجع.

(٧٧) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ، وتمامه : (وَقالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنُ أُمُّكَ هَابِلُ) ، وهو من شواهد الكتاب ١٤٦/٤ ، والخصائص ٣٦٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٧٩ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، والمحتسب ١١٢/١ ، والأشباه والنظائر ١٤/١ .

(٧٨) البقرة: الآية ٣٤، انظر: البحر المحيط ٢٤٦/١، وهي لـ(أبي جعفر والشنبوذي) في الإتحاف ٣٨٧/١، ولـ(أبي جعفر) في النشر ٢١٠/٢، والمبسوط١٢٨، وتفسير القرطبي٢٩١/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١١/١، ومختصر ابن خالويه١١، والمحتسب١٥٣/١، والكشاف ٢٥٤/١، والمحرر الوجيز ١٢٤/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٢/١، والدر المصون ١٨٦/١، وبلا نسبة في التبيان ٥١/١، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٧/١.

(٧٩) انظر : البحر المحيط ٢٤٦/١ .

(٨٠) انظر : المحرر الوجيز ١٢٤/١ .

(٨١) انظر : البحر المحيط ٢٤٦/١ .

(٨٢) انظر : الدر المصون ١٨٦/١ .

(٨٣) انظر : النشر ٢١٠/٢ .

وقد أجازه أبو القاسم الزمخشري على ضَعْفِهِ ؛ فقال[٨٤]: (وقرأ أبو جعفر : "للملائكةُ اسْجُدوا" بضم التاء للإتباع ، ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ، كقولهم[٨٥]: "الحمدِ لِله") .

هذا ؛ وقد رماها النحاس باللحن ؛ فقال[٨٦]: (ورُوِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ: "للملائكةُ اسْجُدوا" ، وهذا لحْنٌ لا يجوز ، وأحسن ما قيل فيه ما رُوِيَ عن محمد بن يزيد قال : أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم) .

وأبو علي الفارسي[٨٧] بالخطأ ، والقول نفسه مع الزجاج ؛ حيث قال[٨٨] : (وقرأ أبو جعفر المدني ــ وحده ــ : "للملائكةُ اسْجُدوا" ، وأبو جعفر من جِلَّةِ أهل المدينة وأهل الثبت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف ؛ لأن الملائكة في موضع خفض فلا يجوز أن يرفع المخفوض ، ولكنه شبّه تاء التأنيث بكسر ألف الوصل ؛ لأنك إذا ابتدأت قلت : اُسْجُدوا ، وليس ينبغي أن يُقرأ القرآن بتوهُّم غير الصواب) .

والعكبري قد رماها تارة بالضعف ؛ حيث قال[٨٩] في (التبيان) : (الجمهور على كسر التاء ، وقُرِيءَ بضمها ، وهي قراءة ضعيفة جدًّا ، وأحسن ما تُحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ ؛ وذلك أن يكون القارئ أشار إلى النضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء ، ولم يُدرك الراوي هذه الإشارة ، وقيل : إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ، ثم حرَّكها بالضم إتباعًا لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوصل مُجرى الوقف) .

---

(٨٤) انظر : الكشاف ٢٥٤/١ .
(٨٥) هذا القول جزءٌ من الآية الثانية من قول الله ـ تعالى ـ : (الحمد لله رب العالمين) في فاتحة الكتاب ؛ وقد سبق الاستشهاد به .
(٨٦) انظر : إعراب القرآن ٢١٢/١ .
(٨٧) انظر : المحرر الوجيز ١٢٤/١ ، والبحر المحيط ٢٤٦/١ ، والدر المصون ١٨٦/١ .
(٨٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١١١/١ ـ ١١٢ .
(٨٩) انظر : التبيان ٥١/١ .

وتارة أخرى بالبُعد ؛ حيث قال[٩٠] في (إعراب القراءات الشواذ) : (ويُقرأ بضم التاء ، حيث كان[٩١] ، وهو بعيد ، والوجه أنه قدَّر الوقف على التاء ، فلما لقيتها همزة الوصل حُذِفتْ، وجُعِلتِ التّاءُ تبعًا لضمة الجيم ، والسين بينهما ساكنة ، وذلك حاجز غير حصين ... وإنْ شئت قلت في هذه القراءة : إنّه لمّا وقف على "الملائكة" بالتاء ، ثم أتى بهمزة الوصل حرَّكه بحركتها) .

والقول نفسه مع ابن جني ؛ حيث قال[٩٢] : (... وهذا ضعيف عندنا جدًّا ؛ وذلك أن "الملائكة" في موضع جر ، فالتاء إذًا مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من "اسجدوا" ؛ لسقوط الهمزة أصلاً إذا كانت وصلاً ، وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح ، نحو قوله[٩٣] ــ عَزَّ وجَلَّ ــ : "وقالتُ اخْرُج" ...).

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين التاء والجيم في قول الله ــ تعالى ــ : (للملائكةُ اسْجُدوا) ؛ لأمرين :

الأول. أنّه لغة أزد شنوءة ، فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ به ولا يُغلط .

الثاني. أن القارئ به أبو جعفر ــ قارئ المدينة ــ أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عَرَضًا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة ، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم ــ أحد القراء السبعة ــ ، وهي قراءة سليمان بن مهران الملقب بـ(الأعمش)، الإمام الجليل، مقرئ الأئمة، أخذ القراءة عَرَضًا عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود وأبي العالية الرياحي وغيرهم، ورَوَى القراءة عنه عَرَضًا وسماعًا حمزة بن حبيب الزيات ــ أحد القراء السبعة ــ وابن أبي ليلي وجماعة .

---

(٩٠) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٤٧/١ .

(٩١) وهي في خمسةِ مواضعَ في القرآن الكريم ، هُنا والأعراف : الآية ١١ ، والإسراء : الآية ٦١ ، والكهف : الآية ٥٠ ، وطه : الآية ١١٦ ، انظر : الإتحاف ٣٨٧/١ ، والمبسوط ١٢٨ ، والنشر ٢١٠/٢ .

(٩٢) انظر : المحتسب ١٥٣/١ .

(٩٣) يوسف : الآية ٣١ ، وبضم التاء قرأ نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي ، انظر : حجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١.

٣ــ قراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي[٩٤]: (فمنُ اضْطُر غير باغ ولا عــاد فلا إثم عليه) بضم النون إتباعًا لضمة الطاء ، ولم يُعتد بالساكن فاصلاً، وبه قال أبــو جعفر النحاس[٩٥] ومكي بن أبي طالب القيسي[٩٦] وأبو زُرعة[٩٧] وابن عطية[٩٨] وأبــو البركات بن الأنباري[٩٩] والعكبري[١٠٠] وأبو حيّان[١٠١] والسمين الحلبي[١٠٢].

ومثله قول الله ــ تعالى ــ: (وأنُ احْكُم)[١٠٣]، (ولكنُ انْظُر)[١٠٤]، (وقالتُ اخْرُج)[١٠٥]، (ولقدُ اسْتُهزىء)[١٠٦]، (فتيلًا * انْظُر)[١٠٧]، (مسحورًا * انْظُر)[١٠٨]، (قلُ ادْعُــوا)[١٠٩]، (أوُ اخْرُجوا)[١١٠] ونحوه ، وهو كثير في القراءات القرآنية.

---

(٩٤) البقرة : الآية ١٧٣، انظر : حجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، وهي لـ(الجمهور) في المحرر الوجيز ٢٤٠/١ ، ولـ(أبي جعفر المدني) في مختصر ابن خالويه ١٨ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ ، والبيان ١٣٧/١ ، والتبيان ١٢٣/١ .

(٩٥) انظر : إعراب القرآن ٢٧٨/١ ـ ٢٧٩ .

(٩٦) انظر : الكشف ٢٧٥/١ .

(٩٧) انظر : حجة القراءات ١٢٢ .

(٩٨) انظر : المحرر الوجيز ٢٤٠/١ .

(٩٩) انظر : البيان ١٣٧/١ .

(١٠٠) انظر : التبيان ١٢٣/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ .

(١٠١) انظر : البحر المحيط ١١٧/٢ ـ ١١٨ .

(١٠٢) انظر : الدر المصون ٤٤٣/١ .

(١٠٣) المائدة : الآية ٤٩ .

(١٠٤) الأعراف : الآية ١٤٣ .

(١٠٥) يوسف : الآية ٣١ .

(١٠٦) الأنعام : الآية ١٠ .

(١٠٧) النساء : الآيتان ٤٩ ، ٥٠ .

(١٠٨) الإسراء : الآيتان ٤٧ ، ٤٨ .

(١٠٩) الإسراء : الآية ١١٠ .

(١١٠) النساء : الآية ٦٦ .

وقد وافقهم أبو عمرو في قول الله[١١١] ــ تعالى ــ : (قلُ ادْعُــوا الله أوُ ادْعُــوا الرحمن) ؛ حيث ضم اللام من (قُلُ) ، والواو من (أوُ) ، وابن ذكوان في قــول الله[١١٢] ــ تعالى ــ : (برحمةٍ ادْخُلوا) ، (خبيثةٍ اجْتُثت) ؛ حيث ضم التنوين فيهما .

هذا ؛ وقد علّل أبو عمرو قراءته بكسر النون في قــول الله[١١٣] ــ تعــالى ــ : (فمنِ اضْطُر) ــ فيما ذكره اليزيدي ــ ؛ حيث قال[١١٤] : (وإنما كسرتُ النون ؛ لأنــي رأيت النون حرف إعراب، في حال النصب والرفع تذهب إلى الكسر مثل قولــه[١١٥] : "... غفورًا رحيمًا * النبيُّ" ، وقوله[١١٦] : "... والله عزيزٌ حكيمٌ * الطلاقُ" ، قــال : فإذا كانت النون نفسها فهو أحق أن يذهب بها إلى الكسر ، قال : والتاء والدال بمنزلــة النون، وهما أختا النون؛ إذ كانت لام التعريف تندغم فيها كإدغامها في التاء والدال، فتقــول: هي التاء والدال والنون ، فترى اللام فيهن مدغمة) .

وهذا التعليل ــ في الحقيقــة ــ يتفــق مــع رأي بعــض النحــاة كــابن جنــي[١١٧] والزمخشري[١١٨] والعكبري[١١٩] وأبي حيّان الأندلسي[١٢٠] في وصــفهم بعــض القــراءات ؛ كقراءة الحسن وزيد بن علي[١٢١] : (الحمدِ لِله) بكسر الدال بالضعف أو الغرابة أو الشذوذ في القياس والاستعمال ؛ لأن فيه إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب.

---

(١١١) الإسراء : الآيــة ١١٠ ، انظر : حجــة القراءات ١٢٣ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحــاف ٤٢٨/١ ، والبحــر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ .
(١١٢) الأعراف : الآيــة ٤٩ ، وإبراهيم ـ عليه السلام ـ : الآيــة ٢٦ على الترتيب ، انظر : الكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ .
(١١٣) البقرة : الآيــة ١٧٣ ، وهــي قــراءة حمــزة وعاصــم ، انظر : حجــة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحــاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ ، والتبيان ١٢٣/١ ، والبيان ١٣٧/١ .
(١١٤) انظر : حجة القراءات ١٢٢ ـ ١٢٣ .
(١١٥) الأحزاب : الآيتان ٥ ، ٦ .
(١١٦) البقرة : الآيتان ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
(١١٧) انظر : المحتسب ١١١/١ .
(١١٨) انظر : الكشاف ٢٥٤/١ .
(١١٩) انظر : التبيان ١٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ ـ ٨٨ .
(١٢٠) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ .
(١٢١) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ، والمحتسب ١١٠/١ ـ ١١١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، وهي لـ(زيد بن علي والحسن وروبة) في شرح المفصل ١٢٩/٧ ، ولـ(الحسن البصري وروبة) في مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين النون والطاء في قول الله ـ تعالى ـ : (فمنُ اضْطُر) ونظائره ؛ لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة ؛ لأنه يثقل على اللسان ، فضموا ليتبع الضم الضم ، ولهذا ليس في كلامهم ما هو على وزن (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين، وأيضًا ؛ لأن القارئ بها جمهور القراء ، وهم مَنْ هم من حيثُ الثّقةُ والعلمُ ، وهي ـ كذلك ـ لغة لبعض العرب .

٤ـ قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[١٢٢]: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا) بضم الراء المشددة إتباعًا لضم الضاد ، وبه قال مكي بن أبي طالب القيسي[١٢٣] وأبو زُرعة[١٢٤] والزمخشري[١٢٥] وابن الشجري[١٢٦] وابن عطية[١٢٧] وأبو البركات بن الأنباري[١٢٨] والعكبري[١٢٩] والقرطبي[١٣٠] وأبو حيّان[١٣١] والسمين الحلبي[١٣٢] وابن هشام[١٣٣] والبنا[١٣٤] .

([١٢٢]) آل عمران : الآية ١٢٠ ، انظر : الحجة للقرّاء السبعة ٣٦/٢ ، والسبعة ٢١٥ ، والمحرر الوجيز ٤٩٩/١ ، وهي لـ(ابن عامر والكوفيين) في الكشف ٣٥٥/١ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٣ ، وفتح القدير ٣٧٦/١ ، وزاد في المبسوط ١٦٨ ، أبا جعفر وخلف ، واكتفى في النشر ٢٤٢/٢ ، وتحبير التيسير ٩٨ ـ ٩٩ بزيادة أبي جعفر ، وفي إعراب القرآن للنحاس ٤٠٣/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٤/٤ (الكوفيون) ، وفي حجة القراءات ١٧١ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٠٣/٨ ، والدر المصون ١٩٩/٢ ، والإتحاف (الباقون ما عدا نافع وابن كثير وأبا عمرو) ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٤٢/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٠/١ ، والجمل في النحو ٢٠٠ ، والكشاف ٦١٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٥١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٦٤/١ ، ومغني اللبيب ٥٢٠ ، والبيان ٢١٧/١ ، والتبيان ٢٣٥/١ .

([١٢٣]) انظر : الكشف ٣٥٥/١ ، والمشكل ١٥١ .

([١٢٤]) انظر : حجة القراءات ١٧١ .

([١٢٥]) انظر : الكشاف ٦١٧/١ .

([١٢٦]) انظر : أمالي ابن الشجري ١٢٥/١ .

([١٢٧]) انظر : المحرر الوجيز ٤٩٩/١ .

([١٢٨]) انظر : البيان ٢١٧/١ .

([١٢٩]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٤٣/١ ،والتبيان ٢٣٥/١ .

([١٣٠]) انظر : تفسير القرطبي ١٨٤/٤ .

([١٣١]) انظر : البحر المحيط ٣٢٣/٣ .

([١٣٢]) انظر : الدر المصون ٢٠٠/٢ .

([١٣٣]) انظر : مغني اللبيب ٥٢١ .

([١٣٤]) انظر : الإتحاف ٤٨٧/١ .

وقد أجازه أبو جعفر النحاس على بُعْدٍ ؛ حيث قال[١٣٥] : (... منها أن يكون في موضع جزم وضُمَّ لالتقاء الساكنيْن واختاروا الضمة ، وفيه ثلاثةُ أوجهٍ : لضمة الضاد، وهذا بعيد ؛ لأنه يشبه المرفوع ، والضم ثقيل ...) .

هذا ؛ ويجوز في هذه القراءة وجهان آخران :

الأول - الرفع على تقدير إضمار الفاء ، والفعل متى وقع بعد الفاء رُفع ليس إلا ؛ كقول الله[١٣٦] ــ تعالى ــ : (ومن عاد فينتقمُ الله منه) ، والتقدير : فلا يضركم ، ومنه قول الشاعر : (البسيط)

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَــشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِــيَّانِ[١٣٧]

والشاهد فيه قوله : (اللهُ يشكرُها) ؛ حيث حذف الفاء الرابطة من جواب الشرط ، والتقدير : (فاللهُ يشكرُها) .

وهذا قول الكسائي والفرّاء[١٣٨]، وبه قال الخليل بن أحمد الفراهيدي[١٣٩]مِنْ قبلُ، وقد استشهد الكسائي عــلى إضمار الفاء ــ هاهنا ــ بقول الله[١٤٠] ــ تعالى ــ : (وإن

---

(١٣٥) انظر : إعراب القرآن ٤٠٣/١ ـ ٤٠٤ .

(١٣٦) المائدة : الآية ٩٥ .

(١٣٧) البيت من البسيط ، وهو لـ(كعب بن مالك) في ديوانه ٢٨٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٨٩/٢ ، وله أو لـ(عبد الرحمن بن حسان) في خزانة الأدب ٤٩/٩ ، ٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١٧٨/١ ، ولـ(عبد الرحمن بن حسان) في خزانة الأدب ٣٦٥/٢ ، ولسان العرب (بجل) ، والمقتضب ٧٠/٢ ، ومغني اللبيب ٦٨ ، والمقاصد النحوية ٤٣٣/٤ ، ونوادر أبي زيد ٣١ ، ولـ(حسان بن ثابت) في الدرر ٨١/٥ ، والكتاب ٦٥/٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٤/٧ ، وأوضح المسالك ١٩٤/٤ ، وخزانة الأدب ٤٠/٩ ، ٧٧ ، ٣٥٧/١١ ، والخصائص ٦٨/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، وشرح شواهد المغني ٢٨٦/١ ، وشرح المفصل ٢/٩ ، ٣ ، والكتاب ١١٤/٣ ، والمحتسب ٢٩٦/١ ، والمقرب ٢٧٦/١ ، والمنصف ١١٨/٣ ، وهمع الهوامع ٣٢٨/٤ ، وتفسير القرطبي ١٨٤/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٤/١ ، ويُروى : (مِثلان) مكان (سِيَّان) .

(١٣٨) انظر : تفسير القرطبي ١٨٤/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١ ، والمحرر الوجيز ٤٩٩/١ ، والمشكل ١٥١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٣٢/١ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٣ ، والبيان ٢١٨/١ ، وحجة القراءات ١٧٢ ، والدر المصون ٢٠٠/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٣/١، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١ ، والكشف ٣٥٥/١.

(١٣٩) انظر الجمل في النحو ٢٠١ .

(١٤٠) الروم : الآية ٣٦ .

تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون) ؛ أي : فإذا هم ، وقول الله[١٤١] ـ تعالى ـ : (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) ؛ أي : فإنكم لمشركون .

ومثله ـ عند المبرِّد ـ قول الآخر : (الطويل)

وَإِنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ نَـاظِرُ[١٤٢]

والشاهد فيه ـ عند الجمهور ـ أنّ (ناظرُ) خبر (إنَّ) ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف ، وهو ـ عند المبرّد[١٤٣] ـ على إضمار الفاء ؛ أي : فأنا ناظرُ ، وقد أجازه سيبويه[١٤٤] مِنْ قبلُ على إضمار الفاء .

الثاني ـ الرفع على نية التقديم ؛ أي : لا يضرُّكم أنْ تصبروا وتتقوا فلا يضرُّكم ، فَحُذِفَ (فلا يضرُّكم) الذي هو جواب الشرط ؛ لدلالة ما تقدّم عليه ، ثم أُخِّرَ ما هو دليل على الجواب ، وهذا قول سيبويه[١٤٥] .

ومِثْلُ هذا ـ في نظر **الباحث** ـ قول الشاعر : (الرجز)

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[١٤٦]

---

(١٤١) الأنعام : الآية ١٢١ .

(١٤٢) البيت من الطويل ، وهو لـ(ذي الرمة) في ديوانه ١٠١٤ ، وخزانة الأدب ٤٨/٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٨٠/٢ ، والكتاب ٦٨/٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٦٩/٢ .

(١٤٣) انظر : المقتضب ٦٩/٢ ، ٧٠ .

(١٤٤) انظر : الكتاب ٦٨/٣ ، ٧١ .

(١٤٥) انظر : التبيان ٢٣٥/١ ، والمحرر الوجيز ٤٩٩/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٤/٤ ، والمشكل ١٥١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٣ ، والبيان ٢١٨/١ ، والدر المصون ١٩٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١ ، ومغني اللبيب ٤٠٥ .

(١٤٦) الرجز لـ(جرير بن عبد الله البجليّ) في شرح أبيات سيبويه ٩٨/٢ ، والكتاب ٦٧/٣ ، والمحارر الوجيز ٤٩٩/١ ، ولسان العرب (بجل) ، وله أو لـ(عمرو بن خثارم العجليّ) في خزانة الأدب ٢٠/٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٠/٤ ، ولـ(عمرو بن خثارم البجليّ) في الدرر ٢٢٧/١ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٢٠٢ ، والإنصاف ٦٢٣/٢ ، ورصف المباني ١٨٧ ، وشرح الأشموني ٤٩/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦/٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٥٤ ، وشرح المفصل ١٥٨/٨ ، ومغني اللبيب ٥٢٠ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، وهمع الهوامع ٢٥٠/١ ، والكامل في اللغة والأدب ١٠٨/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٤/٤ ، والمشكل ١٥١ ، والبيان ٢١٨/١ ، والدر المصون ١٩٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٣/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١ .

برفع (تصرعُ) ــ الأخير ــ على نية التقديم ؛ أي : إنك تصرعُ إنْ يصرع أخوك ، والجواب محذوف ؛ لدلالة ما قبله .

وقول الآخر : (الطويل)

فقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأتِهَا لاَ يَضيرُهَا[١٤٧]

برفع (لا يضيرُها) على نية التقديم ؛ أي : لا يضيرُها من يأتها ، والجواب محذوف ؛ لدلالة ما تقدّم عليه ، وسيبويه[١٤٨] يُجيز فيه إضمار الفاء ؛ أي : فلا يضيرُها .

وقول الآخر : (البسيط)

وَإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ[١٤٩]

برفع (يقولُ) على نيّة التقديم ؛ والتقدير : يقولُ إنْ أتاه خليلٌ ، وجاز ذلك؛ لأنّ (إنْ) غير عاملة في اللفظ ، والمبرِّد[١٥٠] يقدِّره على حذف الفاء ؛ أي : فهو يقولُ.

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الضاد والراء في قول الله ــ تعالى ــ : (لا يضرُّكم) ، فإنما ضمّه وإنْ كان مجزومًا ؛ لأنه جواب الشرط ؛ لأنه لما

---

(١٤٧) البيت من الطويل ، وهو لـ(أبي ذؤيب الهذليّ) في خزانة الأدب ٥٢/٩ ، ٥٧ ، ٧١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٣٨/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٢٠٨/١ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، والشعر والشعراء ٦٥٩/٢ ، والكتاب ٧٠/٣ ، ولسان العرب (ضير) ، (طبع) ، والمقاصد النحوية ٤٣١/٤ ، والمحرر الوجيز ٤٩٩/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٠/٤ ، وشرح الأشموني ٥٠/٤ ، وشرح المفصل ١٥٨/٨ ، والمقتضب ٧٠/٢ .

(١٤٨) انظر : الكتاب ٧١/٣ .

(١٤٩) البيت من البسيط، وهو لـ(زهير بن أبي سلمى) في ديوانه ١٥٣ ، والإنصاف ٦٢٥/٢ ، وجمهرة اللغة ١٠٨ ، وخزانة الأدب ٤٨/٩ ، ٧٠ ، والدرر ٨٢/٥ ، ورصف المباني ١٨٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٧٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٣٨/٢ ، والكتاب ٦٦/٣ ، ولسان العرب (خلل) ، (حرم) ، والمحتسب ١١٠/٢ ، ومغني اللبيب ٤٠٥ ، والمقاصد النحوية ٤٢٩/٤ ، والمقتضب ٦٨/٢ ، والكامل في اللغة والأدب ١٠٨/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٩/٤ ، وجواهر الأدب ٢٠٣ ، وشرح الأشموني ٤٧/٤ ، وشرح شذور الذهب ٣١١ ، وشرح ابن عقيل ٣٥/٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٥٣ ، وشرح المفصل ١٥٧/٨ ، وهمع الهوامع ٣٣٠/٤ ، والدر المصون ١٩٩/٢ .

(١٥٠) انظر : المقتضب ٦٨/٢ ، والكامل في اللغة والأدب ١٠٨/١ .

افتقر إلى التحريك حرَّكه بالضم إتباعًا لضمة ما قبله؛ كقولهم[١٥١] : لم يرُدُّ ولم يـشُدُّ ، وعليه قول الشاعر : (الطويل)

دَاو ابْنَ عَمِّ السُّوء بالنَّأي وَالغِنَى ... كَفَى بالغِنَى وَالنَّأي عَنْهُ مُـدَاوِيَا

يَسُلُّ الغِنَى وَالنَّأيُ أدْوَاء صَـدْرِهِ ... وَيُبْدِي النَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَـا[١٥٢]

والشاهد فيه قوله : (يَسُلُّ) ؛ حيث ضم اللام إتباعًا لـضمة الـسين ، وإنْ كـان مجزومًا ؛ لأنه جواب الأمر .

هذا؛ والأصل فيه : (يَضْرُرْكم) بالفك ؛ لسكون الثاني جَزْمًا ، فألقيت ضمّة المِثل الأول على الساكن قبله ، وحُرِّك الثاني بالضم إتباعًا للضمة قبله ، فلما حُرِّك الثاني وقد سكن الأول وجب الإدغام ، وتحريك الثاني ــ في هذا النحو ــ بالفتح هو الوَجْهُ ؛ لخفة الفتحة مع التضعيف ، وبه قَرَأ ــ في هذا الحرف ــ المفضّل الضبيّ[١٥٣] عن عاصـم بن أبي النَّجُود .

ومِثْلُهُ ــ في نظر **الباحث** ــ قولهم[١٥٤] : (مُدّ) ، و (رُدّ) ؛ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ حالة الإدغام : الضم للإتباع ، والفتح للتخفيف، والكسر على أصل التقاء الساكنيْن ، فتقول : (مُدُّ و مُدَّ و مُدِّ) ، و (رُدُّ و رُدَّ و رُدِّ) ، وعليه قول الشاعر : (الوافر)

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْـرٍ ... فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[١٥٥]

---

(١٥١) انظر : البيان ٢١٧/١ ، ومغني اللبيب ٥٢١ ، والإتحاف ٤٨٧/١ .

(١٥٢) البيتان من الطويل ، وهما بلا نسبة في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٥٩/١ ، والبيان ٢١٨/١ .

(١٥٣) انظر : أمالي ابن الشجري ١٢٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١ ، والمشكل ١٥١ ، والدر المصون ٢٠٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٣ ، وبلا نسبة في التبيان ٢٣٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٣/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٦٥/١ .

(١٥٤) انظر : الدر المصون ٢٠٠/٢ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ ، وحجة القراءات ١٧٢ .

(١٥٥) البيت من الوافر ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٨٢١ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٦ ، وخزانة الأدب ٧٢/١ ، ٧٤ ، ٥٤٢/٩ ، والدرر ٣٢٢/٦ ، وشرح المفصل ١٢٨/٩ ، ولسان العرب (حدد) ، والدر المصون ٢٠٠/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٥٣/٤ ، وخزانة الأدب ٥٣١/٦ ، ٣٠٦/٩ ، وشرح الأشموني ٥٩٧/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤ ، والكتاب ٥٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ .

والشاهد فيه قوله : (فَغُضَّ الطَّرْفَ) ؛ حيث يُروى بضم الضاد ، وفتحها ، وكسرها ، فأمّا الضم فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها ، وأمّا الفتح فلقصد التخفيف ــ لأن الفتحة أخفُّ الحركات الثلاث ــ وأمّا الكسر فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنيْن .

وقول الآخر : (الكامل)

دُمِّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأيَّامِ[١٥٦]

والشاهد فيه قوله: (دُمِّ المَنَازِلَ)؛ حيث يجوز في (دُمِّ) ضم الميم، وفتحها، وكسرها، فأمّا الضم فعلى الإتباع لضمة الذال قبلها، وأمّا الفتح فلقصد التخفيف؛ إذ الفتحة أخفُّ الحركات الثلاث، وأمّا الكسر فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنيْن.

هذا ؛ وإذا التقى مِثلان في آخر الفعل سكن ثانيهما جَزْمًا أو وَقْفًا ، فللعرب فيه مذهبان : الإدغام ــ وهو لغة تميم ــ ، والفك ــ وهو لغة الحجاز ــ ، والآية الكريمة ــ التي نحن بصددها ــ قد جاءت باللغتيْن مَعًا ؛ فقال الله[١٥٧] ــ تبارك وتعالى ــ : (إن تَمْسَسْكُمْ حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط) ، فقول الله ــ تعالى ــ : (تَمْسَسْكُمْ) قد جاء على لغة أهل الحجاز ، وقول الله ــ تعالى ــ : (لا يضُرُّكم) قد جاء على لغة تميم وقيس وأسد ، وجماعةٍ من العرب .

---

(١٥٦) البيت من الكامل ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٩٩٠ ، ـ وفيه : "الأقوام" مكان "الأيام" ـ ، وتخليص الشواهد ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤٣٠/٥ ، وشرح التصريح ١٢٨/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٧ ، وشرح المفصل ١٢٩/٩ ، ولسان العرب (أولى) ، والمقاصد النحوية ٤٠٨/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٠/١ ، وشرح الأشموني ١٦٨/١ ، وشرح ابن عقيل ١٣٢/١ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ .

وفي البيت شاهد آخر ، هو قوله : (أولئك الأيام) ؛ حيث أشار بـ(أولاء) إلى (الأيام) ، مما يدل على جواز الإشارة بـ(أولاء) إلى جمع غير العاقل ، **ويُؤيِّده** قول الله ـ تعالى ـ : (إن السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولا) ، الإسراء : الآية ٣٦ .

هذا ؛ ويُروى البيت في النقائض لـ(محمد بن حبيب) : (الأقوام) مكان (الأيام) ، وعليه ينتفي الشاهد ، **ويُؤيِّدها** رواية الديوان .

(١٥٧) آل عمران : الآية ١٢٠ .

٥ــ قراءة الجمهور[١٥٨] : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضل إذا اهتديتم) بضم الراء المشددة إتباعًا لضم الضاد ، وبه قال الزجاج[١٥٩] والزمخشري[١٦٠] والعكبري[١٦١] والسمين الحلبي[١٦٢] .

هذا ؛ ويجوز ــ في هذه القراءة ــ وجهًا آخرَ ، هو أن يكون الفعل مرفوعًا على الاستئناف ، سيقَ للإخبار بذلك ؛ لأنه ليس بعلّةٍ لقول الله ــ تعالى ــ : (عليكم أنفسكم)، وإنما أخبر أنه لا يضرُّهم ، وينصره قراءة أبي حيوة[١٦٣] : (لا يَضْرُرْكم) بسكون الضاد وضم الراء الأولى والثانية .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الضاد والراء في قول الله ــ تعالى ــ: (لا يضرُّكم)؛ للتعليل الذي ذكرته مِنْ قبْلُ في قول الله[١٦٤] ــ تعالى ــ : (لا يضرُّكم كيدهم شيئا) ، بَيْدَ أنَّ الفعل ــ هنا ــ يحتمل أمريْن :

الأول ـ أن يكون جوابًا للأمر في قول الله ــ تعالى ــ: (عليكم)، وإنما ضمّت الراء إتباعًا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، والأصل: (لا يَضْرُرْكم).

الثاني ـ أن يكون نَهْيًا مستأنفًا ، وينصر جواز هذيْن الأمريْن ــ الجواب والنهي ــ في نظر **الباحث** ــ قراءةُ الحسن[١٦٥] : (لا يَضُرْكم) بضم الضاد وسكون الراء ، وقراءةُ إبراهيم النخعيّ[١٦٦] : (لا يَضِرْكم) بكسر الضاد وسكون الراء ؛ فإنهما نَصٌّ في

---

(١٥٨) المائدة : الآية ١٠٥ ، انظر : الدر المصون ٦٢٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٥٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٨/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٦١/١ ، وهي لـ(نافع وغيره) في فتح القدير ٨٤/٢ ، وبلا نسبة في التبيان ٣٦٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٢٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٧٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٤/٢ ، والكشاف ٣٠٦/٢ .

(١٥٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢١٤/٢ .

(١٦٠) انظر : الكشاف ٣٠٦/٢ .

(١٦١) انظر : التبيان ٣٦٨/١ .

(١٦٢) انظر : الدر المصون ٦٢٤/٢ .

(١٦٣) انظر : الدر المصون ٦٢٤/٢ .

(١٦٤) آل عمران : الآية ١٢٠ .

(١٦٥) انظر : المحتسب ٣٢٨/١ ، والبحر المحيط ٣٨٨/٤ ، ومختصر ابن خالويه ٤١ ، والدر المصون ٦٢٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٥٠/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٠٦/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ١١٣/١٢ ، والتبيان ٣٦٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٦٢/١ .

(١٦٦) انظر : المحتسب ٣٢٨/١ ، والبحر المحيط ٣٨٨/٤ ، والدر المصون ٦٢٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٥٠/٢ ، وهي لـ(يحي بن وثاب وإبراهيم النخعي) في مختصر ابن خالويه ٤١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٠٦/٢ ، والتبيان ٣٦٨/١ ، وفتح القدير ٨٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٦٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤/٢ .

الجزم ولكنها محتملتان للجزم على الجواب أو النهي ، وكلُّ ذلك لغات فيه بمعنى : ضَرَّ يَضُرُّ و ضَارَ يَضُورُ و يَضِيرُ .

٦ــ قراءة يحيي بن وثّاب والأعمش وحمزة[١٦٧] : (وما أنتم بمصرخيَّ إنِّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) بكسر الياء إتباعًا لكسرة الهمزة بعدها ، وبه قال أبو البركات بن الأنباري ، وقد حَمَلَهُ على إجراء الوصل مُجرى الوقف؛ حيث قال[١٦٨] : (وأمّا الكسر فقد قال النحويون : إنه ردىء في القياس ، وليس كذلك ؛ لأن الأصل في التقاء الساكنيْن الكسر ، وإنما لم يُكسر لاستثقال الكسرة على الياء ، فعدلوا إلى الفتح ، إلا أنه عُدِلَ ــ هاهنا ــ إلى الأصل ، وهو الكسر ليكون مُطابقًا لكسرة همزة: "إنِّي كفرت بما أشركتمون" ؛ لأنه أراد الوصل دون الوقف ، فلما أراد هذا المعنى، كان كسرُ الياء أدلَّ على هذا مِنْ فتحها) .

وقد أجازه السمين الحلبي على ضَعْفِه ؛ حيث قال[١٦٩] : (الثالث : أن الكسر للإتباع لما بعدها ، وهو كسر الهمز من "إنِّي" ، كقراءة[١٧٠] : "الحمدِ لِلّه" ، وقولهم: بِعِير وشِعِير وشِهِد ، بكسر أوائلها إتباعًا لما بعدها ، وهو ضعيف جدًّا) .

هذا؛ وقد طعن كثيرٌ من النحاة على هذه القراءة، فالفرّاء قد رماها بالوهم؛ حيث قال[١٧١] : (... ولعلها من وَهْم القرّاء طبقة يحيي فإنه قلَّ مَنْ سَلِمَ منهم من الوَهْم،

---

(١٦٧) إبراهيم : الآية ٢٢ ، انظر : البحر المحيط ٤٢٨/٦ ، والمحرر الوجيز ٣٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢ ، والمشكل ٣٨٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٦/٣ ، وهي لـ(حمزة) في إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١ ، وتذكرة النحاة ١١٧ ، وحجة القراءات ٣٧٧ ، والكشف ٢٦/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٥/٣ ، وهمع الهوامع ٢٩٨/٤ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، والمبسوط ٢٥٦ ، والسبعة ٣٦٢ ، ولـ(حمزة والأعمش) في الدر المصون ٢٦١/٤ ـ ٢٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٧٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٣ ، ولـ(الأعمش) في معاني القرآن للأخفش ٥٩٩/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٧٥/٣ ، والبيان ٥٧/٢ ، والتبيان ٣٩/٢ ، والفتوحات الإلهية ٥٢٢/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٣٤/١

(١٦٨) انظر : البيان ٥٧/٢ .

(١٦٩) انظر : الدر المصون ٢٦٤/٤ .

(١٧٠) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي في البحر المحيط ٣٣/١ ، والمحتسب ١١٠/١ ـ ١١١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، ولـ(زيد بن علي والحسن ورؤبة) في شرح المفصل ١٢٩/٧ ، ولـ(الحسن البصري ورؤبة) في مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١، والدر المصون ٦٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ .

(١٧١) انظر : معاني القرآن ٧٥/٢ .

ولعله ظنَّ أن الباء في "بمصرخيّ" خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك ...) .

والقول نفسه مع أبي عُبَيْد الهروي[١٧٢] ؛ حيث جاء في (البحر المحيط) : (وقال أبو عُبَيْدٍ : نراهم غلطوا ، ظنوا أن الباء تكسر لما بعدها) .

وإنْ كان الفرّاء قد أجاز الكسر ــ في نهاية حديثه ــ على أصل التقاء الساكنيْن ؛ حيث قال[١٧٣] : (... فإنْ يك ذلك صحيحًا فهو مما يلتقي من الساكنيْن فيُخفض الآخر منهما، وإنْ كان له أصل في الفتح؛ ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم ومُذِ اليوم، والرفع في الذال هو الوجه ؛ لأنه أصل حركة (مُذْ) والخفض جائز ؛ فكذلك الياء من "مصرخيّ" خُفضت ولها أصل في النصب) .

وبهذا التعليل ــ ؛ أي : الكسر على أصل التقاء الساكنيْن ــ قال ابن جني[١٧٤] وابن خالويه[١٧٥] وأبو زرعة[١٧٦] وأبو البقاء العكبري[١٧٧] والسمين الحلبي[١٧٨] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا الوَجْهَ ، وذلك أن (ياء) الإعراب ساكنة ، و (ياء) المتكلم أصلها السكون ، فلما التقيا كسرت ؛ لالتقاء الساكنيْن .

وهذه القراءة عند الأخفش لَحْنٌ ؛ حيث قال[١٧٩] : (وبلغنا أن الأعمش قال : "بمصرخيِّ" فكسرُ هذه لَحْنٌ لم نسمع بها من أحدٍ من العرب ولأهل النحو) .

وهي عند الزجاج رديئة مرذولة ؛ حيث قال[١٨٠] : (وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وَجْهَ لها إلا وجه ضعيف ...) .

---

(١٧٢) انظر : البحر المحيط ٤٢٨/٦ .
(١٧٣) انظر : معاني القرآن ٧٦/٢ .
(١٧٤) انظر : المحتسب ٩٣/٢ .
(١٧٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١ .
(١٧٦) انظر : حجة القراءات ٣٧٨ .
(١٧٧) انظر : التبيان ٣٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٣٤/١ .
(١٧٨) انظر : الدر المصون ٢٦٢/٤ .
(١٧٩) انظر : معاني القرآن ٥٩٩/٢ .
(١٨٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣ .

وقد رماها النحاس بالشذوذ؛ حيث قال[١٨١] : (فقد صار هذا بإجماع لا يجوز ... ولا ينبغي أن يُحمل كتاب الله ــ جلَّ وعزَّ ــ على الشذوذ) .

ومكيّ بن أبي طالب القيسي بالبُعد ؛ حيث قال[١٨٢] : (فالقراءة بكسر الياء فيها بُعْدٌ من جهة الاستعمال ، وهي حسنة على الأصول ، لكنّ الأصل إذا طُرِحَ كان استعماله مكروهًا بعيدًا) .

وإنْ كان مكيّ قد أجاز استعمالها ، واستدل على ذلك بقول قُطرب بأنها لغة في بني يَرْبُوع في كتابه : (الكشف) ؛ حيث قال[١٨٣] : (وقد عَدَّ هذه القراءة بعض الناس لحنًا ، وليست بلحنٍ ، إنما هي مستعملة ، وقد قال قُطرب : إنها لغة في بني يَرْبُوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياء) .

وهي عند أبي القاسم الزمخشري ضعيفة ؛ حيث قال[١٨٤] : (وقُرِيءَ : "بمصرخيِّ" بكسر الياء ، وهي ضعيفة) .

وقد رماها ابن الفرّاء[١٨٥] بالقُبح ؛ حيث جاء في (تذكرة النحاة) : (قال ابن الفرّاء: الكوفيون يقولون : فِيَّ ، وقاضِيَّ ، وقرأ حمزة : "بمصرخيِّ"، وهذا المذهب قبيح، أعني كسر ياء المتكلم كراهة الكسرة قبل الياء) .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الياء والهمزة في قول الله ــ تعالى ــ: (وما أنتم بمصرخيَّ إنِّي كفرت)، ويَرُدُّ قولَ مَنْ أنكر هذا أو ضَعَّفَهُ؛ لأمرين:

الأول ـ أنَّ كسر ياء المتكلم لغة لبعض العرب (وهم بنو يَرْبُوع) ، حكاه أبو علي قُطرب[١٨٦] ؛ فإنهم يزيدون على ياء الإضافة ياء ، وعليه قول الشاعر : (الرجز)

---

(١٨١) انظر : إعراب القرآن ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ .
(١٨٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٨٢ .
(١٨٣) انظر : الكشف ٢٦/٢ .
(١٨٤) انظر : الكشاف ٣٧٥/٣ .
(١٨٥) انظر : تذكرة النحاة ١١٧ .
(١٨٦) انظر : تذكرة النحاة ٣٤ ، ١١٧ ، والدر المصون ٢٦٢/٤ ، والحجة للقراء السبعة ١٦/٣ ، والكشف ٢٦/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٥/٣ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٦ ، والبيان ٥٧/٢ ، والمشكل ٣٨٢ .

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيٍّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمَرْضِيِّ[١٨٧]

والشاهد فيه قوله : (فِيٍّ) ؛ حيث كُسرت ياء المتكلم على لغة بني يَرْبُوع ؛ وفي هذا دليلٌ قاطعٌ ــ في نظر **الباحث** ــ على صحّة كسر الياء وجوازه في قراءة جمزة ومَنْ معه ٠

وقول الآخر : (الطويل)

عَلَيِّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ[١٨٨]

والشاهد فيه قوله : (عَلَيِّ) ؛ حيث كُسرت ياء المتكلم المدغم فيها على لغة بعض العرب (وهم بنو يَرْبُوع) ، وفي هذا ــ أيضًا ــ دليلٌ قاطعٌ على صحّة كسر الياء وجوازه في قراءة حمزة ومَنْ معه ٠

وقول الآخر : (الرجز)

إِنَّ بَنِيِّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ أَقْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ[١٨٩]

والشاهد فيه قوله : (بَنِيِّ) ؛ حيث كُسرت ياء المتكلم المدغم فيها على لغة بعض العرب (وهو بنو يَرْبُوع) ، وفي هذا ــ أيضًا ــ دليلٌ قاطعٌ على صحّة كسر الياء وجوازه في قراءة حمزة ومَنْ معه ٠

وهذه اللغة باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم ، فهم يقولون : (مَا فِيٍّ أفعل كذا) بكسر الياء ٠

---

(١٨٧) الرجز لـ(الأغلب العجلي) في ديوانه ١٦٩ ، وحاشية يمن ٦٠/٢ ، وخزانة الأدب ٤٣٠/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٥١٣ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٤ ، ١١٧ ، والدر المصون ٢٦٢/٤ ، والكشاف ٣٧٥/٣ ، والكشف ٢٦/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٧٦/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٦/٣ ، والبحر المحيط ٤٢٨/٦ ، والمشكل ٣٨٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٦/١ ٠

(١٨٨) البيت من الطويل ، وهو لـ(النابغة الذبياني) في ديوانه ٤١ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٢ ، ٤٣٧/٤ ، والدرر ٥٣/٥ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٦ ، والدر المصون ٢٦٣/٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٢٠/٣ ، وهمع الهوامع ٢٩٩/٤ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، ويُروى : (عَلَىَّ) بفتح الياء ، وعليه ينتفي الشاهد ٠

(١٨٩) الرجز بلا نسبة في المحتسب ٩٣/٢ ، ونوادر أبي زيد ٨٧ ، ولسان العرب (صيف) ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٢ ٠

الثاني ـ أنَّ القارئ به حمزة ، حبر القرآن، إمام الناس بعد عاصم والأعمش، قيمّ بالعربية والفرائض ، فهو بالرتبة السَّنِيَّة المانعة له من نقل قراءة ضعيفة ، أخذ القراءة عَرَضًا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم ، واختار مذهب حمران الذي يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان بن عفاف ــ رضي الله عنه ــ ، ورَوَى عنه القراءة كثيرون منهم الحسين الجعفي والكسائي ــ أجلّ أصحابه ــ ويحي بن زياد الفراء ويحي بن المبارك اليزيدي وغيرهم.

وبناءً على هذا ؛ فالأولى ــ في نظر **الباحث** ــ حمل هذه القراءة على أصل التقاء الساكنيْن أو الإتباع ، ولا التفاتَ إلى طَعْن مَنْ طَعَنَ فيها ؛ لأنّ اللغة وشواهده العربية تُؤيِّده .

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه أنّ كسر ياء المتكلم جائز في المفرد ، وبه جاءت القراءات القرآنية ؛ كقراءة نافع[١٩٠] في روايةٍ : (قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي) بكسر الياء ، وقراءة الحسن[١٩١] والأعمش[١٩٢] : (هي عصاي) بكسر الياء ، فهما يُشْبهان ــ في نظر **الباحث** ــ قراءة حمزة : (بمصرخيّ) بَيْدَ أنه مُطَّردٌ في لغة بني يَرْبُوع في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم .

٧ــ قراءة أبي جعفر المدني[١٩٣] (يزيد بن القعقاع) : (قُلْ رَبُّ احْكُم بالحقّ) بضم الباء إتباعًا لضمة الكاف بعدها ، ولم يُعتد بالساكن فاصلاً ، وبه قال أبو حيّان[١٩٤] في (همع

---

(١٩٠) الأنعام : الآية ١٦٢ ، انظر : الدر المصون ٢٢٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٣٦٩/٢ ، والبحر المحيط ٧٠٤/٤ .

(١٩١) طه : الآية ١٨ ، انظر : أوضح المسالك ١٦٥/٣ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، وهمع الهوامع ٢٩٨/٤ ، والدر المصون ١٣/٥ ، والبحر المحيط ٣٢١/٧ ، والكشاف ٧٤/٤ .

(١٩٢) انظر : أوضح المسالك ١٦٥/٣ ، وهي مروية عن ابن أبي إسحاق وأبي عمرو ، انظر : البحر المحيط ٣٢١/٧ ، والدر المصون ١٣/٥ ، والمحتسب ٩٣/٢ .

(١٩٣) الأنبياء : الآية ١١٢ ، انظر: البحر المحيط ٤٧٤/٧، والدر المصون ١١٩/٥، وتفسير الطبري ٨٤/١٧، وروح المعاني ١٠٢/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٨٤/٣ ، والمحتسب ١١٣/٢ ، والمحرر الوجيز ١٠٤/٤، والنشر ٣٢٥/٢، وتحبير التيسير ١٤٤، والإتحاف ٢٦٨/٢، وهي لـ(أبي جعفر وابن كثير في رواية) في مختصر ابن خالويه ٩٦ ، ولـ(أبي جعفر وابن محيصن) في تفسير القرطبي ٣٥١/١١، وفتح القدير ٤٣١/٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٧١/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٣٣/٢٢ ، وشرح قطر الندى ٢٣٠ ، وهمع الهوامع ٣٠٠/٤ .

(١٩٤) انظر : همع الهوامع ٣٠١/٤ .

الهوامع) ؛ حيث قال السيوطي : (قال أبو حيّان : والظاهر أن حُكمه في الإتباع حينئذٍ حُكم المبنى على الضم غير المضاف ، لا حُكم المضاف للياء) ٠

وهذه القراءة عند بعض النحاة كسيبويه[١٩٥] والمبرِّد[١٩٦] وأبي حيّان الأندلسي[١٩٧] والسمين الحلبي[١٩٨] من قبيل ضم الحرف ــ الذي كان مكسورًا لأجل ياء المتكلم في المنادى المفرد ــ اكتفاءً بنيَّة الإضافة ٠

وهي عند ابن جني[١٩٩] وابن عطية[٢٠٠] على أنه نداء مفرد حُذِفَ منه حرف النداء ، وهذا الحذف مع الاسم الذي يجوز أن يكون وَصْفًا لـ(أي) ضعيف عند أصحاب ابن جني[٢٠١] وابن هشام الأنصاري[٢٠٢]، بل أنكره ابن هشام (اللخمي)[٢٠٣]، وقد وصفه خطّاب الماردي[٢٠٤] بالردىء القبيح ؛ لأنه يلتبس المضاف بغيره ، وأبو جعفر النحاس باللحن؛ حيث قال[٢٠٥] : (وهذا عند النحويين لحن ، لا يجوز عندهم : رجلُ أقبلْ ، حتى تقول : يا رجلُ ، أو ما أشبهه) ٠

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه سيبويه ومَنْ معه في هذه القراءة ؛ لثبوت ذلك لغةً وقراءةً ، ففي اللغة ؛ كقولهم[٢٠٦]: (يا أمُّ لا تفعلي)، و (يا ربُّ اغفر لي) ، و (يا قومُ لا تفعلي) ٠

---

(١٩٥) انظر : الكتاب ٢٠٩/٢ ٠
(١٩٦) انظر : المقتضب ٢٦٣/٤ ٠
(١٩٧) انظر : البحر المحيط ٤٧٤/٧ ٠
(١٩٨) انظر : الدر المصون ١١٩/٥ ٠
(١٩٩) انظر : المحتسب ١١٣/٢ ٠
(٢٠٠) انظر : المحرر الوجيز ١٠٤/٤ ٠
(٢٠١) انظر : المحتسب ١١٣/٢ ـ ١١٤ ٠
(٢٠٢) انظر : شرح قطر الندى ٢٣٠ ٠
(٢٠٣) انظر : همع الهوامع ٣٠١/٤ ٠
(٢٠٤) انظر : همع الهوامع ٣٠١/٤ ٠
(٢٠٥) انظر : إعراب القرآن ٨٤/٣ ٠
(٢٠٦) انظر : المقتضب ٢٦٣/٤ ، والكتاب ٢٠٩/٢ ، وشرح قطر الندى ٢٣٠ ، وأوضح المسالك ٣١/٤ ، وهمع الهوامع ٣٠١/٤ ٠

وفي القراءة ؛ كقراءة التمار عن رويس[٢٠٧] : (قال رَبُّ السّجنُ أحب إليّ) بضم الباء في : (رَبُّ) اكتفاءً بنيَّة الإضافة على لغة بعض العرب .

وبناءً على هذا ؛ فهذه القراءة ــ في نظر **الباحث** ــ تحتمل وجهيْن :

الأول ـ الإتباع (التوافق الحركي بين الباء والكاف) .

الثاني ـ الضم اكتفاءً بنيّة الإضافة على لغة بعض العرب .

وكلاهما جيّد ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ لأن اللغة وشواهد العربية تُؤيِّد ذلك.

٨ــ قراءة أبي السّمال[٢٠٨] : (قُمُ الليل إلا قليلا) بضم الميم إتباعًا لضمة القاف ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٢٠٩] وأبو حيّان الأندلسي[٢١٠] والسمين الحلبي[٢١١] ، وكذلك قراءته[٢١٢] ــ في الكهف ــ: (وقُلُ الحقّ من ربكم) بضم اللام إتباعًا لحركة القاف .

هذا ؛ وقد أجاز بعضُ النحاة كابن جني الضم ــ هنا ــ على التخلص من التقاء الساكنيْن؛ حيث قال[٢١٣]: (علّة جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنما التبلّع هربًا من اجتماع الساكنيْن، فبأي الحركات حركت أحدهما فقد وقع الغرض، ولعمري إن الكسر أكثر، فلمّا ألاّ يجوز غيره فلا)، وبه قال الزمخشري[٢١٤] وابن عطية[٢١٥] .

---

(٢٠٧) يوسف : الآية ٣٣ ، انظر : حاشية إعراب القراءات الشواذ ٧٠٣/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٠٣/١ ، وهمع الهوامع ٣٠١/٤ ، وأوضح المسالك ٣١/٤ ، وروح المعاني ٤٢٥/٦ .

(٢٠٨) المزمل : الآية ٢، انظر : المحتسب ٣٩٥/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٨٧/٥ ، والبحر المحيط ٣١١/١٠ ـ ٣١٢، والدر المصون ٤٠١/٦ ، ومختصر ابن خالويه ١٦٤ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٤٠/٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٣٣/٢ .

(٢٠٩) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٣٣/٢ .

(٢١٠) انظر : البحر المحيط ٣١٢/١٠ .

(٢١١) انظر : الدر المصون ٤٠١/٦ .

(٢١٢) الكهف : الآية ٢٩ ، انظر : البحر المحيط ١٦٩/٧ .

(٢١٣) انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ .

(٢١٤) انظر : الكشاف ٢٤٠/٦ .

(٢١٥) انظر : المحرر الوجيز ٣٨٧/٥ .

وإنْ كان ابن جني ــ في نهاية حديثه ــ قد أجاز الضم في هذه القراءة على الإتباع ؛ حيث قال[٢١٦] : (حكى قُطرب عنهم : "قُمَ الليل" ، "وقُلَ الحقّ"[٢١٧] ، ويعَ الثّوبَ ، فمَنْ كسره فعلى أصل الباب ، ومَنْ ضَمَّ ، أو كسر ــ أيضًا ــ أتبع ، ومَنْ فتح فجنوحًا إلى خفّة الفتح) .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين القاف والميم في قول الله ــ تعالى ــ: (قُمُ اللّيل إلا قليلا) ؛ لثبوت ذلك لغةً لـ (بَلْعَنْبر) ؛ حيث قال ابن جني[٢١٨]: (ومن ذلك قراءة أبي السّمال : "قُمُ الليل" ، وروح ــ عن أبي اليقظان ــ قال : سمعت أعرابيًّا من بَلْعَنْبر يقرأ كذلك) .

الثاني : إتباع حركة غير إعرابية لحركة إعرابية

وقد وقع هذا الإتباع في ست قراءاتٍ هي:

١ــ قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٢١٩]: (الحمدُ لله) بضم اللام إتباعًا لضمة الدال قبلها، وهي لغة بعض قيس[٢٢٠]، وبعض بني ربيعة[٢٢١]، فإنهم يتبعون الثاني للأول ليتجانس اللفظ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم؛ وبه قال ابن خالويه[٢٢٢] والزمخشري[٢٢٣] وابن الشجري[٢٢٤] وابن عطية[٢٢٥] والعكبري[٢٢٦] والقرطبي[٢٢٧] وأبو حيّان الأندلسي[٢٢٨] والسمين الحلبي[٢٢٩] .

---

(٢١٦) انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ .

(٢١٧) الكهف : الآية ٢٩ .

(٢١٨) انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ .

(٢١٩) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، والبحر المحيط ٣٣/١ ، والكشاف ١١٣/١ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١، وهي لـ(أهل البدو) في معاني القرآن للفراء ٣/١، ولـ(أهل البادية) في المحتسب ١١٠/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٨٨/١، والبيان ٣٤/١، والتبيان ١٥/١، وأمالي ابن الشجري٣٦٨/٢ .

(٢٢٠) انظر : الدر المصون ٦٦/١ .

(٢٢١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ .

(٢٢٢) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٠ .

(٢٢٣) انظر : الكشاف ١١٣/١ .

بَيْدَ أنَّ بعضَ هؤلاء النحاة كالزمخشري[٢٣٠] والعكبري[٢٣١] وأبي حيّان[٢٣٢] ومن قبلهم ابن جني[٢٣٣]، قد فضّل هذه القراءة على قراءة الحسن وزيد بن علي[٢٣٤]: (الحمدِ لِله) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام بعدها ؛ لوجهيْن :

الأول - أنّ إتباع الثاني الأول أحسن وأقيس من العكس؛ وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبقُ رتبة من المسبب فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال، كما نقول:(مُدُّ و شُدُّ) ، و(شَمَّ و فِرَّ) فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في (اقتُل)، و(ادْخُل)، ومع هذا فإن هذا الإتباع ــ أعني: اقتُل وبابه ــ لا يكاد يُعتد ؛ وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره ، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه ، وأنت إذا وصلتَ سقطت الهمزة ، فقلت : فاقتُل زيدًا ، فادْخُل يا هذا ، وليست كذلك ضمة الدال في (مُدُّ) ، ولا فتحة الميم في (شَمَّ) ، ولا كسرة الراء في (فِرَّ) ؛ لأنهن ثوابت في الوصل الذي عليه معقد القول ، وإليه مفزع القياس والصواب ، فكما أن (مُدُّ) أقيس إتباعًا من (اقتُل) ــ لما ذكرنا ــ من الوصل

---

(٢٣٠) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ .
(٢٣١) انظر : المحرر الوجيز ٦٦/١ .
(٢٣٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٨/١ .
(٢٣٣) انظر : تفسير القرطبي ١٣٦/١ .
(٢٣٤) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ .
(٢٣٥) انظر : الدر المصون ٦٦/١ .
(٢٣٦) انظر : الكشاف ١١٣/١ .
(٢٣٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٨/١ .
(٢٣٨) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ .
(٢٣٩) انظر : المحتسب ١١١/١ ـ ١١٢ .
(٢٤٠) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ، والمحتسب ١١٠/١ ـ ١١١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، وهي لـ(زيد بن علي والحسن ورؤبة) في شرح المفصل ١٢٩/٧ ، ولـ(الحسن البصري ورؤبة) في مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ .

المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه ، ولأن السبب ــ أيضًا ــ أسبقُ رتبة من المسبب ، فكذلك (الحمدُ لله) أسهل مأخذًا من (الحمدِ لِله) ٠

الثاني ـ أنّ إتباع حركة الإعراب حركة البناء أولى من العكس ؛ لأن الإعراب دَالٌ على معنًى ، وحركة البناء لا تدل على معنًى ، ومراعاة المعاني أولى ٠

هذا؛ وقد أجازه أبو البركات بن الأنباري على ضَعْفِهِ؛ فقال[٢٣٥]: (... فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال ؛ لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظٍ يسيرة لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقَاسُ عليها) ٠

والقول نفسه مع ابن جني ؛ حيث قال[٢٣٦] : (... وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال) ٠

وهذه القراءة ضعيفة ــ أيضًا ــ عند أبي البقاء العكبري ؛ حيث قال[٢٣٧] في (التبيان): (ويُقرأ بضم الدال واللام على إتباع اللام الدال، وهو ضعيف ــ أيضًا ــ؛ لأن لام الجر متصل بما بعده ، منفصل عن الدال ، ولا نظير له في حروف الجر المفردة ، إلا أنّ مَنْ قرأ به فرَّ من الخروج من الضم إلى الكسر ، وأجراه مُجرى المتصل ؛ لأنه لا يكاد يستعمل "الحمد" منفردًا عمَّا بعده) ٠

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الدال واللام في قول الله ــ تعالى ــ: (الحمدُ لله) ؛ لأنه لغةٌ لـ(بعض قيس) ، و (بعض بني ربيعة) ؛ فإنهم يتبعون الثاني للأول ؛ كقولهم[٢٣٨] : (مُنْحُدر) ، و (مُقْبلين) بضم الدال والقاف ؛ لأجل الميم فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ به ولا يُغلط ، وعليه قراءة أهل مكة[٢٣٩] ــ فيما حكاه

---

(٢٣٥) انظر : البيان ٣٥/١ ٠
(٢٣٦) انظر : المحتسب ١١١/١ ٠
(٢٣٧) انظر : التبيان ١٥/١ ٠
(٢٣٨) انظر : الدر المصون ٦٦/١ ٠
(٢٣٩) الأنفال : الآية ٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٤ ، والمحتسب ٣٨٧/١ ، والكتاب ٤٤٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، وبلا نسبة في البيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والكشاف ٥٥٩/٢ ، والدر المصون ٦٦/١ ٠

الخليل ــ : (مُرُدِّفِين) بضم الراء إتباعًا لضمة الميم ، وأصله : (مُرْتَـدِفِين) ، فأسكن التاء وقلبها دالاً ؛ ليصح إدغامها في الدال ، ثم ضُمّت الراء إتباعًا للميم ؛ كقولهم[٢٤٠]: (مُخُضِّم) بضم الخاء إتباعًا لضمة الميم قبلها ، مُحققًا ــ بذلك ــ الانسجام الصوتي بين الحروف ، ويُؤيِّدها قراءة مَنْ قرأ[٢٤١] : (مُرِدِّفين) بكسر الراء إتباعًا لكسرة الدال بعدها؛ كأنه أراد : (مُرْتَدِفِين) ، فأدغم وأتبع الحركة ٠

هذا؛ وكان تغييرُ التاء ــ في نظر **الباحث** ــ أولى ــ في قراءة أهل مكة ــ؛ لأنها مهموسة ، والدال مجهورة ، فهما ــ في علم الأصوات ــ صوتان متقاربان في الصفات ومخرجهما واحد ، فالتاء صوت شديد مهموس مرقق ، والدال صوت شديد مجهور مرقق ، وهما من الأصوات الأسنانية اللثوية Dental-Alveolar sounds ٠

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه أن إتباع حركة البناء حركة الإعراب أو العكس جائز في كلام العرب ، فمن الأول قولهم[٢٤٢] : (يا زيدَ بْنَ عمرو) في قول مَنْ فتح الدال من (زيد) ، ومن الثاني قول بعضهم[٢٤٣] : (وقال اضرب الساقيْن إمِّك هابل) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الهمزة ٠

وفي القراءات القرآنية ، فمن إتباع حركة البناء حركة الإعراب قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٢٤٤]: (الحمدُ لله) بضم اللام إتباعًا لضمة الدال قبلها ، ومن إتباع حركة الإعراب حركة البناء قراءة الحسن وزيد بن علي[٢٤٥] : (الحمدِ لِله) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام بعدها.

---

(٢٤٠) انظر : البحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ٠
(٢٤١) وهي لـ(بعض الناس) حكى ذلك أبو عمرو عن سيبويه ، وحكاه أبو حاتم ، انظر : المحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٥٩/٢ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ، والمحتسب ٣٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ٠
(٢٤٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٢٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٨/١ ٠
(٢٤٣) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ـ ، وهو من شواهد الكتاب ١٤٦/٤ ، والخصائص ٣٦٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٧٩ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، والمحتسب ١١٢/١ ٠
(٢٤٤) الفاتحة : الآية ٢، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٢٤٥) الفاتحة : الآية ٢، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

٢ــ قراءة الأشهب العقيلي والحسن[٢٤٦] : (ما يُفرِّقون به بين المِرْء وزوجه) بكسر الميم إتباعًا لحركة الهمزة ، وبه قال ابن جني[٢٤٧] وأبو حيّان الأندلسي[٢٤٨] والسمين الحلبي[٢٤٩] .

هذا ؛ ويجوز في هذه القراءة وجهًا آخرَ ، هو أن تكون لغة فيه ، كما أن فتح الميم لغة فيه ــ وهي أفصحها ــ وبها جاء القرآن الكريم؛ كقول الله[٢٥٠] ــ تعالى ــ: (فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المَرْء وزوجه)، وقوله[٢٥١] ــ تعالى ــ: (واعلموا أن الله يحول بين المَرْء وقلبه)، وقوله[٢٥٢] ــ تعالى ــ: (يوم ينظر المَرْءُ ما قدمت يداه) ، وقوله[٢٥٣] ــ تعالى ــ : (يوم يفر المَرْءُ من أخيه) ، وبها قرأ الجمهور[٢٥٤].

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الميم والهمزة في قول الله ــ تعالى ــ : (المِرْء) ؛ وذلك أنّ في (المَرْء) لغة ــ عند بعض العرب ــ ، وهي أنَّ فاءه تتبع لامه ، فيقولون : (هذا مُرْءٌ) بضم الميم ، و (رأيت مَرْءًا) بفتحها، و(مررت بمِرْءٍ) بكسرها، فالميم ــ في هذه اللغة ــ تتبع حركة الإعراب في الراء.

ومثلها في احتمال الوجهيْن : (اللغة والإتباع) قراءة ابن أبي إسحاق[٢٥٥]: (واعلموا أن الله يحول بين المِرْء وقلبه) بكسر الميم.

---

(٢٤٦) البقرة : الآية ١٠٢ ، انظر : الدر المصون ٣٢٥/١ ، والبحر المحيط ٥٣٢/١ ، والمحرر الوجيز ١٨٨/١ ، وهي لـ(الأشهب العقيلي) في مختصر ابن خالويه ١٦ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، وتُحفة الأقران ١٦٧ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٠٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٩٣/١ .

(٢٤٧) انظر : المحتسب ١٨٦/١ ـ ١٨٧ .

(٢٤٨) انظر : البحر المحيط ٣٠٣/٥ .

(٢٤٩) انظر : الدر المصون ٣٢٥/١ ، ٤١٠/٣ .

(٢٥٠) البقرة : الآية ١٠٢ .

(٢٥١) الأنفال : الآية ٢٤ .

(٢٥٢) النبأ : الآية ٤٠ .

(٢٥٣) عبس : الآية ٣٤ .

(٢٥٤) انظر : المحرر الوجيز ١٨٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣٢/١ ، ٣٩١/١٠ ، والدر المصون ٣٢٥/١ ، ٤١٠/٣ ، ٤٦٨/٦ ، والتبيان ٩٠/١ .

(٢٥٥) الأنفال : الآية ٢٤ ، انظر : البحر المحيط ٣٠٣/٥ ، والدر المصون ٤١٠/٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٤/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٨٩/١ .

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه في إتباع حركة الميم في (المَرْء) حركة الهمزة قراءة ابن أبي إسحاق[٢٥٦] ــ أيضًا ــ : (يوم ينظر المُرْءُ) ، (يوم يفرُّ المُرْءُ) بضم الميم فيهما إتباعًا لحركة الهمزة ، وقد خطّأ أبو حاتم[٢٥٧] هذه القراءة ، وليس بصوابٍ؛ لثبوتها لغة عند بعض العرب كـ(بني هُذَيْل).

٣ــ قراءة النخعي[٢٥٨]:(فللّهِ خِمُسه) بكسر الخاء إتباعًا لحركة الهاء مِنْ لفظ الجلالة، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٢٥٩] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الخاء والهاء في قول الله ــ تعالى ــ: (فللّهِ خِمُسه)ــ وهو في كلمتيْن ــ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة الحسن البصريّ وأبي مالك الغفاري[٢٦٠]: (والسماء ذاتِ الحِبُك) بكسر الحاء إتباعًا لحركة التاء قبلها، ولم يُعتد باللام الساكنة؛ لأن الساكن حاجز غير حصين.

٤ــ قراءة عمر بن لجأ التيمي[٢٦١] : (ما كان أباكِ امْرُؤُ سُوءٍ) بضم الراء إتباعًا لحركة الهمزة.

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه في إتباع حركة الراء في (امرُؤٌ) حركة الهمزة الإعرابية ؛ وقوعه في القرآن الكريم ــ في حالاته الإعرابية الثلاث ــ ، فمن إتباع الرفع ؛ قول الله[٢٦٢] ــ تعالى ــ : (إنِ امْرُؤٌ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك) ، ومن إتباع النصب ؛ قول الله[٢٦٣] ــ تعالى ــ : (يا أخت هارون ما كان أبوك

---

(٢٥٦) النبأ : الآية ٤٠ ، وعبس : الآية ٣٤ على الترتيب ، انظر : المحرر الوجيز ٤٢٩/٥ ، والبحر المحيط ٣٩١/١٠ ، والدر المصون ٤٦٩/٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٨٠/٢ .

(٢٥٧) انظر : البحر المحيط ٣٩١/١٠ ، والدر المصون ٤٦٩/٦ ، والمحرر الوجيز ٤٢٩/٥ .

(٢٥٨) الأنفال : الآية ٤١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٥ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، والدر المصون ٤٢٠/٣.

(٢٥٩) انظر : البحر المحيط ٣٢٦/٥ .

(٢٦٠) الذاريات : الآية ٧ ، انظر : البحر المحيط ٥٤٩/٩ ، والدر المصون ١٨٤/٦ ، والمحرر الوجيز ١٧٢/٥ ، والمحتسب ٣٣٦/٢ ، وهي لـ(الحسن) في تفسير القرطبي ٣٢/١٧ ، وبلا نسبة في الدر المصون ٤٢٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٢/٢ .

(٢٦١) مريم : الآية ٢٨ ، انظر : البحر المحيط ٢٥٧/٧ ، والدر المصون ٥٠٣/٤ ، والكشاف ١٨/٤ .

(٢٦٢) النساء : الآية ١٧٦ .

(٢٦٣) مريم : الآية ٢٨ .

امْرَأ سَوْءٍ) ، ومن إتباع الجر ؛ قول الله[٢٦٤] ــ تعالى ــ : (لكل امْـرِيءٍ مـنهم مـا اكتسب من الإثم).

وهذه القراءة ــ في الحقيقة ــ قد جَعَلَ قارئها النكرة اسـم (كـان)، والمعرفـة خبرها، وهذا لا يجوز عند بعض النحاة كالمبرِّد[٢٦٥] وأبي علي الفارسي[٢٦٦] ومكي بن أبي طالب القيسي[٢٦٧] وأبي البركات بن الأنباري[٢٦٨] وأبي البقاء العكبري[٢٦٩] وابـن هشام الأنصاري[٢٧٠] إلا في الشعر عند الضرورة؛ لأن اسم (كـان) هـو المعرفـة، وخبرها هو النكرة في أصول الكلام، والنظر والمعنى ؛ لأنك إنما تُخبر عـن معرفـة بخبرٍ ما.

والباحث بدوره يُؤيِّد وقوع اسم (كان) نكرة، وخبرها معرفة؛ لوقوعه في كـلام العرب، وفي القراءات القرآنية، فمن وقوعه في كلام العرب؛ قول الشاعر: (الوافر)

فإنَّكَ لا تُبَـالِي بَعْـدَ حَـوْلٍ أظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أمْ حِمَارُ[٢٧١]

وقول الآخر : (الطويل)

أسَكْرَانُ كَانَ ابْنَ المَرَاغَةِ إذْهَجَا تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّام أمْ مُتَسَاكِرُ[٢٧٢]

---

(٢٦٤) النور : الآية ١١ ، هذا ؛ وقد ورد هذا اللفظ مجرورًا في القرآن الكريم خمس مرات في خمس سور هي : النور والطور والمعارج والمدثر وعبس ، الآيات على الترتيب : ١١ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٣٧ .
(٢٦٥) انظر : المقتضب ٩١/٤ ـ ٩٤ .
(٢٦٦) انظر : البحر المحيط ٣١٥/٥ ، والدر المصون ٤١٧/٣ .
(٢٦٧) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٠٠ .
(٢٦٨) انظر : البيان ٣٨٧/١ .
(٢٦٩) انظر : التبيان ٤٧٨/١ .
(٢٧٠) انظر : تلخيص الشواهد ٢٧٢ ، ومغني اللبيب ٤٣٣ .
(٢٧١) البيت من الوافر ، وهو لـ(خداش بن زهير) في تخليص الشواهد ٢٧٢ ، وشرح شواهد المغني ٩١٨/٢ ، والكتاب ٤٨/١ ، والمقتضب ٩٤/٤ ، ولـ(ثروان بن فزارة) في حماسة البحتري ٢١٠ ، وخزانة الأدب ١٩٢/٧ ، ١٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٠/١ ، ولـ(ثروان) أو لـ(خداش) في خزانة الأدب ٢٨٣/٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ـ ٢٩٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٧٢/١٠ ، ١٦٠/١١ ، وشرح المفصل ٩٤/٧ ، ومغني اللبيب ٥٥٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ .
(٢٧٢) البيت من الطويل، وهو لـ(الفرزدق) في ديوانه ٤٨١ (طبع الصاوي)، وخزانة الأدب ٢٨٨/٩ ، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١ ، والكتاب ٤٩/١ ، ولسان العرب (سكر) ، والمقتضب ٩٣/٤ ،وبلا نسبة في الخصائص ١٥٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٧٤/٢ ، ومغني اللبيب ٤٦٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ .

وقول الآخر : (الوافر)

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِـنْ بَيْـتِ رَأسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَـسَلٌ وَمَـاءُ[٢٧٣]

وقول الآخر : (الوافر)

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَـا ضِـبَاعَا وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[٢٧٤]

والشاهد ــ في هذه الأبيات الأربعة ــ وقوع اسم (كان) نكرة ، وخبرها معرفة، وفي هذا دليلٌ قاطعٌ ــ في نظر **الباحث** ــ على جوازه في كلام العرب.

ومن وقوعه في القراءات القرآنية؛ قراءة ابن عامر[٢٧٥] وعاصم الجحدري[٢٧٦] : (أو لم تَكُنْ لهم آيَةٌ أنْ يعلمه علماء بني إسرائيل) بالتاء في (تكن)، ورفع (آيةٌ) على أنها اسم (كان) ــ وهو نكرة ــ ، وخبرها (أنْ يعلمه) ــ وهو معرفة ــ.

وقراءة أبان بن تغلب[٢٧٧] والأعمش[٢٧٨] وعاصم في روايةِ أبي بكر[٢٧٩] : (وما كان صلاتَهم عند البيت إلا مكاءٌ وتصديةٌ) برفع (مكاءٌ) على أنه اسم (كان) ــ وهو نكرة ــ ، ونصب (صلاتَهم) على أنه خبرها ــ وهو معرفة ــ ، وفي هذا دليلٌ قاطعٌ ــ في نظر **الباحث** ــ على جوازه في القراءات القرآنية .

---

(٢٧٣) البيت من الوافر ، وهو لـ(حسّان بن ثابت) في ديوانه ٧١ ، والأشباه والنظائر ٢٩٦/٢ ، وخزانة الأدب ٢٢٤/٩، ٢٣١، ٢٨١ ، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، والدرر ٧٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٧٥/١ ، ومغني اللبيب ٦٥٨ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٩ ، وشرح المفصل ٩٣/٧ ، والكتاب ٤٩/١ ، ولسان العرب (سبأ) ، (رأس) ، (جنى) ، والمحتسب ٣٩٥/١ ، والمقتضب ٩٢/٤ ، والدر المصون ٤١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٥٢٣/٢ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٤٣٣ ، وهمع الهوامع ٩٦/٢ ، والبحر المحيط ٣١٥/٥ ، والدر المصون ٥٠٣/٤ ، ٢٨٧/٥ ، ويروى : (يكون مزاجُها عسلا وماءُ) ، يريد : (وفيه ماء) ، وعليه ينتفي الشاهد.

(٢٧٤) البيت من الوافر ، وهو لـ(القطاميّ) في ديوانه ٣١ ، وخزانة الأدب ٣٦٧/٢ ، والدرر ٥٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٤٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٩/٢ ، والكتاب ٢٤٣/٢ ، ولسان العرب (ضبع) ، (ودع) ، واللمع في العربية ١٢٠ ، والمقاصد النحوية ٢٩٥/٤ ، والمقتضب ٩٤/٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢٨٥/٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، والدرر ٧٣/٢ ، وشرح الأشموني ٣٢٣/٣ ، وشرح المفصل ٩١/٧ ، وهمع الهوامع ٩٦/٢ ، ومغني اللبيب ٤٣٣ ، والدر المصون ٥٠٣/٤ ، ٢٨٧/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ ، وفي البيت شاهد آخر ، هو قوله : (يا ضباعا) ، يريد : يا ضباعة ، فرخّم بحذف الهاء ، والإتيان بالألف عوضًا منها .

(٢٧٥) الشعراء : الآية ١٩٧ ، انظر : البحر المحيط ١٩٠/٨ ، والدر المصون ٢٨٧/٥ ، والمحرر الوجيز ٢٤٣/٤ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤١٥/٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠١/٤ ، والبيان ٢١٦/٢ ، والتبيان ٢٢٨/٢ .

(٢٧٦) انظر : البحر المحيط ١٩٠/٨ ، والمحرر الوجيز ٢٤٣/٤ .

(٢٧٧) الأنفال : الآية ٣٥ ، انظر : البحر المحيط ٣١٥/٥ ، والدر المصون ٤١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٥٢٣/٢

(٢٧٨) انظر : البحر المحيط ٣١٥/٥ ، والدر المصون ٤١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٥٢٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ ، والكشاف ٥٧٨/٢ ، والمشكل ٣٠٠ ، والتبيان ٤٧٨/١ .

(٢٧٩) انظر : البحر المحيط ٣١٥/٥ ، والدر المصون ٤١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٢٣/٢ .

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه جواز وقوع اسم (إنَّ) نكرة ، وخبرها معرفة في الشعر ، وفي القراءات القرآنية ، ففي الشعر ؛ كقول الشاعر : (الطويل)

وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُجَاشِعًا بِآبَائِي الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ[٢٨٠]

والشاهد فيه قوله : (وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُجَاشِعًا) ؛ حيث جاء اسم (إنَّ) نكرة ، وخبرها معرفة.

وفي القراءات القرآنية ؛ كقراءة أبي عمرو[٢٨١] في بعض طرقه : (إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الذي نزّل الكتاب) بياء واحدة مشددة مفتوحة على أنّ (وَلِيَّ) اسم (إنَّ) ــ وهو اسم نكرة غير مضاف لياء المتكلم ــ، والأصل : (إنَّ وليًّا اللَّهُ)، فـ(وليًّا) اسمها، و(اللَّهُ) خبرها، ثم حذف التنوين؛ لالتقاء الساكنيْن.

وبناءً على هذا ؛ فوقوع اسم (كان) نكرة ، وخبرها معرفة جائز ــ في نظر **الباحث** ــ نثرًا وشعرًا ، ولا التفاتَ ــ حينئذٍ ــ إلى وَصْفِ مَنْ وَصَفَ هذه القراءات الثلاث بالضعف ؛ لأن اللغة وشواهد العربية تُؤيِّد هذا الوقوع .

٥ــ قراءة[٢٨٢] : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمُغُه فإذا هو زاهق) بضم الميم إتباعًا لضمة الغين بعدها ،وبه قال السمين الحلبي[٢٨٣] .

ولعل ما يعزّز هذا التوافق الحركي ــ في نظر **الباحث** ــ بين الميم والغين في قول الله ــ تعالى ــ : (فيدمُغُه) ؛ قراءة عيسى بن عمر الثقفي[٢٨٤] : (فيدمَغَه) بفتح

---

(٢٨٠) البيت من الطويل ، وهو لـ(الفرزدق) في ديوانه ٣٠٠/٢ ، وخزانة الأدب ٢٨٥/٩ ، والدرر ٧٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٥٠/١ ، والمقتضب ٧٤/٤ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ١٧٣/١، وهمع الهوامع ٩٦/٢، والدر المصون ٣٨٦/٣ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٥ ، ويُروى : (وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ سَبَبْتَ مُقَاعِسًا) ـ وهي رواية الديوان ـ ، وعليه ينتفي الشاهد .

(٢٨١) الأعراف : الآية ١٩٦ ، انظر : البحر المحيط ٢٥٥/٥ ، والدر المصون ٣٨٦/٣، والمحرر الوجيز ٤٩٠/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٩٤/١٥ ، والفتوحات الإلهية ٢٢٠/٢ ، وهي لـ(الحسن وشيبة وأبي عمرو) في مختصر ابن خالويه ٥٣ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٧٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨١/١ .

(٢٨٢) الأنبياء : الآية ١٨ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ١٣٤/٤ ، والبحر المحيط ٤١٦/٧ ، والدر المصون ٧٥/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٩٤ .

(٢٨٣) انظر : الدر المصون ٧٥/٥ .

(٢٨٤) انظر : مختصر ابن خالويه ٩٤ ، والدر المصون ٧٥/٥ ، والبحر المحيط ٤١٦/٧ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٤/٤ ، والتبيان ١٥٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٠٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٧٩/٤ .

الميم والغين ، وهذه القراءة جائزة ــ عند الكوفيين ــ على إضمار (أنْ) ، أمّا البصريون فيَرَوْنَ أنّ هذا ونظائره ضعيفٌ وشاذٌ يُحفظ ولا يُقاس عليه .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه الكوفيون ؛ لثبوت ذلك لغةً وقراءةً ، ففي اللغة؛ كقول بعضهم[٢٨٥] : (تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه) ، وقول الآخر[٢٨٦] : (خذ اللص قبل يأخذَك) بنصب الفعليْن (السمعَ)، و (يأخذَك) بـــ(أنْ) المضمرة، وعليه قول الشاعر : (الطويل)

ألاَ أيُّهَذَا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى وَأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدِي[٢٨٧]

والشاهد فيه قوله : (أحضرَ) ؛ حيث رُويَ بالنصب على إضمار (أنْ) قبله؛ أي : (أنْ أحضرَ الوغى) .

وقول الآخر : (الطويل)

فَلَمْ أرَ مِثْلَهَا خُبَاسَــةَ وَاحِــدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَــهْ[٢٨٨]

والشاهد فيه قوله : (أفعله) ؛ حيث رُويَ بالنصب على إضمار (أنْ) قبله ؛ أي : (بعدما كدت أنْ أفعله) .

---

(٢٨٥) هذا مَثَلٌ قاله المنذر بن ماء السماء ، لما رأى شقة بن ضمرة ؛ إذ كان حسن الصيت قبيح الصورة ، انظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٣٧٠/١ ـ ٣٧١ ، ومجمع الأمثال للميداني ١٢٩/١ ـ ١٣١ .

(٢٨٦) انظر : شرح ابن عقيل ٢٤/٤ ، ومغني اللبيب ٦٠٤ ، وأوضح المسالك ١٧٨/٤ ، وهمع الهوامع ١٤٣/٤.

(٢٨٧) البيت من الطويل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٣٢ ، والإنصاف ٥٦٠/٢ ، وخزانة الأدب ١١٩/١ ، ٥٧٩/٨ ، والدرر ٧٤/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٥/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٠٠/٢ ، والكتاب ٩٩/٣ ، ١٠٠ ، ولسان العرب (أنن) ، (دنا) ، والمقاصد النحوية ٤٢٠/٤ ، والمقتضب ٨٣/٢ ، ومغني اللبيب ٦٠٥ ، والدر المصون ٢٧٥/١ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٦٣/١ ، ٥٠٧/٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٥ ، والدرر ٣٣/٣ ، ٩٤/٩ ، ورصف المباني ١٩٤ ، وشرح شذور الذهب ١٥٠، وشرح ابن عقيل ٢٤/٤ ، وشرح المفصل ٧/٢ ، ٢٨/٤ ، ٥٢/٧ ، ومجالس ثعلب ٣٨٣ ، ومغني اللبيب ٣٧٠ ، وهمع الهوامع ١٢/١ ، ٥١/٣ ، ١٤٢/٤ ، والبيان ١٠١/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ ، والبحر المحيط ٤٥٦/١ ، ٢١٨/٩ ، والدر المصون ٢٢/٦ ، ٤١٢ ، والكشاف ٢٩٠/١ ، ٣١٩/٥ ، ٢٥٣/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦/١٥ ، ٦٧/١٩ .

(٢٨٨) البيت من الطويل ، وهو لـ(امرئ القيس) في ملحق ديوانه ٤٧١ ، وله أو لـ(عمرو بن جؤين) في لسان العرب (خبس) ، ولـ(عامر بن جؤين) في الأغاني ٩٣/٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٢١/١ ، والكتاب ٣٠٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠١/٤ ، ولـ(عامر بن جؤين) أو لـ(بعض الطائيين) في شرح شواهد المغني ٩٣١/٢ ، ولـ(عامر بن الطفيل) في الإنصاف ٥٦١/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٤٨ ، وجمهرة اللغة ٢٨٩ ، والدرر ١٧٧/١ ، ورصف المباني ١٩٥، وشرح الأشموني ٣٨٠/١، ومغني اللبيب ٦٠٥ ، والمقرب ٢٧٠/١، وهمع الهوامع ٢٠٠/١ .

وقول الآخر : (الوافر)

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[٢٨٩]

والشاهد فيه قوله : (فأستريحَا)؛ حيث نصبه بـ(أنْ) المضمرة بعد فاء السببيّة دون أن تُسبق بنفي أو طلبٍ .

وفي القراءة؛ كقراءة الحسن والأعمش[٢٩٠]: (ولا تمنن تستكثرَ) بنصب الراء على إضمار (أنْ)؛ أي: (ولا تمنن أنْ تستكثرَ)، وبه قرأ عبد الله بن مسعود[٢٩١].

وقراءة أُبيّ بن كعب وابن مسعود[٢٩٢] : (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله) بنصب الفعل على إضمار (أنْ) ؛ أي : (أنْ لا تبعدوا إلا الله) .

وقراءة الحسن والجراح[٢٩٣] : (ثم يدركَه الموت فقد وقع أجره على الله) بنصب الكاف على إضمار (أنْ) ؛ أي : (ثم أنْ يدركَه الموت) .

---

(٢٨٩) البيت من الوافر ، وهو لـ(المغيرة بن حبناء) في خزانة الأدب ٥٢٢/٨ ، والدرر ٢٤٠/١ ، ٧٩/٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٥١، وشرح شواهد المغني ٤٩٧، والمقاصد النحوية ٣٩٠/٤ ، وبلا نسبة في الدرر ١٣٠/٥، والرد على النحاة ١٢٥ ، ورصف المباني ٤٤٢ ، وشرح الأشموني ٥٤٥/٣ ، وشرح شذور الذهب ٢٧١ ، وشرح المفصل ٥٥/٧ ، والكتاب ٣٩/٣ ، ٩٢، والمحتسب ٣٠١/١ ، ومغني اللبيب ١٨١ ، والمقتضب ٢٤/٢، والمقرب ٢٦٣/١ ، والبحر المحيط ٤٥/٤ ، ٤١٦/٧ ، والدر المصون ٤٢٠/٢ ، ٧٥/٥ ، والكشاف ١٣٩/٢ ، ١٣٤/٤ ، والمحرر الوجيز ١٠٢٠/٢

(٢٩٠) المدثر : الآية ٦ ، انظر : البحر المحيط ٣٢٧/١٠ ، والدر المصون ٤١٢/٦ ، وهي لـ(يحيى والأعمش) في تفسير القرطبي ٦٧/١٩، ولـ(الأعمش) في الكشاف ٢٥٣/٦ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/٥، والمحتسب ٣٩٨/٢.

(٢٩١) انظر : الكشاف ٢٥٣/٦ ، والدر المصون ٤١٢/٦ ، وتفسير القرطبي ٦٧/١٩ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٥٣/١ .

(٢٩٢) البقرة : الآية ٨٣ ، انظر : البحر المحيط ٤٥٦/١ ، والمحرر الوجيز ٧٢/١ ، وهي لـ(ابن مسعود) في الكشاف ٢٩٠/١ ، والدر المصون ٢٧٦/١ ، والإنصاف ٥٦٠/٢ .

(٢٩٣) النساء : الآية ١٠٠ ، انظر : المحتسب ٢٩٩/١ ، وهي لـ(الحسن بن أبي الحسن وقتادة ونبيح والجراح) في المحرر الوجيز ١٠٢/٢ ، ولـ(الحسن بن أبي الحسن ونبيح والجراح) في البحر المحيط ٤٥/٤ ، ولـ(الحسن البصري) في الدر المصون ٤٢٠/٢ ، والفتوحات الإلهية ٤١٨/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٩/٢ ، والتبيان ٣٠٨/١ ، وفتح القدير ٥٠٥/١ .

٦ــ قراءة الحسن وأبي مالك الغفاريّ[٢٩٤] : (والسماء ذاتِ الحِبُك) بكسر الحاء إتباعًا لكسرة التاء قبلها ، ولم يُعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن حاجز غير حصين ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٢٩٥] .

هذا ؛ وقد طعن بعضُ النحاة على هذه القراءة ، فابن جني قد رماها بالسهو أو هي ــ عنده ــ مِنْ تداخل اللغات ؛ حيث قال[٢٩٦] : (وأمّا "الحِبُك" بكسر الحاء، وضم الباء فأحسبه سهوًا ؛ وذلك أنه ليس في كلامهم فِعُل أصلا، بكسر الفاء، وضم العين ، وهو المثال الثاني عشر من تركيب الثلاثي، فإنه ليس في اسم ولا فعل أصلا وألبتة ، أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر، والضم؛ فكأنه كسر الحاء يريد "الحِبِك"، وأدركه ضم الباء على صورة "الحُبُك" .... فجمع بين أول اللفظة على هذه القراءة ، وبين آخرها على القراءة الأخرى) .

والقول نفسه مع ابن عطية بيد أنه قد رماها بالشذوذ ؛ حيث قال[٢٩٧] : (وهي لغة شاذة غير متوجهة ، وكأنه أراد كسرهما ثم توهَّم "الحِبُك" قراءة الضم بعد أن كسر الحاء فضم الباء ، وهذا على تداخل اللغات وليس في كلام العرب هذا البناء).

أمّا أبوالفضل الرازي[٢٩٨] ــ صاحب اللوامح ــ وأبوالبقاء العكبري[٢٩٩] ــ صاحب إعراب القراءات الشواذ ــ والسمين الحلبي[٣٠٠] ــ صاحب الدر المصون ــ فهذه القراءة عندهم ليس لها نظيرٌ في أبنية العرب وأوزانها .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين التاء والحاء في قول الله ــ تعالى ــ : (والسماء ذات الحِبُك) ــ وهو في كلمتيْن ــ ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات

---

(٢٩٤) الذاريات : الآية ٧ ، انظر : البحر المحيط ٥٤٩/٩ ، والدر المصون ١٨٤/٦ ، وتُحفة الأقران ٥١ ، والمحرر الوجيز ١٧٢/٥ ، والمحتسب ٣٣٦/٢ ، وهي لـ(الحسن) في تفسير القرطبي ٣٢/١٧ ، وبلا نسبة في الدر المصون ٤٢٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٢/٢ .

(٢٩٥) انظر : البحر المحيط ٥٥٠/٩ .

(٢٩٦) انظر : المحتسب ٣٣٧/٢ .

(٢٩٧) انظر : المحرر الوجيز ١٧٢/٥ .

(٢٩٨) انظر : البحر المحيط ٥٤٩/٩ .

(٢٩٩) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥١٢/٢ .

(٣٠٠) انظر : الدر المصون ١٨٤/٦ .

القرآنية ؛ كقراءة النخعي[٣٠١] : (فللّهِ خِمُسه) بكسر الخاء إتباعًا لحركة الهاء من لفظ الجلالة .

هذا ؛ وفي ذات الوقت يُؤيِّد **الباحث** قولَ كلٍّ مِنْ : ابن جني وابن عطية في أنَّ (الحِبُك) بكسر الحاء وضم الباء يُعَدُّ من تداخل اللغات ومن قبلهم أحمد بن يحيى[٣٠٢] (ثعلب) ؛ لثبوت ذلك لغةً وقراءةً ؛ ففي اللغة ؛ كقول بلال بن جرير : (المتقارب)

إذَا جِئْتَهُمْ أوْ سَآيَلْتَهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَهْ[٣٠٣]

الأصل فيه: (سَألتهم)، أو (سَاءَلتهم)، أو (سَايَلتهم) على لغة إبدال الهمزة ياء، فجمع بين العوض وهو الياء، وبين المعوض منه وهو الهمزة، لكنه لما اضطر قدَّم الهمزة قبل ألف فاعل، فوزنها إذًا (فَعَاعَلْتَهُمْ).

وفي القراءة ؛ كقراءة إبراهيم النخعي ويحي بن وثّاب[٣٠٤] : (فإنَّ لكم ما سِألْتم) بكسر السين ، وهذا ــ في نظر **الباحث** ــ من تداخل اللغات ؛ وذلك في (سَألَ) لغتيْن : إحداهما ــ أن تكون العين همزة ؛ فوزنه (فَعَلَ) ، والثانية ــ أن تكون العين واوًا ، تقول : سَالَ يَسَالُ ، فتكون الألف منقلبة عن واو ، ويدل على أنه من الواو ، قولهم : هما يتساولان ، فهذه القراءة قد جمعت بين اللغتيْن ، فكسر السين على قول مَنْ قال : (سِلْتم) ، ثم استذكر الهمزة في اللغة الأخرى ، فهمز العين بعدما سبق الكسر في الفاء ، فقال : (سِألْتم) ، فصار ذلك من تركيب اللغة .

هذا ؛ وقد أجاز[٣٠٥] ابن جني أنْ تكون هذه القراءة من إبدال الهمزة ياء ، كما أبدلتْ ألفًا في قول الشاعر : (البسيط)

---

(٣٠١) الأنفال : الآية ٤١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٥ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، والدر المصون ٤٢٠/٣ .
(٣٠٢) انظر : لسان العرب (سأل) ٣١٩/١١ ، وتاج العروس (سأل) ٣٦٥/٧ .
(٣٠٣) البيت من المتقارب، وهو لـ(بلال بن جرير) في المحتسب ١٧٣/١ ، ٣٣٧/٢ ، والخصائص ٣٦٩/٢ ، ٤٧٩، ولسان العرب (سأل) ، وتاج العروس (سأل) ، وبلا نسبة في البحر المحيط ٣٨٠/١ .
(٣٠٤) البقرة : الآية ٦١ ، انظر : البحر المحيط ٣٨٠/١ ، والمحتسب ١٧٢/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٤/١ .
(٣٠٥) انظر : المحتسب ١٧٣/١ ـ ١٧٤ .

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُـولَ اللهِ فَاحِـشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[٣٠٦]

فانكسر السين قبل الياء ، ثم تنبّه للهمز فهمز ، فصار : (سِألتم) .

وهذا الإبدال الواقع بين الهمزة والياء ــ في نظر **الباحث** ــ لا يُعَدُّ من قبيل الإبدال الصوتي ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بينهما تُبيح هذا الإبدال ، فالهمزة صوت شديد مهموس مرقق ، وهو من الأصوات الحنجرية Glottal Sounds، والياء صوت مجهور بينه وبين صوت الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جدًّا، وهو من الأصوات الغارية Palatal Sounds، فالتغيّر هنا ليس تغيّرًا صوتيًّا، بل يمكن أن يُسمى بالإبدال الظاهري بين الحروف الهدف منه التخفيف والسهولة والتيسير، وهو ناتج عن ازدواج حركة الهمزة بحركة ما قبلها، وهو كثير في لغتهم، فالعرب تقول في (ذِئْب): (ذِيب)، وفي (بِئْر): (بير)، وفي (خَطِيئَة): (خَطِيَّة)، وفي (نَبِيء): (نَبِيّ) ... إلخ، فهذه الأمثلة حُذفت فيها الهمزة فنتج عن ذلك ازدواج الحركة، ونتج عن هذا الازدواج الصوت الانزلاقي الياء.

ولعل ما يعزّز كسر الحاء وضم الباء في (الحِبُك) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة أبي السّمال[٣٠٧] ــ وهو العدويّ ــ : (الذين يأكلون الرِّبُوْ) ، (وذروا ما بقي من الرِّبُوْ) بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو فيهما على الرغم من اعتراض بعض

---

(٣٠٦) البيت من البسيط، وهو لـ(حسّان بن ثابت) في ملحق ديوانه ٣٧٣ ، والدر المصون ٢٤٢/١ ، وشرح المفصل ١١٤/٩ ، والكتاب ٤٦٨/٣ ، ٥٥٤ ، والمقتضب ٣٠٣/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٣٦٥/٢ ، وبلا نسبة في البحر المحيط ٣٨٠/١ ، والدر المصون ٣٧٣/٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٤٨/٣ ، والمحتسب ١٧٤/١ ، والممتع في التصريف ٤٠٥ ، ورواية الديوان : (بِمَا جَاءَتْ) مكان (بِمَا قَالَتْ) .

(٣٠٧) البقرة : الآيتان ٢٧٥ ، ٢٧٨ على الترتيب ، انظر : مختصر ابن خالويه ٢٤ ، وتفسير القرطبي ٣٧٠/٣ ، والمحرر الوجيز ٣٧٥/١ ، والمحتسب ٢٣٦/١ ، وهي حكاية أبي زيد الأنصاري في البحر المحيط ٧٠٤/٢ ، والتبيان ١٨٥/١ ، والدر المصون ٦٦٠/١ ، ٦٦٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٨٢/١ .

النحاة كابن جني[٣٠٨] والعكبري[٣٠٩] وأبي حيّان[٣١٠] والسمين الحلبي[٣١١] على هاتيْن القراءتيْن ورميهما بالبُعد والغرابة والشذوذ ؛ وذلك لأن لسان العرب لا يبقى واوًا بعد ضمة في الأسْمَاء المُعْرَبَةِ ، والأشبه ــ عند هؤلاء ــ أنهما على لغة مَنْ يقلب الألف واوًا في الوقف ، فيقول: هذه أفْعَوْ ، وضُمّت الباء لتجانس الواو ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم.

الثالث : إتباع حركة إعرابية لحركة إعرابية

وقد وقع هذا الإتباع في ثماني قراءاتٍ هي:

١ــ قراءة الحسن البصري وعمرو بن فائد[٣١٢] : (صراط الذين أنعمت عليهم) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الهاء ، وبه قال أبو زُرعة[٣١٣] وأبو البركات بن الأنباري[٣١٤] وأبو البقاء العكبري[٣١٥] .

وهذه القراءة عند ابن جني من قبيل الاستخفاف ؛ حيث قال[٣١٦] : (ومَنْ قال : "عليهم" بكسر الهاء والميم من غير ياء ؛ فإنه اكتفى بالكسرة ــ أيضًا ــ من الياء استخفافًا) ، وبه قال ــ مِنْ قبلُ ــ أبو علي الفارسي[٣١٧] .

هذا ؛ وقد طعن أبو جعفر النحاس على هذه القراءة فرماها بالشذوذ ؛ حيث قال[٣١٨]:(وحُكِيَ لغتان شَاذَّتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء)

---

(٣٠٨) انظر : المحتسب ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧ .
(٣٠٩) انظر : التبيان ١٨٥/١ ـ ١٨٦ .
(٣١٠) انظر : البحر المحيط ٧٠٤/٢ .
(٣١١) انظر : الدر المصون ٦٦٠/١ ، ٦٦٥ .
(٣١٢) الفاتحة : الآية ٧ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٩ ، وهي لـ(عمرو بن فائد) في البحر المحيط ٤٧/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٠٠/١ ، والمحرر الوجيز ٧٦/١ ، والمحتسب ١٢١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٥/١ ، والتبيان ٢١/١ .
(٣١٣) انظر : حجة القراءات ٨٢ .
(٣١٤) انظر : البيان ٤٠/١ .
(٣١٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٠٢/١ .
(٣١٦) انظر : المحتسب ١٢٢/١ .
(٣١٧) انظر : الحجة للقراء السبعة ٨٨/١ .
(٣١٨) انظر : إعراب القرآن ١٧٥/١ .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الهاء والميم في قول الله ـ تعالى ـ : (عليهم) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده قراءةً ولغة ، ففي القراءة ؛ كقراءة أبي عمرو[٣١٩] : (وضُربت عليهم الذلة والمسكنة) ، (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث)، بكسر الهاء والميم فيهما على الإتباع ، وما أشبهه ، وهو كثير في القرآن الكريم .

وفي اللغة ؛ كقولهم[٣٢٠] ـ فيما حكاه قُطرب ـ : (عافاكُم اللهُ) ، وقولهم[٣٢١] ـ فيما حكاه الفرّاء ـ: (ومنهُم الحُجّابُ) بكسر الميم فيهما على لغة بني سُلَيْم[٣٢٢] ، وفي هذا دليلٌ على جواز الكسر ،وعليه قول الشاعر : (الطويل)

ألا إنَّ أصْحَابَ الكَنِيفِ وَجَدتُهُمْ هُم النَّاسُ لمَّا أخصَبُوا وتَمَوَّلُوا[٣٢٣]

والشاهد فيه قوله : (هُم الناس) ؛ حيث رُوِيَ بكسر الميم على لغة بعض العرب (وهم بنو سُلَيْم) .

وقول الآخر : (الكامل)

فَهُمُ بطَانَتُهُمْ وَهُمْ وُزَرَاؤُهُمْ وَهُم القُضَاةُ وَمِنْهُم الحُكَّامُ[٣٢٤]

والشاهد فيه قوله : (وهُم القضاة ومنهُم الحكام) ؛ حيث رُوِيَ بضم الميم وكسرها؛ فالضم على الأصل عند بعض العرب ، والكسر على لغة بعض العرب (وهم بنو سُلَيْم) ، وفي هذا دليلٌ على جواز الكسر .

ولعل ما يعزّز إتباع الميم في الكسر الهاء ـ في نظر **الباحث** ـ أن حركة الإتباع قد جاءت عن العرب مع حجز حرف بين الحركتيْن ؛ وذلك قولهم : (أجُوعُك)

---

(٣١٩) البقرة : الآية ٦١، ويس : الآية ١٤ على الترتيب، انظر : الحجة للقراء السبعة ٥٨/١، وحجة القراءات ٨٢.
(٣٢٠) انظر : المحتسب ١٢٣/١ .
(٣٢١) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٥٩/٢ .
(٣٢٢) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٥٩/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٣ .
(٣٢٣) البيت من الطويل وهو لـ(عروة بن الورد) في ديوانه ١١٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢، وشرح المفصل ١٣١/٣ ، والمحتسب ١٢٣/١ .
(٣٢٤) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٥٧/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٣ ، والمحتسب ١٢٢/١ .

ـ في (أجيئك) ـ و (مِئتين) ـ في (مُئتين) ـ ، وقولهم : (أنْبُؤُك) فإنْ شئت أتبعت ضمة العين ضمة الإعراب ، وإنْ شئت أتبعتها ضمة همزة المضارعة وهو كثير في كلامهم مما يدل دلالة قاطعة على جواز إتباع الميم في الكسر الهاء في هذه القراءة ٠

وممّا يُقوّي تحريك هذه الميم بالكسر من جهة القياس ، أنهم قد أتبعوا حركة الميم الدالة على اسم الفاعل الكسر ، مع أن ذلك يُزيل صورة دلالتها على ما أُريد فيها ، فإذا جاز في ذلك كان في حركة علامة الضمير التي لا تتعلق بها دلالة على معنى أجْوَزُ ٠

٢ـ قراءة عيسى بن عمر الثقفي[٣٢٥] : (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعلُ اللهُ فيه خيرا كثيرا) بضم اللام إتباعًا لضمة الهاء من لفظ الجلالة ، و (الواو) على هذا للحال ، أي : عسى أن تكرهوا شيئا في حال جعل الله ، وبه قال الزمخشري[٣٢٦] ٠

٣ـ قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص[٣٢٧] : (قال ابْنَ أُمَّ إن القوم استضعفوني) بفتح الميم إتباعًا لفتحة النون ، ومثله قول الله[٣٢٨] ـ تعالى ـ : (قال يَا ابْنَ أُمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ٠

هذا ؛ وقد اختلف النحويون في هذه القراءة على قولين[٣٢٩] :

الأول ـ يرى أن (ابْنَ أُمَّ) بُنِيَا على الفتح ، لتركيبهما تركيب خمسة عشرَ، وعلى هذا فـ(ابن) ليس مضافا لـ(أمّ) بل هو مركب معها تركيبًا مزجيًّا ، وعلى هذا ؛ فحركتهما حركة بناء ، وهذا قول البصريين ٠

---

(٣٢٥) النساء : الآية ١٩ ، انظر: مختصر ابن خالويه ٣٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٩/٢ ، والدر المصون ٣٣٦/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٣٧٧/١ ٠

(٣٢٦) انظر : الكشاف ٤٩/٢ ٠

(٣٢٧) الأعراف : الآية ١٥٠ ، انظر : مجة القراءات ٢٩٧ ، والحجة للقراء السبعة ٢٧٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٥/٢ ، والبحر المحيط ١٨٢/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٧/٢ ، وهي قراءة باقي السبعة في الكشف ٤٧٨/١ ، والدر المصون ٣٤٧/٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٥١/٤ ، والكشاف ٥١٢/٢ ، والبيان ٣٧٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٣/٤ ، ومعاني القرءين للفراء ٣٩٤/١ ،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٨/٢، والتبيان ٤٦١/١ ، والمشكل ٢٨٨ ، وشرح قطر الندى ٢٣٢ ، وشرح التصريح ١٧٩/٢ ٠

(٣٢٨) طه : الآية ٩٤ ٠

(٣٢٩) انظر في هذا : البحر المحيط ١٨٢/٥، والدر المصون ٣٤٧/٣ ـ ٣٤٨ ، والمحرر الوجيز ٤٥٧/٢ ، والتبيان ٤٦١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٢/٢ ، وشرح التصريح ١٧٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٥/٢ـ٢٩٦، وشرح الأشموني ٢٨٦/٣ ٠

الثاني - يرى أن (ابْنَ) مضاف لـ(أُمَّ) ، و (أُمَّ) مضافة لـ(ياء المتكلم) ، وياء المتكلم قد قلبت ألفًا ، كما تقلب في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو : يا غلامًا ، ثم حُذفت الألف واجتزئ عنها بالفتحة ، كما يجتزئ عن الياء بالكسرة، وعلى هذا ؛ فحركة (ابن) حركة إعراب ، وهو مضاف لـ(أمّ) ، فهي في محل خفض بالإضافة ، وهذا قول الكوفيين ٠

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين النون والميم في قول الله ــ تعالى ــ : (ابنَ أمَّ) ؛ لكثرة استعماله في لغة العرب ، وليتجانس اللفظ ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم ، وبه جاء القرآن الكريم ٠

٤ــ قراءة وكيع بن الجراح[٣٣٠] : (ونادى نوحٌ ابنه) بضم التنوين إتباعًا لحركة الإعراب في الحاء ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٣٣١] والسمين الحلبي[٣٣٢] ٠

هذا ؛ وقد استرذل أبو حاتم هذه القراءة ، وقال[٣٣٣] : (هي لغةُ سَوْءٍ لا تُعرف).

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي في ضم تنوين (نوح) إتباعًا لحركة الإعراب في الحاء في قول الله ــ تعالى ــ : (ونادى نوحٌ ابنه) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية ؛ كقراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي[٣٣٤] : (قَتِيلًا * انْظُر)، (مسحورًا * انْظُر) ، (متشابهٍ انْظُروا) ، (وعيونٍ * ادْخُلوها) بضم التنوين في هذا ونحوه ــ وهو كثير ــ إتباعًا لضمة الثالث ٠

---

(٣٣٠) هود : الآية ٤٢ ، انظر : البحر المحيط ١٥٧/٦ ، والدر المصون ١٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز ١٧٤/٣ ٠
(٣٣١) انظر : البحر المحيط ١٥٧/٦ ٠
(٣٣٢) انظر : المحرر الوجيز ١٠٠/٤ ٠
(٣٣٣) انظر : الدر المصون ١٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز ١٧٤/٣ ، والبحر المحيط ١٥٧/٦ ٠
(٣٣٤) النساء : الأيتان ٤٩ ، ٥٠ ، والإسراء : الأيتان ٤٧ ، ٤٨ ، والأنعام : الآية ٩٩ ، والحجر : الأيتان ٤٥ ، ٤٦ على الترتيب ، انظر : النشر ٢٢٥/٢ ،والإتحاف ٤٢٨/١ ،وحجة القراءات ١٢٢ ،والكشف ٢٧٤/١ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ٠

وقراءة ابن ذكوان[٣٣٥] : (برحمةٍ ادْخُلوا) ، (خبيثةٍ اجْتُثت) بضم التنوين إتباعًا لضمة الثالث ؛ لأنه كره الضم بعد الكسر ؛ لأنه يثقل على اللسان ، فضم ليتبع الضم الضم .

٥ــ قراءة أبي السّمال قعنب[٣٣٦] : (وقُلَ الحقَّ من ربّكم) بفتح اللام إتباعًا لحركة القاف ، وبه قال السمين الحلبي[٣٣٧] ، و (الحَقَّ) منصوب على صفة المصدر المقدر؛ لأن الفعل يدل على مصدره ، وتقديره : وقُلَ القَوْلَ الحَقَّ .

هذا ؛ وقد طعن بعضُ النحاة على هذه القراءة ، فرماها أبو البقاء العكبري بالضعف ؛ حيث قال[٣٣٨] : (يُقرأ بفتح اللام ، وذلك أنه حرّكها بالفتح من أجل الضم قبلها ، وهي قراءة ضعيفة) .

أمّا أبو حاتم فهي عنده رديئة ، حيث قال[٣٣٩] : (وذلك رديء في العربية) .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين اللام والقاف في قول الله ــ تعالى ــ : (وقُلَ الحقَّ) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية ؛ كقراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب[٣٤٠]: (بَلَ ادْرَك علمهم) بفتح اللام إتباعًا لحركة الثالث.

٦ــ قراءة[٣٤١] : (فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) بفتح اللام إتباعًا لحركة الفاء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٣٤٢] .

---

(٣٣٥) الأعراف : الآية ٤٩ ، وإبراهيم ـ عليه السلام ـ : الآية ٢٦ على الترتيب ، انظر : الكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ .

(٣٣٦) الكهف : الآية ٢٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٣/٣ ، والبحر المحيط ١٦٨/٧ ـ ١٦٩ ، والدر المصون ٤٥٠/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٤/٢ ، والمحتسب ٣٩٦/٢ .

(٣٣٧) انظر : الدر المصون ٤٥٠/٤ .

(٣٣٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٠٠/١ ، وقد قال هذا القول عند قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي السّمال بفتح اللام ـ : (وقُلَ الحمد لله) الإسراء : الآية ١١١ .

(٣٣٩) انظر : المحرر الوجيز ٥١٣/٣ ، والبحر المحيط ١٦٩/٧ .

(٣٤٠) النمل : الآية ٦٦ ، انظر : المحتسب ١٨٦/٢ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٤٣/٢ ، والكشاف ٤٦٨٠/٤

(٣٤١) الحج : الآية ١٥ ،وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٣٠/٢ .

(٣٤٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٣٠/٢ .

هذا ؛ ويجوز فيه أنْ يكون لغة مثل ما جاء في لام (كي) ؛ لأن لام الأمر نظيرة لام الجر ؛ حيث قال المرادي[٣٤٣] : (ونقل ابن مالك أن فتحها لغة ، وحكاه الفرّاء عن بني سُلَيْم) .

أو تكون اللام لامَ القسم ، ويكون التقدير : فلينظر ، وكان القياس ضم الراء، ولكن سكّن إمّا على نية الوقف ، أو ليشاكل ما قبلها ، وبه قال العكبري[٣٤٤] .

٧ــ قراءة ابن عامر[٣٤٥] : (أيُّهُ المؤمنون) ، (يا أيُّهُ السّاحر) ، (أيُّهُ الثقلان) بضم الهاء ــ فيهن ــ وصلًا ، فإذا وقف سكّن ، وَوَجْهُ ذلك أنه لما حُذفت الألف ؛ لالتقاء الساكنيْن استحقت الفتحة على حرف خفيّ ، فضُمت الهاء إتباعًا لحركة الياء ، وبه قال الزمخشري[٣٤٦] وأبو حيّان[٣٤٧] وتلميذه السمين الحلبي[٣٤٨] .

هذا ؛ وَوَجْهُهُ عند ابن عطية[٣٤٩] أنْ تجعل الهاء كأنها من نفس الكلمة فيكون إعراب المنادى فيها ، وقد ضعَّفَ أبو علي الفارسي ذلك ؛ حيث قال[٣٥٠]: (فأمّا ضم ابن عامر الهاء من "يا أيُّهُ الساحر" ، فلا يتّجه ؛ لأن آخر الاسم هو الياء الثانية من "أيّ" ، فينبغي أن يكون المضموم آخر الاسم ، ولو جاز أن يضم هذا من حيث كان مقترنًا بالكلمة لجاز أن يضم الميم من "اللهمَّ" ؛ لأنه آخر الكلمة .

وَوَجْهُ الإشكال في ذلك ، والشّبهة ؛ أنه وجد هذا الحرف قد صار في بعض المواضع التي يدخل فيها بمنزلة ما هو من نفس الكلمة ، نحو : مررت بهذا الرجل وغلام هذه المرأة ، وليست "يا" وغيرها من الحروف التي ينبَّه بها كذلك ، فلما وجدها

---

(٣٤٣) انظر : الجنى الداني ١١١ .
(٣٤٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٣٠/٢ .
(٣٤٥) النور : الآية ٣١ ، والزخرف : الآية ٤٩ ، والرحمن : الآية ٣١ على الترتيب ، انظر : حجة القراءات ٤٩٧ ـ٤٩٨ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٠٧/٢ ، والسبعة ٤٥٥ ، والكشف ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ، والحجة للقراء السبعة ١٩٧/٣ ، والمحرر الوجيز ١٨٠/٤ ، والبحر المحيط ٣٧/٨ ، والدر المصون ٢١٧/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٩٤/٤ ، وقد حكاها الكسائي في إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٣ .
(٣٤٦) انظر : الكشاف ٢٩٤/٤ .
(٣٤٧) انظر : البحر المحيط ٣٧/٨ .
(٣٤٨) انظر : الدر المصون ٢١٧/٥ .
(٣٤٩) انظر : المحرر الوجيز ١٨٠/٤ .
(٣٥٠) انظر : الحجة للقراء السبعة ١٩٨/٣ ـ ١٩٩ .

في أوائل المبهمة كذلك وفي الفعل في قول أهل الحجاز : "هَلَمَّ" جعله في الآخر ــ أيضًا ــ بمنزلة شئ من نفس الكلمة ، كما كان في الأول كذلك ، واستجاز حذف الألف اللاحق للحرف لما رآه قد حذف في قولهم : "هَلَمَّ" ؛ فأجرى عليه الإعراب لما كان كالشيء الذي من نفس الكلمة .

فإنْ قلت: فإنه قد حرَّك الياء التي قبلها بالضم في: "يا أيُّهُ الرجل"؛ فإنه يجوز أنْ يقول: إنّ ذلك في هذا الموضع كحركات الإتباع نحو: امرُؤٌ وامرىءٍ، ونحو ذلك ، فهذا لعلّه وَجْهُ شُبهته ، وينبغي أن لا يُقرأ بذلك ولا يُؤخذ به).

والقول نفسه مع مكي بن أبي طالب القيسي ؛ حيث قال[٣٥١] : (وحجة مَنْ ضم الهاء أنه حذف الألف في الوصل ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وحُذفت من الخطّ ؛ لفقدها من اللفظ ، فلما رأى الألف محذوفة من خطّ المصحف أتبع حركة الهاء حركة الياء قبلها ، وقيل : بل ضم الهاء ؛ لأنه قدّرها آخرًا في المعنى ؛ كما هي أخرى في اللفظ ، فضم كما يضم المنادى المفرد ، وكلا اللغتيْن ضَعِيفٌ) .

وهذه القراءة قد أجازها بعضُ النحاة كأبي زُرعة[٣٥٢] ومكي بن أبي طالب القيسي[٣٥٣] ــ في أحد قوليْه ــ وأبي حيّان الأندلسي[٣٥٤] على أنها لغة مسموعة عن العرب ، وقد نسبها الأخير لـ(بني مالك) ــ رهط شقيق ابن سلمة ــ .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الياء والهاء في قول الله ــ تعالى ــ : (أيُّهُ) ؛ لثلاثة أمور :

الأول ـ أنه لغة بعض العرب (وهم بنو مالك) ؛ فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ به ولا يُغلط رَدًّا على أبي علي الفارسي .

---

(٣٥١) انظر : الكشف ١٣٧/٢ .
(٣٥٢) انظر : حجة القراءات ٤٩٨ .
(٣٥٣) انظر : الكشف ١٣٧/٢ .
(٣٥٤) انظر : البحر المحيط ٣٧/٨ .

الثاني - أن القارئ بها ابن عامر ــ أحد القراء السبعة ــ إمام أهل الشام في القراءة ، وعليه انتهت مشيخة الإقراء فيها ، أخذ القراءة عَرَضًا عن الصحابي الجليل أبي الدرداء ــ مقرئ أهل الشام ــ ، وكفى به في الإتقان والضبط والحفظ والثقة بمكان.

الثالث - أنّ في هذا لون من تجانس الصوت وانسجامه ، الغرض منه الإسراع والخفة في النطق قد اعترف به اللغويون المحدثون ٠

٨ــ قراءة بعضهم[٣٥٥] ــ فيما حكاه قُطرب ــ : (قُمَ الليلَ إلا قليلا) بفتح الميم إتباعًا لحركة اللام ، و (الليلَ) منصوب على المفعوليّة ٠

هذا ؛ وقد أجاز بعضُ النحاة كابن جني[٣٥٦] وأبي حيّان[٣٥٧] والسمين الحلبي[٣٥٨] الفتح ــ في هذه القراءة ــ طلبًا للتخفيف ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الميم واللام في قول الله ــ تعالى ــ : (قُمَ الليلَ) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً ، ففي اللغة ؛ كقول العرب[٣٥٩] ــ فيما حكاه قُطرب ــ : (بِعَ الثَّوْبَ) بفتح العين إتباعًا لحركة الباء ٠

وفي القراءة ؛ كقراءة أبي السّمال قعنب[٣٦٠]: (وقُلَ الحقَّ من ربكم) بفتح اللام إتباعًا لحركة القاف، وقراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب[٣٦١]: (بَلَ ادّرَك علمهم) بفتح اللام إتباعًا لحركة الثالث ٠

---

(٣٥٥) المزمل : الآية ٢ ، انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ ، وهي بلا نسبة في المحتسب ١٨٨/٢ ، والكشاف ٢٤٠/٦ ، والبحر المحيط ٣١٢/١٠ ، والدر المصون ٤٠١/٦ ٠

(٣٥٦) انظر : المحتسب ١٨٨/٢ ، ٣٩٦ ٠

(٣٥٧) انظر : البحر المحيط ٣١٢/١٠ ٠

(٣٥٨) انظر : الدر المصون ٤٠١/٦ ٠

(٣٥٩) انظر : المحتسب ١٨٨/٢ ، ٣٩٦ ٠

(٣٦٠) الكهف : الآية ٢٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٣/٣ ، والبحر المحيط ١٦٨/٧-١٦٩ ، والدر المصون ٤٥٠/٤، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٤/٢، والمحتسب ٣٩٦/٢ .

(٣٦١) النمل : الآية ٦٦ ، انظر : المحتسب ١٨٦/٢ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٤٣/٢ ، والكشاف ٤٦٨/٤ ٠

المبحث الثاني

الإتبـــاع في حركةٍ ليست إعرابية

Itbā' in Non-Declined Vowel Sounds

يُعَدُّ الإتباع في حركةٍ ليست إعرابية أكثر شيوعًا مـــن الإتبـــاع فـــي الحركـــة الإعرابية ؛ لسهولته وعدم تقيّده بحركة الإعراب ، مِنْ أجل ذلك فشواهده في القراءات القرآنية ــ موضع الدراسة ــ كثيرة ، وقد تمثّل ذلك في اتجاهيْن هما :

الأول ـ إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني ٠

الثاني ـ إتباع حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول ٠

وإليك تفصيلَ هذيْن الاتجاهيْن:

الأول : إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني :

وقد جاء ذلك في الاسم والفعل ، فمن مجيئه في الاسم ما يلي :

١ــ قراءة زيد بن ثابت[٣٦٢]: (قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذِرِّيتـــي) بكـــسر الذال إتباعًا لكسرة الراء، وبه قال أبو البقاء العكبري[٣٦٣]، وهي لغة فيـــه، والذريّـــة: النسل يقع على الذكور والإناث، والجمع (الذّراري)، وقد تقع (الذريّة) ــ فـــي نظـــر **الباحث** ــ على الآباء كوقوعها على الأبناء، ودليل ذلك قـــول الله[٣٦٤] ــ تعـــالى ــ : (وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)؛ أي: نوحًا ومَنْ معه.

هذا ؛ وقد اختلف النحاة في أصل (الذريّة) على أربعة أوجه[٣٦٥] :

([٣٦٢]) البقرة : الآية ١٢٤ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٧ ، ٢٦ ، والمحتسب ٢٥٢/١ ، وتحفة الأقران ٩٥ ، وتفسير القرطبي ١٠٧/٢ ، والبحر المحيط ٦٠٣/١ ، والدر المصون ٣٦١/١ ، وهي لـ(المطوعي) في الإتحاف ٤١٦/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٠٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/١ ، والتبيان ١٨١/١ ٠

([٣٦٣]) انظر : التبيان ١٨١/١ ٠

([٣٦٤]) يس : الآية ٤١ ٠

([٣٦٥]) انظر في هذا : البيان ١٧٥/١ ـ ١٧٦ ، والتبيان ١٨١/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٠٣/١ ، والدر المصون ٣٦١/١ ـ ٣٦٣ ، والبحر المحيط ٥٩٦/١ ـ ٥٩٧ ، وإعراب القراءات للنحاس ٣٦٩/١ ٠

الأول ـ أن يكون أصلها (ذُرّوءة) بالهمز على وزن (فُعُّولة) من ذرأ الله الخلق؛ أي : خلقهم ، فترك همزها كما ترك همز (الخابية) من (خبأت) ، و (النبيّ) من (أنبأت) ، و (البريّة) من برأ الله الخلق ؛ أي : خلقهم ، وأبدل من الهمزة ياء ، ومن الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصار (ذريّة) .

الثاني ـ أن يكون أصلها (ذُرُوّة) على وزن (فُعُولة) من (ذروت) ثم فُعِلَ بها مثل ما فُعِلَ في الوجه الأول .

الثالث ـ أن يكون أصلها (ذُرُورَة) من (ذرَّ يَذُرُّ) إذا نشر ، فأبدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراءات ، ثم أبدلت الواو ياء ، ثم أدغمت فصار (ذرّية) .

الرابع ـ أن يكون (ذريّة) منسوبة إلى (الذر) ـ أيضًا ـ إلا أنه زاد الياءيْن للنسب ، ووزنها (فُعْلِيّة) .

٢ـ قراءة أبي السّمال العدوي[٣٦٦] : (أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكِلْمة من الله) بكسر الكاف وإسكان اللام ، وهي لغة فصيحة مثل : (كَتِف و كِتْف) ؛ وذلك أنه أتبع الفاء للعين في حركتها ، فالتقى بذلك كسرتان ، فحذف الثانية لأجل الاستثقال ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٣٦٧] والسمين الحبي[٣٦٨] .

هذا ؛ وقد جعل بعضُ النحاة كأبي جعفر النحاس[٣٦٩] وأبي البقاء العكبري[٣٧٠] هذه القراءة من قبيل التخفيف والنقل مثل : فِخْذ و كِبْد .

([٣٦٦]) آل عمران : الآية ٣٩ ، انظر : البحر المحيط ١٣١/٣ ، ومختصر ابن خالويه ٢٧ ، وتفسير القرطبي ٧٦/٤ ، والدر المصون ٨٤/٢ ، ١٢٤ ،وهي لـ(قعنب) في إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٦٧/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣١٥/١ ، والتبيان ٢٢٠/١ .

([٣٦٧]) انظر : البحر المحيط ١٣١/٣ .

([٣٦٨]) انظر : الدر المصون ٨٤/٢ .

([٣٦٩]) انظر : إعراب القرآن ٣٨٣/١ .

([٣٧٠]) انظر : التبيان ٢٢٠/١ .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه أبو حيّان وتلميذه السمين ؛ لأن الإتباع كثير في كلامهم ؛ ليتجانس اللفظ ، وهي لغة بني تميم ؛ إذ قال ابن منظور[٣٧١] : (وتميم تقول : هي كِلْمة بكسر الكاف) .

٣ــ قراءة زيد بن علي[٣٧٢] : (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجِيهًا في الدنيا والآخرة) بكسر الواو إتباعًا لكسرة الجيم ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٣٧٣] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الواو والجيم في قول الله ــ تعالى ــ : (وجِيهًا) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة ؛ كقولهم[٣٧٤] ــ فيما حكاه أبو زيد ــ : الجنة لمن خاف وعِيد الله .

٤ــ قراءة الجمهور[٣٧٥]: (وكأين من نبي قاتل معه ربِّيون كثير) بكسر الراء إتباعًا للكسرة والياء اللتيْن بعد الراء ، قاله مكي بن أبي طالب القيسي[٣٧٦] ، وقد تبعه ــ في ذلك ــ العكبري[٣٧٧] والسمين الحلبي[٣٧٨] .

هذا ؛ ويجوز أن يكون كسر الراء فيه من تغيير النسب ، كما قالوا : دُهريّ ــ بضم الدال ــ وهو منسوب إلى الدهر الطويل، و(إمسيّ) ــ بكسر الهمزة ــ وهو منسوب إلى (أمْس) ، أو لا تغيير فيه، وهو منسوب إلى (الرُّبَّة) ، وهي الجماعة[٣٧٩].

---

(٣٧١) انظر : لسان العرب (كلم) ٥٢٣/١٢ .

(٣٧٢) آل عمران : الآية ٤٥، انظر : شواذ القراءة واختلاف المصاحف ٤٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ ، هذا ؛ وقد ورد هذا اللفظ مرتيْن في القرآن الكريم في سورتي آل عمران والأحزاب ، الأيتان على الترتيب : ٤٥ ، ٦٩

(٣٧٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ .

(٣٧٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ ، ٤٢٤ ، والمحتسب ٨٤/٢ ، و الخصائص ١١٦/٢ .

(٣٧٥) آل عمران : الآية ١٤٦ ، انظر : البحر المحيط ٣٧٢/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٣٠/٤ ، والفتوحات الإلهية ٣٢١/١ ، والدر المصون ٢٢٩/٢، وهي قراءة السبعة في تُحفة الأقران ١٠٠ ، وبلا نسبة في التبيان ٢٤٤/١، والكشاف ٦٣٨/١

(٣٧٦) انظر : البحر الوجيز ٥٢١/١ .

(٣٧٧) انظر : التبيان ٢٤٤/١ .

(٣٧٨) انظر : الدر المصون ٢٢٩/٢ .

(٣٧٩) انظر في هذا : البحر المحيط ٣٧١/٣ ـ ٣٧٢ ، والدر المصون ٢٢٩/٢ ، والكشاف ٦٣٨/١ ، والمحتسب ٢٧٢/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٩/١ ، والتبيان ٢٤٤/١ .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الراء والباء في قول الله ـ تعالى ـ : (ربِّيون)؛ لأنه يؤدي إلى تجانس الصوت وانسجامه مُحققًا ـ بذلك ـ الهدف الذي من أجله أُنزل القرآن على سبعةِ أحرفٍ ، وهي لغة فيه ؛ كما أن الضمة لغة تميم

٥ـ قراءة الحسن البصري[٣٨٠] : (مَذبذبين بين ذلك) بفتح الميم إتباعًا لفتحة الذال ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٣٨١] ، وقد رَدَّهُ تلميذه السمين الحلبي ؛ حيث قال[٣٨٢] : (وهذا فاسد ؛ لأن الإتباع في الأمثلة التي أوردها ونظائرها إنما هو إذا كانت الحركة قويّة وهي الضمة والكسرة ، وأمّا الفتحة فخفيفة فلم يُتبعوا لأجلها) .

هذا ؛ وقد طعن بعضُ النحاة على هذه القراءة ، فقال عنها ابن عطية[٣٨٣] : إنها قراءة مردودة ، وقد تبعه في هذا السمين الحلبي[٣٨٤] .

وهي عند أبي البقاء العكبري فيها بُعْدٌ ؛ حيث قال[٣٨٥] : (وقُرِيءَ بفتح الميم ، وهو بعيد ، وكأن قارئها قصَدَ تجانس الحركات) .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الميم والذال في قول الله ـ تعالى ـ : (مَذبذبين) ؛ لأمريْن :

الأول ـ أن الإتباع كثير في كلامهم من أجل تجانس الصوت وانسجامه ، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة العين في قولهم : (مِنْتِن) وبينهما حاجز ، فلأنْ يتبعوا بغير حاجزٍ أولى، وكذلك أتبعوا حركة العين بحركة اللام ـ في حالة الرفع ـ في قولهم : (مُنحُدرٌ) ، وهذا أولى؛ لأن حركة الإعراب ليست ثابتة خلاف حركة الذال

---

(٣٨٠) النساء : الآية ١٤٣ ، انظر : الدر المصون ٤٤٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٨/١ ، وتفسير القرطبي ٤٢٤/٥ ، والبحر المحيط ١١٠/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٧/٢ ، وهي لـ(ابن عباس) في مختصر ابن خالويه ٣٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤١٦/١ .

(٣٨١) انظر : البحر المحيط ١١٠/٤ـ١١١ .

(٣٨٢) انظر : الدر المصون ٤٤٧/٢ .

(٣٨٣) انظر : المحرر الوجيز ١٢٧/٢ .

(٣٨٤) انظر : الدر المصون ٤٤٧/٢ .

(٣٨٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤١٦/١ .

الثاني ــ أن القارئ به الحسن البصري مِنْ أفصح الناس يُحتج بكلامه ، فلا ينبغي أن تُرَدَّ قراءته ، وبه قرأ ابن عباس[٣٨٦] .

٦ــ قراءة أبي السّمال[٣٨٧] : (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) بكسر الباء إتباعًا لكسرة الهاء، وبه قال أبو البقاء العكبري[٣٨٨] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الباء والهاء في قول الله ــ تعالى ــ : (بهيمة) ؛ لثبوت ذلك في لغة بني تميم[٣٨٩] ، فهم يتبعون حركة الفاء حركة العين في كل اسم أو صفة على وزن (فعيل) أو (فعيلة) حلقيّ العين ، نحو : المِغِيرة والرِّغِيف والبهيمة والوعِيد ، وعليه يجوز كسر باء (بعِير) إتباعًا لحركة العين في قول الله[٣٩٠] ــ تعالى ــ : (ونزداد كيل بعِير) إلا أن القراءة سُنّة مُتبعة .

٧ــ قراءة بعضهم[٣٩١] : (وجعلنا قلوبهم قِسِيَّة) بكسر القاف إتباعًا لكسرة السين ، وبه قال الزمخشري[٣٩٢] والعكبري[٣٩٣] وأبو حيّان[٣٩٤] والسمين الحلبي[٣٩٥] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين القاف والسين في قول الله ــ تعالى ــ: (قِسِيّة) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً وقرآنًا، ففي اللغة؛ كقولهم[٣٩٦] : (عِتِيّ وعِصِيّ) .

---

(٣٨٦) انظر : مختصر ابن خالويه ٣٦ .
(٣٨٧) المائدة : الآية ١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٧ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٢٤/١ .
(٣٨٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٢٤/١ .
(٣٨٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٢ ، والبحر المحيط ١٥٤/٤ ـ ١٥٥ .
(٣٩٠) يوسف : الآية ٦٥ .
(٣٩١) المائدة : الآية ١٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٨ .
(٣٩٢) انظر : الكشاف ٢م٢١٦ .
(٣٩٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٣٢/١ .
(٣٩٤) انظر : البحر المحيط ٢٠٥/٤ .
(٣٩٥) انظر : الدر المصون ٥٠١/٢ .
(٣٩٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٣٢/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٦١/٣ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥.

وفي القراءة ؛ كقراءة حمزة والكسائي[٣٩٧] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيّهم عجلا جسدا له خوار) بكسر الحاء إتباعًا لحركة اللام .

وفي القرآن الكريم ؛ كقول الله[٣٩٨] ــ تعالى ــ : (فإذا حبالهم وعِصِيّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) ، وقوله[٣٩٩] ــ تعالى ــ : (فألقوا حبالهم وعِصِيّهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) .

٨ــ قراءة حمزة والكسائي[٤٠٠] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيِّهم عجلا جسدا له خوار) بكسر الحاء إتباعًا لحركة اللام ، وبه قال الزجاج[٤٠١] والنحاس[٤٠٢] ومكي بن أبي طالب القيسي[٤٠٣] والزمخشري[٤٠٤] وأبو البركات بن الأنباري[٤٠٥] والعكبري[٤٠٦] وأبو حيّان[٤٠٧] والسمين الحلبي[٤٠٨] والبنا[٤٠٩] وأبو حاتم[٤١٠] .

([٣٩٧]) الأعراف : الآية ١٤٨ ، انظر : حجة القراءات ٢٩٦ ، والكشف ٤٧٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٦٦/٢ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والنشر ٢٧٢/٢ ، والإتحاف ٦٢/٢ ، وهي قراءة أصحاب عبد الله ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش ، انظر : البحر المحيط ١٧٦/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ .

([٣٩٨]) طه : الآية ٦٦ .

([٣٩٩]) الشعراء : الآية ٤٤ .

([٤٠٠]) الأعراف : الآية ١٤٨ ، انظر : حجة القراءات ٢٩٦ ، والكشف ٤٧٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٦٦/٢ ، والمبسوط ٢١٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٥/١٥ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والنشر ٢٧٢/٢ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ ، وهي لـ(حمزة والكسائي وابن محيصن) في الإتحاف ٦٢/٢ ـ ٦٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٨ ، والكشاف ٥١٢٠/٢ ، والبيان ٣٧٥/١ ، والتبيان ٤٦٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٣٢/٢ .

([٤٠١]) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٢ .

([٤٠٢]) انظر : إعراب القرآن ١٥٠/٢ .

([٤٠٣]) انظر : الكشف ٤٧٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٨ .

([٤٠٤]) انظر : الكشاف ٥١٠/٢ .

([٤٠٥]) انظر : البيان ٣٧٥/١ .

([٤٠٦]) انظر : التبيان ٤٦٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/١ .

([٤٠٧]) انظر : البحر المحيط ١٧٦/٥ .

([٤٠٨]) انظر : الدر المصون ٣٤٣/٣ .

([٤٠٩]) انظر : الإتحاف ٦٢/٢ ـ ٦٣ .

([٤١٠]) انظر : المحرر الوجيز ٤٥٥/٢ .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الحاء واللام في قول الله ـ تعالى ـ : (حِلِيّهم) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغةً وقراءةً وقرآنًا مثلما تقدّم في قراءة بعضهم[٤١١] : (وجعلنا قلوبهم قِسِيّة) بكسر القاف والسين على الإتباع ، فلا داعي لتكرار ذلك .

٩ـ قراءة[٤١٢] : (أنّي ممدكم بألف من الملائكة مِردِّفين) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الراء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٤١٣] والسمين الحلبي[٤١٤] .

١٠ـ قراءة[٤١٥] : (وجاء المِعذِّرون من الأعراب ليؤذن لهم) بكسر الميم إتباعًا لحركة العين ، وأصلها : (المعتذرون) ، ـ وبه قرأ سعيد بن جبير[٤١٦] ـ ، فأدغم وأتبع ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٤١٧] .

١١ـ قراءة ابن محيصن[٤١٨]: (فابعثوا أحدكم بورقكّم هذه إلى المدينة) بكسر الواو والراء والإدغام على الإتباع، وبه قال أبو البقاء العكبري[٤١٩].

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الواو والراء والإدغام في قول الله ـ تعالى ـ : (بورقكّم) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده قراءةً وقرآنًا، ففي القراءة؛ كقراءة طلحة بن سليمان[٤٢٠] : (تُساقط عليك رطبا جِنِيًّا) بكسر الجيم والنون والإدغام على الإتباع، وفي القرآن الكريم؛ كقول الله[٤٢١] ـ تعالى ـ: (ثم لننزعنّ من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عِتِيًّا) .

---

(٤١١) المائدة : الآية ١٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٤١٢) الأنفال : الآية ٩، وهي بلا نسبة في التبيان ٤٧٤/١، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، والدر المصون ٣٩٩/٣.
(٤١٣) انظر : التبيان ٤٧٤/١ .
(٤١٤) انظر : الدر المصون ٣٩٩/٣ .
(٤١٥) التوبة : الآية ٩٠ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٢٨/١ .
(٤١٦) انظر : المحرر الوجيز ٧٠/٣ ، والدر المصون ٤٩٠/٣ .
(٤١٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٢٨/١ .
(٤١٨) الكهف : الآية ١٩ ، انظر : البحر المحيط ١٥٦/٧ ، والدر المصون ٤٤٤/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ١٠٣/٢١ ، والمحتسب ٧٠/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٩/٢ .
(٤١٩) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٠/٢ .
(٤٢٠) مريم : الآية ٢٥ ، انظر : المحتسب ٨٤/٢ ، والكشاف ١٦/٤ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٧ ، والدر المصون ٥٠١/٤ ، والمحرر الوجيز ١٢/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٨/٢ .
(٤٢١) مريم : الآية ٦٩ .

١٢ــ قراءة حمزة والكسائي[٤٢٢]: (عِتِيًّا)، (صِلِيًّا)، (جِثِيًّا)، (بِكِيًّا) بكسر الفاء ــ فيهن ــ إتباعًا لحركة العين، وبه قال الزجاج[٤٢٣] والنحاس[٤٢٤] ومكي بن أبي طالب القيسي[٤٢٥] وأبو البركات بن الأنباري[٤٢٦] والعكبري[٤٢٧] والسمين الحلبي[٤٢٨] .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين فاء الكلمة وعينها في قول الله ــ تعالى ــ : (عِتِيًّا) ، (صِلِيًّا) ، (جِثِيًّا) ، (بِكِيًّا) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً وقرآنًا ، ففي اللغة ؛ كقولهم[٤٢٩] : (غِنِيَ وعِصِيَ وقِصِيَ) بكسر فاء الكلمة إتباعًا لحركة عينها، طلبًا للخفة والمجانسة.

وفي القراءة ؛ كقراءة حمزة والكسائي[٤٣٠] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيِّهم عجلا جسدا له خوار) بكسر الحاء إتباعًا لحركة اللام ، وقراءة طلحة بن

---

(٤٢٢) مريم : الآيات ٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٥٨ على الترتيب ، انظر : الحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١١/٢ ، والسبعة ٤٠٧ ، وحجة القراءات ٤٣٩ ، والكشف ٨٤/٢ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والدر المصون ٤٩٣/٤ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، وبذلك قرأ حفص إلا أنه ضم الباء من (بُكِيًّا) ، انظر : حجة القراءات ٤٣٩ ، والكشف ٨٤/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، والإتحاف ٢٣٤/٢ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١١/٢ ، والسبعة ٤٠٧ ، وهي لـ(حمزة والكسائي وابن وثاب) في الكشاف ٨/٤ ، ولـ(حمرة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٢٣٤/٢ ، ولـ(الكسائي وغيره) في مشكل إعراب القرآن ٤٣١ ، ولـ(حمزة والكسائي وابن مسعود ويحيى والأعمش وطلحة) في المحرر الوجيز ٦/٤ ، ٢٢ ، ٢٦ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٨/٣ ، ٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٢٥ ، والبيان ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٨/٣ ، ٣٣٩ .

(٤٢٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٣ .

(٤٢٤) انظر : إعراب القرآن ٢٣/٣ .

(٤٢٥) انظر : الكشف ٨٥/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٤٢٦) انظر : البيان ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .

(٤٢٧) انظر : التبيان ١٢٠/٢ .

(٤٢٨) انظر : الدر المصون ٤٩٣/٤ .

(٤٢٩) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٣٢/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٦١/٣ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥ ، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ـ ١١٧ ، والبيان ١٢٠/٢ ، والكشف ٢٨٥/١ .

(٤٣٠) الأعراف : الآية ١٤٨ ، انظر : حجة القراءات ٢٩٦ ، والكشف ٤٧٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٦٦/٢ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والنشر ٢٧٢/٢ ، والإتحاف ٦٢/٢ ، وهي قراءة أصحاب عبد الله ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش ، انظر : البحر المحيط ١٧٦/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ .

سليمان[٤٣١] : (تساقط عليك رطبا جنِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة النون ، طلبًا للخفة والمجانسة.

وفي القرآن الكريم؛ كقول الله[٤٣٢] ــ تعالى ــ: (فإذا حبالهم وعِصِيّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) بكسر العين إتباعًا لحركة الصاد ، طلبًا للخفة والمجانسة.

١٣ــ قراءة بعضهم[٤٣٣] ــ فيما حكاه حُمَيْد الخَزّاز ــ : (أوصِدِيقكم) بكسر الصاد إتباعًا لحركة الدال، وبه قال العكبري[٤٣٤] وأبو حيّان[٤٣٥] والسمين الحلبي[٤٣٦]، والصديق يقع للواحد والجمع كالخليط والقطين.

١٤ــ قراءة طلحة والأعمش وابن مسعود[٤٣٧] : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعِلِيًّا) بكسر العين إتباعًا لحركة اللام ، وبه قال العكبري[٤٣٨] وأبو حيّان[٤٣٩] .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين العين واللام في قول الله ــ تعالى ــ : (وعِلِيًّا) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً وقرآنًا مثلما تقدّم في قراءة بعضهم[٤٤٠] : (وجعلنا قلوبهم قِسِيَّة) بكسر القاف والسين على الإتباع ، وقراءة حمزة

---

(٤٣١) مريم : الآية ٢٥ ، انظر : المحتسب ٨٤/٢ ، والكشاف ١٦/٤ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٧ ، والدر المصون ٥٠١/٤ ، والمحرر الوجيز ١٢/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٨/٢ .

(٤٣٢) طه : الآية ٦٦ .

(٤٣٣) النور : الآية ٦١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٥ ، والبحر المحيط ٧١/٨ ، والدرر المصون ٢٣٦/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٩٢/٢ .

(٤٣٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٩٢/٢ .

(٤٣٥) انظر : البحر المحيط ٧١/٨ .

(٤٣٦) انظر : الدر المصون ٢٣٦/٥ .

(٤٣٧) النمل : الآية ١٤ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، وهي لـ(عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة وأبان بن تغلب) في البحر المحيط ٢١٦/٨ ، ولـ(عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة) في الدر المصون ٣٠/٥ ، ولـ(ابن وثاب وطلحة والأعمش) في المحرر الوجيز ٢٥٢/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ١٨٤/٢٤ ، والكشاف ٤٣٤/٤ .

(٤٣٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢ .

(٤٣٩) انظر : البحر المحيط ٢١٦/٨ .

(٤٤٠) المائدة : الآية ١٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

والكسائي[٤٤١] : (عِتِيًّا) ، (صِلِيًّا) ، (جِثِيًّا) ، (بكِيًّا) بكسر الفاء ـ فيهن ـ إتباعًا لحركة العين ، فلا داعي لتكرار ذلك .

١٥ـ قراءة حمزة والكسائي[٤٤٢] : (فرددناه إلى إمِّه) بكسر الهمزة إتباعًا لحركة الميم، وبه قال أبو البقاء العكبري[٤٤٣] .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الهمزة والميم في قول الله ـ تعالى ـ:(إمِّه)؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً، ففي اللغة؛ كقولهم[٤٤٤]: (لإمِّك)، وهي لغة هوازن وهُذيل ، قاله الكسائي والفرّاء[٤٤٥] .

وفي القراءة ؛ كقراءة بعضهم[٤٤٦]: (قال ابن إمِّ) بكسر الهمزة والميم على الإتباع.

١٦ـ قراءة أبي حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي[٤٤٧] :

(فما استطاعوا مِضيًّا ولا يرجعون) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الضاد، وبه قال العكبري[٤٤٨] وأبو حيّان[٤٤٩] والسمين الحلبي[٤٥٠].

---

(٤٤١) مريم : الآيات ٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٥٨ على الترتيب ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٤٤٢) القصص : الآية ١٣، انظر : حجة القراءات ١٩٢ ، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٢ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ ، وتفسير الفخر الرازي ٢١٤/٩ ، والفتوحات الإلهية ٣٦١/١ ، وهي لـ(حمزة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٥٠٤/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣/٢ ، والكشاف ٣٦/٢ ، والبيان ٢٤٤/١ ، والتبيان ٢٦٩/١ .

(٤٤٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥٤/٢ .

(٤٤٤) انظر : الكتاب ١٤٦/٤ .

(٤٤٥) انظر : البحر المحيط ٥٤٠/٣ ، والدر المصون ٣٤١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤٠/١ .

(٤٤٦) الأعراف : الآية ١٥٠ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥١ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٥١٢/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٤/١ ، والبحر المحيط ١٨٣/٥ ، والدر المصون ٣٤٨/٣ .

(٤٤٧) يس : الآية ٦٧ ، انظر : البحر المحيط ٧٩/٩ ، والدر المصون ٤٩٢/٥ ، وفتح القدير ٣٧٨/٤ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ١٨٨/٥ ،وإعراب القراءات الشواذ ٣٧١/٢ .

(٤٤٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٧١/٢ .

(٤٤٩) انظر : البحر المحيط ٧٩/٩ .

(٤٥٠) انظر : الدر المصون ٤٩٢/٥ .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي في قـول الله ــ تعـالى ــ (مِـضيًّا)؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغةً وقراءةً وقرآنًا مثلما تقدّم في قـول الله[٤٥١] ــ تعـالى ــ:(عِتِيًّـا) ونظائره.

ومن مجيء هذا الإتباع في الفعل ما يلي :

١ــ قراءة يحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعي[٤٥٢]: (وحسبوا ألا تكـون فتنـة فعُمُـوا وصُمُّوا) بضم العين إتباعًا لحركة الميم، وبه قال أبو البقاء العكبري[٤٥٣]، ويجوز فيـه البناء لِمَا لم يُسَمَّ فاعله ، فهو ــ على هذا ــ من باب زُكِمَ وأُزْكَمه الله، وبه قـال ابـن جني[٤٥٤].

٢ــ قراءة ابن عبّاس[٤٥٥]: (إلا من خِطِف الخطفة) بكسر الخاء إتباعًا لحركة الطـاء، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٤٥٦] وتلميذه السمين الحلبي[٤٥٧] .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الخـاء والطـاء في قـول الله ــ تعالى ــ: (خِطِف)؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغةً وقراءةً ، ففي اللغة؛ كقولهم[٤٥٨] : (نِعِم).

---

(٤٥١) مريم : الآية ٨ ، ٦٩ .
(٤٥٢) المائدة : الآية ٧١ ، انظر : الدر المصون ٥٨١/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٢١/٢ ، ومختصر ابن خالويه ٤٠ ، والمحتسب ٣٢٥/١ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٤ ، وبلا نسبة في تفسير الفخر الرازي ٥٨/١٢ ، وفتح القدير ٦٣/٢ ، والكشاف ٢٧٥/٢ ، والتبيان ٣٥٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٥٣/١ .
(٤٥٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٥٤/١ .
(٤٥٤) انظر : المحتسب ٣٢٥/١ .
(٤٥٥) الصافات : الآية ١٠ ، انظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٤ ، والبحر المحيط ٩٣/٩ ، والدر المصون ٤٩٦/٥ ، وهي قراءة الحسن في مختصر ابن خالويه ١٢٨ .
(٤٥٦) انظر : البحر المحيط ٩٣/٩ .
(٤٥٧) انظر : الدر المصون ٤٩٦/٥ .
(٤٥٨) انظر : البحر المحيط ٩٣/٩ ، والدر المصون ٤٩٦/٥ .

وفي القراءة ؛ كقراءة الحسن وقتادة وعيسى[٤٥٩] : (إلا من خِطّف الخطفة) بكسر الخاء والطاء مع تشديدها على الإتباع ، وهي لغة بكر بن وائل وتميم بن مُـرّة[٤٦٠] ، وقراءة الحسن وأبي رجاء وعاصم الجحدري وقتادة[٤٦١] : (يكاد البرق يَخِطّف أبصارهم) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء مع تشديدها على الإتباع ، وقراءة الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثّاب[٤٦٢] : (وطفقا يَخِصّفان عليهما من ورق الجنة) بفتح الياء وكسر الخاء والصاد والتشديد على الإتباع ، وقراءة عاصم[٤٦٣] ــ في روايةِ حفصٍ ــ: (أمّن لا يَهِدِّي إلا أنْ يُهدى) بفتح الياء وكسر الهاء والدال والتشديد على الإتباع .

هذا ؛ ومن الفعل كسر أحرف المضارعة إتباعًا لكسرة ما بعدها ، وهي لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ــ كما قال سيبويه[٤٦٤] ــ ، وقد جاء هذا بكثرةٍ في القراءات القرآنية ــ موضع الدراسة ــ مُحققًا ــ بذلك ــ الهدف الذي من أجله أُنزل القرآن على سَبْعَةِ أحرفٍ ، من ذلك :

---

(٤٥٩) الصافات : الآية ١٠، انظر : مختصر ابن خالويه ١٢٨، وهي لـ(الحسن وقتادة) في المحرر الوجيز ٤٦٧/٤، والبحر المحيط ٩٣/٩ ، والدر المصون ٤٩٦/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤١٢/٣ ، والكشاف ٢٠٣/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٧٦/٢ .

(٤٦٠) انظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٤ ، والبحر المحيط ٩٣/٩ ، والدر المصون ٤٩٦/٥ ، وهي لغة ـ بلا تحديدٍ ـ في تفسير القرطبي ٦٧/١٥ .

(٤٦١) البقرة : الآية ٢٠ ، انظر : البحر المحيط ١٤٦/١ ، وتفسير القرطبي ٢٢٢/١ ، والمحرر الوجيز ١٠٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، وهي لـ(بعضهم) ـ فيما حكاه الفرّاء ـ في معاني القرآن ١٧/١ ، ومختصر ابن خالويه ١١ ، وقد رواها يونس في معاني القرآن للأخفش ٢١٠/١، وبلا نسبة في التبيان ٤٠/١ ، والدر المصون ١٤١/١ ، والمحتسب ١٤٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣١/١ .

(٤٦٢) الأعراف : الآية ٢٢ ، انظر : الدر المصون ٢٥١/٣ ، والبحر المحيط ٢٧/٥ ، وهي قراءة الحسن والأعرج ومجاهد في المحرر الوجيز ٣٨٦/٢ ، ولـ(الحسن) في الكشاف ٤٣٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١١٩/٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٧/٢ ، والتبيان ٤٣٦/١ .

(٤٦٣) يونس : الآية ٣٥ ، انظر : المحرر الوجيز ١١٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩/٣ ، والسبعة ٣٢٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١ ، وحجة القراءات ٣٣٢ ، والدر المصون ٣١/٤ ، وهي قراءة حفص ويعقوب والأعمش عن أبي بكر في البحر المحيط ٥٥/٦ ، وبلا نسبة في المحتسب ١٤١/١

(٤٦٤) انظر : الكتاب ١١٠/٤ .

(أ) قراءة الحسن والأعمش[٤٦٥] : (يكاد البرق يخطّف أبصارهم) بكسر الياء والخاء والطاء والتشديد على إتباع الياء لحركة الخاء بعدها، وبه قال بعضُ النحاة كالأخفش[٤٦٦] وابن جني[٤٦٧] والزمخشري[٤٦٨] وابن عطية[٤٦٩] والعكبري[٤٧٠] وأبي حيّان[٤٧١] والسمين الحلبي[٤٧٢].

هذا ؛ وكسر الياء ــ هنا ــ في أول الفعل المضارع عند الفرّاء من قبيل أن الألف في (إخْتَطف) مكسورة ؛ حيث قال[٤٧٣] : (وأمّا مَنْ خفض الياء والخاء ؛ فإنه ــ أيضًا ــ مِنْ طلَبِهِ كسرة الألف ؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة) ، وبه قال ــ مِنْ قبلُ ــ الكسائي[٤٧٤] .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الياء والخاء في قول الله ــ تعالى ــ : (يخِطّف) ؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة ؛ كقولهم[٤٧٥] : (قِتِلوا) ، و(فِتِحوا) بكسر القاف والفاء ــ في الفعلين ــ على الإتباع ، وهم يُريدون : (اقتُلوا) ، و(افتَحوا) ، وعليه قول الشاعر : (الرجز)

تَدَافُعُ الشِّيبِ ولَمْ يُقِتِّلِ[٤٧٦]

والشاهد فيه قوله : (يُقِتِّل) ؛ حيث كُسِرَ حرف المضارعة إتباعًا لكسرة التاء بعدها.

---

(٤٦٥) البقرة : الآية ٢٠، انظر : المحرر الوجيز ١٠٣/١ ، والبحر المحيط ١٤٦/١ ، وهي لـ(الأعمش) في مختصر ابن خالويه ١١ ، والكشاف ٢٠٧/١ ، والإتحاف ٣٨٠/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٧/١ ـ ١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، والمحتسب ١٤٠/١، وإعراب القراءات الشواذ ١٣١/١ ، والدر المصون ١٤١/١ ، والتبيان ٤٠/١.

(٤٦٦) انظر : معاني القرآن ٢١٠/١ .

(٤٦٧) انظر : المحتسب ١٤٠/١ .

(٤٦٨) انظر : الكشاف ٢٠٧/١ .

(٤٦٩) انظر : المحرر الوجيز ١٠٣/١ .

(٤٧٠) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٣١/١ ، والتبيان ٤٠/١ .

(٤٧١) انظر : البحر المحيط ١٤٧/١ .

(٤٧٢) انظر : الدر المصون ١٤١/١ .

(٤٧٣) انظر : معاني القرآن ١٨/١ .

(٤٧٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٦/١ .

(٤٧٥) انظر : معاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ .

(٤٧٦) الرجز لـ(أبي النجم) في معاني القرآن للأخفش ٢١١/١ ، والمحتسب ١٤٠/١ ، وجمهرة اللغة ٤٠٧ ، والطرائف الأدبية ٦٦ ، والمنصف ٢٢٥/٢ ، والممتع في التصرف ٦٤٠/٢ .

(ب) قراءة عاصم[٤٧٧] ــ في روايةِ أبي بكر : (أمّن لا يهدِّي إلا أنْ يهدى) بكسر الياء إتباعًا لكسرة الهاء ، وبه قال الزمخشري[٤٧٨] وابن عطية[٤٧٩] والسمين الحلبي[٤٨٠].

وهذا الإتباع غيرُ جائزٍ عند سيبويه[٤٨١] ؛ لأن الكسر في الياء ثقيل ، وقد أجازه الزجاج مع رداءته ؛ حيث قال[٤٨٢] : (ورُوِيت عن عاصم ــ أيضًا ــ "يهدِّي" بكسر الهاء والياء ، أتبع الكسرة الكسرة ، وهي رديئة ؛ لثقل الكسر في الياء) .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الياء والهاء في قول الله ــ تعالى ــ : (لا يهدِّي)؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة وقراءةً مثلما تقدّم في القراءة السابقة، فلا داعي لتكرار ذلك .

(ج) قراءة[٤٨٣] : (وهم يخِصِّمون) بكسر الياء إتباعًا لكسرة الخاء ، وبه قال الزمخشري[٤٨٤] وابن عطية[٤٨٥] وأبو حيّان الأندلسي[٤٨٦] والسمين الحلبي[٤٨٧] .

ومن هذا الإتباع ــ في نظر **الباحث** ــ إتباع حركة حرف المضارعة ضمة لامه؛ كقراءة[٤٨٨] : (ما نَعْبُدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلفى) بضم النون إتباعًا لحركة الباء ، وبه قال الزمخشري[٤٨٩] وأبو حيّان[٤٩٠] والسمين الحلبي[٤٩١] .

---

(٤٧٧) يونس : الآية ٣٥ ، انظر : المحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والدر المصون ٣١/٤ ، وحجة القراءات ٣٣٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، والسبعة ٣٢٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩/٣ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، وبلا نسبة في المحتسب ١٤١/١ ، والكشاف ١٣٦/٣ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١٨/١ .

(٤٧٨) انظر : الكشاف ١٣٦/٣ .

(٤٧٩) انظر : المحرر الوجيز ١١٩/٣ .

(٤٨٠) انظر : الدر المصون ٣١/٤ .

(٤٨١) انظر : الكتاب ١١٠/٤ .

(٤٨٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ .

(٤٨٣) يس : الآية ٤٩ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ١٨٢/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٧/٤ ، والبحر المحيط ٧٣/٩ ، والدر المصون ٤٨٧/٥ .

(٤٨٤) انظر : الكشاف ١٨٢/٥ .

(٤٨٥) انظر : المحرر الوجيز ٤٥٧/٤ .

(٤٨٦) انظر : البحر المحيط ٧٣/٩ .

(٤٨٧) انظر : الدر المصون ٤٨٧/٥ .

(٤٨٨) الزمر : الآية ٣ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٢٨٧/٥ ، والبحر المحيط ١٨٣/٩ ، والدر المصون ٥/٦ .

(٤٨٩) انظر : الكشاف ٢٨٧/٥ .

(٤٩٠) انظر : البحر المحيط ١٨٣/٩ .

هذا ؛ ومن إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني ؛ قراءة ابن كثير وعاصم ــ في روايةِ حفصٍ ــ ونافع ــ في روايةِ ورشٍ[٤٩٢] ــ : (إنْ تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي) بكسر النون إتباعًا لحركة العين ، وهي لغة هُذَيْل ــ فيما حكاه سيبويه[٤٩٣] عن أبي الخطّاب ــ ، وبالإتباع قال بعضُ النحاة كالزجاج[٤٩٤] ومكي بن أبي طالب القيسي[٤٩٥] وابن عطية[٤٩٦] وأبي البركات بن الأنباري[٤٩٧] والعكبري[٤٩٨] وابن يعيش[٤٩٩] وأبي حيّان الأندلسي[٥٠٠] والسمين الحلبي[٥٠١] .

وقد تحتمل هذه القراءة أن يكون أصل العين السكون ، فلما وقعت بعدها (ما) وأدغم ميم (نعم) فيها كُسِرَتِ العين ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وبه قال مكي بن أبي طالب القيسي[٥٠٢] والسمين الحلبي[٥٠٣] .

ومثل هذا في جواز الإتباع أو الكسر لالتقاء الساكنيْن (بِئْسَمَا) في قول الله[٥٠٤] ــ تعالى ــ : (بِئْسَمَا اشتروا به أنفسهم) .

هذا ؛ وقد آثرت ورود (نعم) و (بئس) في نهاية هذا الإتباع ؛ لاختلاف النحاة فيهما بين الاسميّة والفعليّة .

([٤٩١]) انظر : الدر المصون ٥/٦ .
([٤٩٢]) البقرة : الآية ٢٧١، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٧٩/١ ، وحجة القراءات ١٤٧ ، والكشف ٣١٦/١ ، والدر المصون ٦٥٠/١ ، والبحر المحيط ٦٨٩/٢ ، وهي لـ(عاصم في رواية أبي عمرو) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٤/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٠١/١ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/١ ، والتبيان ١٨٣/١ ، والبيان ١٧٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١١٨ ، والكتاب ٤٣٩/٤ .
هذا ؛ وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتيْن في سورتي البقرة والنساء، الآيتان على الترتيب:٢٧،٥٨ .
([٤٩٣]) انظر : الكتاب ٤٤٠/٤ .
([٤٩٤]) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١ .
([٤٩٥]) انظر : الكشف ٣١٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١١٨ .
([٤٩٦]) انظر : المحرر الوجيز ٣٦٦/١ .
([٤٩٧]) انظر : البيان ١٧٧/١ .
([٤٩٨]) انظر : التبيان ١٨٣/١ .
([٤٩٩]) انظر : شرح المفصل ١٢٨/٧ ــ ١٣٩ .
([٥٠٠]) انظر : البحر المحيط ٦٨٩/٢ .
([٥٠١]) انظر : الدر المصون ٦٥٠/١ .
([٥٠٢]) انظر : مشكل إعراب القرآن ١١٨ .
([٥٠٣]) انظر : الدر المصون ٦٥٠/١ .
([٥٠٤]) البقرة : الآية ٩٠ ، هذا ؛ وقد وَرَدَ هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثَ مراتٍ في سورتي البقرة والأعراف ، الآيات على الترتيب : ٩٠ ، ٩٣ ، ١٥٠ .

الثاني : إتباع حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول

وقد جاء ذلك ــ أيضًا ــ في الاسم والفعل ، فمن مجيئه في الاسم ما يلي :

- **ما كان جمعَ مذكرٍ سالمًا ، من ذلك :**

١ــ قراءة أهل مكة[٥٠٥] ــ فيما حكاه الخليل ــ: (أنّي ممدكم بألف من الملائكة مُرُدِّفين) بضم الراء إتباعًا لحركة الميم، وأصله: (مُرْتَدِفِين)، فأسكن التاء وقبلها دالاً؛ ليصح إدغامها في الدال، ثم ضُمّت الراء إتباعًا للميم، وبه قال سيبويه[٥٠٦] والنحاس[٥٠٧] والزمخشري[٥٠٨] وابن عطية[٥٠٩] وأبو البركات بن الأنباري[٥١٠] والعكبري[٥١١] وأبو حيّان[٥١٢] والسمين الحلبي[٥١٣] .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الميم والراء في قول الله ــ تعالى ــ: (مُرُدِّفين)؛ لوقوع ما يُؤيِّده لغة ، كقولهم[٥١٤] : (مُخَضِّم) ، وقولهم[٥١٥] : (مُخُطّف) بضم الخاء ــ فيهما ــ إتباعًا لضمة الميم قبلها ، مُحققًا ــ بذلك ــ الانسجام الصوتي بين الحروف .

---

(٥٠٥) الأنفال : الآية ٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٤ ، والمحتسب ٣٨٧/١ ، والكتاب ٤٤٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢، والدر المصون ٣٩٩/٣، وبلا نسبة في البيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢، والكشاف٥٥٩/٢، والدر المصون ٦٦/١، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١.

(٥٠٦) انظر : الكتاب ٤٤٤/٤ .

(٥٠٧) انظر : إعراب القرآن ١٧٩/٢ .

(٥٠٨) انظر : الكشاف ٥٥٩/٢ .

(٥٠٩) انظر : المحرر الوجيز ٥٠٥/٢ .

(٥١٠) انظر : البيان ٣٨٤/١ .

(٥١١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ .

(٥١٢) انظر : البحر المحيط ٣٧٩/٥ .

(٥١٣) انظر : الدر المصون ٦٦/١ ، ٣٩٩/٣ .

(٥١٤) انظر : البحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ .

(٥١٥) انظر : المحتسب ١٨٢/٢ .

ويُؤيِّدها ــ أيضًا ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة مَنْ قرأ[٥١٦]: (مُردِّفين) بكسر الراء إتباعًا لكسرة الدال بعدها؛ كأنه أراد: (مُرْتَدِفِين) ــ كقراءة أهل مكة ــ، فأدغم وأتبع الحركة .

هذا؛ وكان تغييرُ التاء ــ في نظر **الباحث** ــ أولى ــ في قراءة أهل مكة ــ؛ لأنها مهموسة، والدال مجهورة ، فهما ــ في علم الأصوات ــ صوتان متقاربان في الصفات، ومخرجهما واحد ، فالتاء صوت شديد مهموس مرقق ، والدال صوت شديد مجهور مرقق ، وهما من الأصوات الأسنانية اللثويةDental-Alvealar Sounds .

٢ــ قراءة[٥١٧] : (وجاء المُعْذِرون من الأعراب ليؤذن لهم) بضم العين إتباعًا لحركة الميم ، وبه قال أبو الحسن الأخفش[٥١٨] ، وأبو الفتح عثمان بن جني[٥١٩] .

- **ما كان جمعَ مؤنثٍ سالمًا ، من ذلك :**

١ــ قراءة الجمهور[٥٢٠] : (وتركهم في ظُلمات لا يبصرون) بضم اللام إتباعًا لضمة الظاء ، وبه قال أبو الفتح عثمان بن جني[٥٢١] .

٢ــ قراءة ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم[٥٢٢] :

---

(٥١٦) الأنفال : الآية ٩ ، وهي لـ(بعض الناس) ، حكى ذلك أبو عمرو عن سيبويه ، وحكاه أبو حاتم ، انظر: المحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٥٩/٢ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ، والمحتسب ٣٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ .

(٥١٧) التوبة : الآية ٩٠ ، وهي بلا نسبة في المحتسب ٣٨٨/١ ، ١٨٢/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٥٩/٢ .

(٥١٨) انظر : معاني القرآن ٥٥٩/٢ .

(٥١٩) انظر : المحتسب ٣٨٧/١ ، ١٨٢/٢ .

(٥٢٠) البقرة : الآية ١٧ ، انظر : البحر المحيط ١٣١/١ ، والتبيان ٣٨/١ ، وهي بلا نسبة في المحتسب ١٣٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٨/١ ، وتفسير القرطبي ٢١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٣/١ .

(٥٢١) انظر : المحتسب ١٣٦/١ .

(٥٢٢) البقرة : الآية ١٦٨ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/١ ، والكشف ٢٧٣/١ ، والسبعة ١٧٤ ، والدر المصون ٤٣٤/١ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، وتفسير الفخر الرازي ٣٠٥/٤ ، وحجة القراءات ١٢١ ، والإتحاف ٤٢٦/١ ، وهي لـ(ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص وعباس عن أبي عمرو والبرجمي عن أبي بكر) في البحر المحيط ١٠١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٥٥/١ ، والتبيان ١٢٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤١/١ .

(ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان) بضم الطاء إتباعًا لحركة الخاء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٥٢٣] والسمين الحلبي[٥٢٤] .

ولعل ما يعزّز هذا التوافق الحركي بين الخاء والطاء ــ في نظر **الباحث** ــ؛ قراءة علي بن أبي طالب وقتادة والأعمش وسلام[٥٢٥] : (ولا تتبعوا خُطُوَات الشيطان) بضم الخاء والطاء والهمز.

٣ــ قراءة الجمهور[٥٢٦] : (والحُرُمات قصاص) بضم الراء إتباعًا لحركة الحاء ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٥٢٧] ، ومثله قول الله[٥٢٨] ــ تعالى ــ : (ذلك ومن يُعظِّم حُرُمات الله فهو خير له عند ربه) .

٤ــ قراءة الجمهور[٥٢٩] : (ويتخذ ما ينفق قُرُبات عند الله) بضم الراء إتباعًا لحركة القاف ، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٥٣٠] والسمين الحلبي[٥٣١] .

هذا ؛ ولم يختلف قُرَّاءُ السَّبْعَةِ في ضم الراء مِنْ قول الله ــ تعالى ــ : (قُرُبات) مع اختلافهم في راء (قُرْبة) في قول الله[٥٣٢] ــ تعالى ــ : (ألا إنها قُرْبة لهم)، ولعل السبب في ذلك ــ في نظر **الباحث** ــ أن (قُرُبات) تحتمل وجهيْن :

---

(٥٢٣) انظر : التبيان ١٢٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٤/١ .
(٥٢٤) انظر : الدر المصون ٤٣٤/١ .
(٥٢٥) البقرة : الآية ١٦٨ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، والبحر المحيط ١٠١/٢ ، وهي لـ(علي وقتادة والأعمش) في الدر المصون ٤٣٤/١ ، ولـ(عمرو بن عبيد وعيسى بن عمر) في مختصر ابن خالويه ١٨ ، ولـ(علي - عليه السلام - والأعرج ورُويت عن عمرو بن عبيد) في المحتسب ٢٠٤/١ ، ١٤٩/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٥٥/١ .
(٥٢٦) البقرة : الآية ١٩٤ ، انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٣٦/١ ، وهي بلا نسبة في البحر المحيط ٢٥٠/٢ ، والدر المصون ٤٨٢/١ .
(٥٢٧) انظر : البحر المحيط ٢٥٠/٢ .
(٥٢٨) الحج : الآية ٣٠ .
(٥٢٩) التوبة : الآية ٩٩ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٣٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٩٤/٥ ، والدر المصون ٤٩٦/٣، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٦٥/٢ .
(٥٣٠) انظر : البحر المحيط ٤٩٤/٥ .
(٥٣١) انظر : الدر المصون ٤٩٦/٣ .
(٥٣٢) التوبة : الآية ٩٩ .

الأول ـ أن تكون جمعًا لـ(قُرُبة) بضم الراء ـ كما هي في قراءة ورش[٥٣٣] عن نافع ـ ، فجاء الضم على الأصل في الوضع .

ولعل ما يعزّز هذا الوجه ـ أيضًا ـ ؛ قراءة ابن وثّاب[٥٣٤] : (وهم في الغُرُفة آمنون) بضم الراء والتوحيد .

الثاني ـ أن تكون جمعًا لـ(قُرْبة) بإسكان الراء ، وإنما ضُمَّت في الجمع إتباعًا لـ(غُرُفات) ونظائرها .

٥ـ قراءة الجمهور[٥٣٥]: (وهم في الغُرُفات آمنون) بضم الراء إتباعًا لضمة الغين، وبه قال السمين الحلبي[٥٣٦] .

هذا؛ ويرى أبو جعفر النحاس أن الراء ضُمَّتْ ـ هنا ـ فرّقا بين الاسم والنعت؛ حيث قال[٥٣٧]: (قال أبو جعفر: "الغُرُفات" جمع "غُرْفة" على جمع التسليم إلا أن الراء ضُمَّتْ فرّقا بين الاسم والنعت)، هذا الرأي قال به مِنْ قَبْلُ في قول الله[٥٣٨] ـ تعالى ـ: (وتركهم في ظُلُمات لا يبصرون)؛ حيث قال[٥٣٩]: (ومَنْ أثبتها فللفرق بين الاسم والنعت)، وبه قال القرطبي[٥٤٠]، وابن يعيش[٥٤١]، والمبرِّد[٥٤٢] في (فَعْلة) ـ بفتح الفاء ـ ، أمّا (فُعْلة) ـ بضم الفاء ـ ، فضم العين عنده للإتباع.

---

(٥٣٣) انظر : البحر المحيط ٤٩٤/٥ ، والدر المصون ٤٩٦/٣ ، والمحرر الوجيز ٧٤/٣ ، وحجة القراءات ٣٢٢ ، والكشف ٥٠٥/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٣٢/٢ ، وهي لـ(يزيد بن القعقاع) في إعراب القرآن للنحاس ٢٣٢/٢ .

(٥٣٤) سبأ : الآية ٣٧ ، انظر : الدر المصون ٤٥٠/٥ .

(٥٣٥) سبأ : الآية ٣٧ ، انظر : البحر المحيط ٥٥٥/٨ ، والمحرر الوجيز ٤٢٢/٤ ، وفتح القدير ٢٣١/٤ ، وهي قراءة الحسن في الدر المصون ٤٥٠/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٣٦/٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٦٤/٢ ، والكشاف ١٢٦/٥ ، وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٣/٣ .

(٥٣٦) انظر : الدر المصون ٤٥٠/٥ .

(٥٣٧) انظر : إعراب القرآن ٣٥٣/٣ .

(٥٣٨) البقرة : الآية ١٧ .

(٥٣٩) انظر : إعراب القرآن ١٩٣/١ .

(٥٤٠) انظر : تفسير القرطبي ٢١٣/١ .

(٥٤١) انظر : شرح المفصل ٢٨/٥ .

٦ــ قراءة الجمهور[٥٤٣]: (إن الذين ينادونك من وراء الحُجُرات أكثرهم لا يعقلــون) بضم الجيم إتباعًا لحركة الحاء، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٥٤٤].

- **ما كان جمعَ تكسيرٍ ، من ذلك :**

١ــ قراءة الأعرج[٥٤٥]: (متكئين على رفرف خُضُر) بضم الضاد إتباعًا لحركة الخاء، وهو جمع (أخضر)؛ كـــ(أحْمر و حُمُر)، وبالإتباع قال أبو البقاء العكبري[٥٤٦]،

والسمين الحلبي[٥٤٧].

هذا؛ وإنْ كان القياس ــ في هذا الجمع ــ تسكين الفاء، وعليه قال ابن جني: إنَّ ضم الضاد في (خُضُر) قليل، وجعله من مواضع الشعر؛ حيث قال[٥٤٨]: (وأمّا "خُضُر" بضم الضاد فقليل، وهذا من مواضع الشعر، كما قال طرفة: "الرمل"

أيُّهَــا الفِتْيَــانِ فِــي مَجْلِــسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا ورَادًا وَشُقُر[٥٤٩]

---

(٥٤٢) انظر : المقتضب ١٨٦/٢ ، ١٨٨ .

(٥٤٣) الحجرات : الآية ٤ ، انظر : المحرر الوجيز ١٤٦/٥ ، والبحر المحيط ٥١١/٩ ، والدر المصون ١٦٩/٦ ، وفتح القدير ٦٠/٥ ، وهي قراءة الأمصار في تفسير الطبري ٧٨/٢٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٠١/٢ ، والكشاف ٥٦٣/٥ ، وتفسير النسفي ١٦٧/٤ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٧٠/٣ .

(٥٤٤) انظر : البحر المحيط ٥١١/٩ .

(٥٤٥) الرحمن : الآية ٧٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٥١ ، والمحتسب ٣٥٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/٥ ، وهي قراءة عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفرقبي وغيرهم) في البحر المحيط ٧١/١٠ ، ولـ(عثمان بن عفان ونصر بن عاصم وعاصم الجحدري والفرقبي وغيرهم) في الدر المصون ٢٥٠/٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٩/٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢ ، وفتح القدير ١٤٣/٥ .

(٥٤٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢ .

(٥٤٧) انظر : الدر المصون ٢٥٠/٦ .

(٥٤٨) انظر : المحتسب ٣٥٧/٢ .

(٥٤٩) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/٩ ، والخصائص ١١٥/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٨١ ، وشرح المفصل ٦٠/٥ ، والمحتسب ٢٥٨/١ ، ٣٥٧/٢ ، وبلا نسبة في لسان العرب (غلف) .

بضم القاف) .

وإنَّ هذا الشاهد ــ الذي استشهد به ابن جني ــ في نظر **الباحث** ــ لهو دليل قاطع على جواز الإتباع في هذا الجمع وبه قال ابن جني[٥٥٠] ــ في موضع آخرَ ــ ومثله قول الشاعر : (البسيط)

طَوَى الجَدِيدَان مَا قَدْ كُنْتُ أنْشُرُهُ وَأنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأعْيُنِ النُّجُلِ[٥٥١]

٢ــ قراءة الحسن[٥٥٢] : (كأنه جمالة صُفْر) بضم الفاء إتباعًا لحركة الصاد ، وهو جمع (أصْفَر) ؛ كـ(أحْمَر و حُمْر) ، وبالإتباع قال السمين الحلبي[٥٥٣] .

هذا ؛ وقد طعن أبو البقاء العكبري على هذه القراءة ، فرماها بالشذوذ ، وجعلها من مواضع الشعر ؛ حيث قال[٥٥٤] : (يُقرأ بضم الفاء ، وهو شاذ ، وإنما جاء في الشعر ، وشذوذه من جهة أنه جَمْعُ أصفر وصفراء ، فبابه التسكين) .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الصاد والفاء في قول الله ــ تعالى ــ : (صُفْر) ، ويَرُدُّ قولَ العكبري ؛ لثبوت ما يُؤيِّد هذا التوافق الحركي لغة وقراءةً ، ففي اللغة ؛ كقول الشاعر : (الرمل)

أيُّهَا الفِتْيَانِ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا ورَادًا وَشُقُر[٥٥٥]

فـ(شُقُر) ــ في البيت ــ جمع (أشْقَر و شَقْرَاء) ، وفي هذا رَدٌّ على العكبري .

وقول الآخر : (البسيط)

---

(٥٥٠) انظر : المحتسب ٢٥٨/١ .
(٥٥١) البيت من البسيط ، وهو لـ(أبي سعد المخزومي) في ديوانه ٥١ ، وأمالي القالي ٢٥٩/١ ، والدرر ٢٧٥/٦ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٣٥/٤ ، والمقاصد النحوية ٥٣٠/٤ ، وهمع الهوامع ٩٢/٦ .
(٥٥٢) المرسلات : الآية ٣٣ ، انظر: المحرر الوجيز ٤٢٠/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٨/١٠ ، والدر المصون ٤٥٩/٦، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٦٦/١ .
(٥٥٣) انظر : الدر المصون ٤٥٩/٦ .
(٥٥٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٦٦/٢ .
(٥٥٥) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/٩ ، والخصائص ١١٥/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٨١ ، وشرح المفصل ٦٠/٥ ، والمحتسب ٢٥٨/١ ، ٣٥٧/٢ ، وبلا نسبة في لسان العرب (غلف) .

طَوَى الجَدِيدَن مَا قَدْ كُنْتُ أنْـشُرُهُ وَأنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأعْيُنِ النُّجُلِ[٥٥٦]

فـ(النُّجُل) ــ في البيت ــ جمع (نَجْلاء)، وفي هذا ــ أيضًا ــ رَدٌّ على العكبري ٠

وفي القراءة ؛ كقراءة الأعرج[٥٥٧] : (متكئين على رفرف خُضُر) بضم الـضاد إتباعًا لحركة الخاء ، وهو جمع (أخْضَر و خَضْرَاء) ، وقد أيَّدَ الإتباع ــ في هذا ــ أبو البقاء العكبري[٥٥٨] ، وفي هذا ــ في نظر **الباحث** ــ رَدٌّ قاطِعٌ عليه ، وكفى به حُجّة ٠

- **ما كان اسمَ جمع ، وقد جاء ذلك في** قراءة الجمهور[٥٥٩]: (أفلا ينظـرون إلـى الإبل كيف خُلقت) بكسر الباء إتباعًا لحركة الهمزة، وهو اسم جمع، واحده بعير، وناقة ، وجمل، وبه قال السمين الحلبي[٥٦٠].

- **ما كان اسمَ جنسٍ جمعيّ ، وقد جاء ذلك في** قـراءة يحيـي بـن وثّـاب[٥٦١]: (وأوحى ربُّك إلى النَّحل) بفتح الحاء إتباعًا لحركة النون ، وبـه قـال الـسمين الحلبي[٥٦٢].

و(النّحل) مذكّر كالنّخل والنّمل ، وتأنيثه على المعنى، وهو اسم جنس جمعي، ودليل ذلك أنَّ العرب تقول في تصغيره : (نُحَيّل) بغير هاء ، لئلا تشبه الواحدة.

---

(٥٥٦) البيت من البسيط ، وهو لـ(أبي سعد المخزومي) في ديوانه ٥١ ، وأمالي القالي ٢٥٩/١ ، والدرر ٢٧٥/٦ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٣٥/٤ ، والمقاصد النحوية ٥٣٠/٤ ، وهمع الهوامع ٩٢/٦ ٠

(٥٥٧) الرحمن : الآية ٧٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٥١ ، والمحتسب ٣٥٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/٥ ، وهي قراءة عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفرقبي وغيرهم) في البحر المحيط ٧١/١٠ ، ولـ(عثمان بن عفان ونصر بن عاصم وعاصم الجحدري والفرقبي وغيرهم) في الدر المصون ٢٥٠/٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٩/٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢ ، وفتح القدير ١٤٣/٥ ٠

(٥٥٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢ ٠

(٥٥٩) الغاشية : الآية ١٧ ، انظر : البحر المحيط ٤٦٤/١٠ ٠

(٥٦٠) انظر : الدر المصون ٥١٤/٦ ٠

(٥٦١) النحل: الآية ٦٨، انظر: مختصر ابن خالويه ٧٧، والكشاف ٤٥٠/٣، وتفسير القرطبي ١٣٣/١٠، والبحر المحيط ٥٥٩/٦، وفتح القدير ١٧٥/٣، والدر المصون ٣٤٦/٤، والمحرر الوجيز ٤٠٦/٣، وهي قراءة يحيى بن وثاب وأبان بن تغلب في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٣، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٦٨/١ ٠

(٥٦٢) انظر : الدر المصون ٣٤٦/٤ ٠

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد هـذا التوافق الحـركي بين النون والحاء في قول الله ــ تعالى ــ : (النَّحَل) ؛ لأن عينه حرف حلقي ، وقد أجاز الكوفيون طرد ذلك، أمّا البصريون فيقتصرون فيه على المسموع ، فهو ــ في نظر **الباحث** ــ نظير (النَّهْر و النَّهَر) ، و (الشَّعْر و الشَّعَر) ، والصَّخْر و الصَّخَر) ، ونحو ذلك.

- **ما كان مفردًا ، سواء أكان اسمًا أم صفةً**

وقد جاء ــ ذلك ــ بكثرةٍ في القراءات القرآنية ــ موضع الدراسة ــ، من ذلك:

١ــ قراءة سهل بن شعيب النّهمي[٥٦٣] :

(لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهَرَة) بفتح الهاء إتباعًا لحركة الجيم ، وبـه قـال ابـن جني[٥٦٤] ــ في أحد قوليْه ــ ، وأمّا قوله الثاني[٥٦٥]، فهي مبينة فـي الأصـل علـى (فعَلة)؛ كـ(الغَلَبة) ، فهي ــ على هذا ــ مصدر ، وهي لغة فيما عينه حرف حلقـي ، وأهل الكوفة يطردونه ، أمَّا أهل البصرة فيقتصرون فيه على المسموع.

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه الكوفيون ؛ لثبوت ذلك لغةً وقراءةً ، ففي اللغة؛ كقولهم[٥٦٦] : (أنا مَحَموم) ــ بفتـح الحاء ــ ، ويدل له ــ في نظر **الباحث** ــ قـراءة أبي الدرداء[٥٦٧] : (فجعلهم كعصف مَأكول) بفتح الهمزة إتباعًا لحركة الميم.

---

(٥٦٣) البقرة : الآية ٥٥ ، انظر : المحتسب ١٦٦/١، وهي لـ(سهل بن شعيب وعيسى) في مختصر ابن خالويه ١٣، ولـ(ابن عباس) في تفسير القرطبي ٤٠٤/١، والدر المصون٢٣٠/١، وفتح القدير ٨٧/١ ، ولـ(سهل بن شعيب وحميد بن قيس) في المحرر الوجيز ١٤٧/١، ولـ(ابن عباس وسهل بن شعيب وحميد بن قيس)في البحر المحيط ٣٤١/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٧٠/١، وإعراب القراءات الشواذ١٦٠/١ .

(٥٦٤) انظر : المحتسب ١٦٧/١ .

(٥٦٥) انظر : المحتسب ١٦٧/١ ، وكذلك الكشاف ٢٧٠/١، والبحر المحيط ٣٤١/١ ، والدر المصون ٢٣٠/١ .

(٥٦٦) انظر : المحتسب ١٦٧/١ ، والبحر المحيط ٥٤٥/١٠ .

(٥٦٧) الفيل : الآية ٥ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٨٠ ، والبحر المحيط ٥٤٥/١٠ ، وهي قراءة أبي المَليح الهذلي في المحتسب ٤٤٢/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٥٤٧/٢ .

وقولهم[٥٦٨] : أيضًا ــ : (اللَّحَم) ــ بفتح الحاء ــ ، يُريدون : (اللَّحْم) ، ونظير ذلك ما حكاه ابن جني[٥٦٩] عن بعض العرب ، وكان بباب سيف الدولة ، وقد قُرِضَ لهم من الطعام مقدار، فقال : هذا لا يَغَدوني ، بفتح العين.

وفي القراءة؛ كقراءة عيسى بن عمر وعاصم الجحدري[٥٧٠] : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زَهَرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه) بفتح الهاء إتباعًا لحركة الزاي، وقد أجاز الزمخشري[٥٧١] فيه أنْ يكون جمع (زَاهِر).

هذا ؛ وقد أجاز بعضُ النحاة كالزمخشري[٥٧٢] وأبي حيّان[٥٧٣] والسمين الحلبي[٥٧٤] الفتح ــ في (جَهَرة) ــ على أنها جمع (جَاهِر)؛ كـ(كَافِر و كَفَرة)، و(فَاجِر وفَجَرة)، و (فَاسِق و فَسَقة)، وهي ــ بذلك ــ تُؤيِّد كون (جهرة) حالاً من فاعل (نرى)، والمعنى : حتى نرى الله كاشفين هذا الأمر.

٢ــ قراءة عاصم ــ في روايةِ حفص[٥٧٥] ــ : (قَالوا أتتخذنا هُزُوا) بضم الزاي إتباعًا لحركة الهاء ، والواو بدل الهمز، ويدل له ــ في نظر **الباحث** ــ قراءة ابن كثير وأبي

---

(٥٦٨) انظر : المحتسب ١٦٧/١ .

(٥٦٩) انظر : المحتسب ١٦٧/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٤٦/٢ .

(٥٧٠) طه : الآية ١٣١ ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦١/٣ ، وهي لـ(الحسن وأبي البرهشيم وأبي حيوة) في الدر المصون ٦٧/٥ ، ولـ(الحسن وأبي البرهشيم وأبي حيوة وطلحة وحميد وسلام ويعقوب وسهل وعيسى والزهري) في البحر المحيط ٤٠٠/٧ ، ولـ(عيسى وأبي البرهسم والحسن) في مختصر ابن خالويه ٩٣ ، ولـ(سهل بن شعيب وعيسى وبعض روايات يعقوب) في مختصر ابن خالويه ١٣ ، ولـ(عيسى بن عمر) في تفسير القرطبي ٢٦٢/١١ ، وفتح القدير ٢٩٤/٣ ، ولـ(يعقوب) في المبسوط ٢٩٨ ، والنشر ٣٢٢/٢ ، ولـ(يعقوب والحسن) في الإتحاف ٢٥٩/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٢١/٤ ، والمحرر الوجيز ٧١/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ١٣٦/٢٢ ، و إعراب القراءات الشواذ ٩٧/٢ .

(٥٧١) انظر : الكشاف ١٢١/٤ .

(٥٧٢) انظر : الكشاف ٢٧٠/١ .

(٥٧٣) انظر : البحر المحيط ٣٤١/١ .

(٥٧٤) انظر : الدر المصون ٢٣٠/١ .

(٥٧٥) البقرة : الآية ٦٧ ، انظر : حجة القراءات ١٠١ ، والكشف ٢٤٧/١ ، والسبعة ١٥٩ ، والحجة للقراء السبعة ٣١٣/١ ، والبحر المحيط ٤٠٤/١، والدر المصون ٢٥٤/١ ، والكشاف ٢٧٨/١ ، و المحرر الوجيز ١٦١/١ ، وهي بلا نسبة في التبيان ٧٩/١ .

عمرو وابن عامر والكسائي وأبي بكر عن عاصم[٥٧٦] : (قالوا أتتخذنا هُزُوًا) ، (ولم يكن له كُفُوًا أحد) بضم الزاي والفاء والهمز .

ولعل ما يعزّز ما ذهبتُ إليه ما قاله الأخفش عن عيسى بن عمر الثقفي ؛ حيث قال[٥٧٧] : (وزعم عيسى بن عمر أنَّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقّله ، ومنهم من يخفّفه ، نحو : "اليُسُر" ، و "اليُسْر" ، و "العُسُر" ، و "العُسْر" ، و "الرُّحُم" ، و "الرُّحْم") .

و**الباحث** بدوره يُؤيِّد مَا زَعَمَهُ عيسى بن عمر الثقفي عن العرب ؛ لوقوعه ــ بكثرةٍ ــ في القرآن الكريم وقراءاته ، من ذلك : قول الله[٥٧٨] ــ تعالى ــ : (نُزُلًا من عند الله) بضم الزاي ، ــ وهي قراءة الجمهور[٥٧٩] ــ ، وقرأ الحسن والأعمش والنخعي[٥٨٠] : (نُزْلًا) بسكونها.

وعليه قول الشاعر : (الطويل)

وَكُنَّا إِذَا الجَبَّارُ بِالجَيْشِ ضَافَنَا جَعَلْنَا القَنَا وَالمُرْهِفَاتِ لَهُ نُزُلَا[٥٨١]

---

(٥٧٦) البقرة : الآية ٦٧ ، والإخلاص : الآية ٤ على الترتيب ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٣١٢/١ ، والكشف ٢٤٧/١ ، وحجة القراءات ١٠١ ، والسبعة ١٥٨ ـ ١٥٩ ، والبحر المحيط ٤٠٤/١ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٢٧٨/١ ، والمحرر الوجيز ١٦١/١ ، والدر المصون ٢٥٣/١ ، والتبيان ٧٠/١ .

(٥٧٧) انظر : معاني القرآن ٢٧٨/١ .

(٥٧٨) آل عمران : الآية ١٩٨ .

(٥٧٩) انظر : الدر المصون ٢٩٢/٢ .

(٥٨٠) انظر : الدر المصون ٢٩٢/٢ ، وهي لـ(الحسن والنخعي ومسلمة بن محارب والأعمش) في البحر المحيط ٤٨٣/٣ ، ولـ(مسلمة بن محارب والأعمش) في مختصر ابن خالويه ٣٠ ، والكشاف ٦٨٢/١ ، وتفسير الفخر الرازي ١٥٣/٩ ، ولـ(الحسن) في المحرر الوجيز ٥٥٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٨/١ ، ولـ(الحسن والنخعي) في تفسير القرطبي ٣٢١/٤ ، ولـ(الحسن والمطوعي) في الإتحاف ٤٩٩/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٦١/١ .

(٥٨١) البيت من الطويل ، وهو لـ(أبي الشعراء الضبي) في الكشاف ٦٨٢/١ ، والدر المصون ٢٩١/٢ ، وبلا نسبة في البحر المحيط ٤٨٣/٣ .

وقول الله[٥٨٢] ــ تعالى ــ: (فإن مع العُسْر يُسْرا) بإسكان السين فيهما، ــ وهي قراءة الجمهور[٥٨٣] ــ ، وقرأ عيسى بن عمر وأبو جعفر ويحيى بن وثّاب[٥٨٤] : (فإن مع العُسُر يُسُرا) بضم السين فيهما.

وقول الله[٥٨٥] ــ تعالى ــ : (وأقرب رُحْما) بإسكان الحاء ، ــ وهي قراءة السبعة إلا ابن عامر[٥٨٦] ــ ، وقرأ ابن عامر[٥٨٧] : (وأقرب رُحُما) بضم الحاء.

وبناءً على هذا ؛ فالتخفيف ــ وهو لغة تميم ــ ، والتثقيل ــ وهو لغة أهل الحجاز وبني أسد ــ جائزان في كل اسم ثلاثي أوله مضموم بدليل وقوعه في كلام العرب ، وفي القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ.

٣ــ قراءة عيسى بن عمر[٥٨٨] : (وقولوا للناس حُسُنا) بضم السين إتباعًا لحركة الحاء، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٥٨٩] وتلميذه السمين الحلبي[٥٩٠].

ولعل مايعزّز هذا التوافق الحركي بين الحاءوالسين في قول الله ــ تعالى ــ: (حُسُنا) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة ابن مُقَسِّم[٥٩١] : (إلا مَنْ ظَلَم ثم بدّل حُسُنا بعد سوء) بضم الحاء والسين على الإتباع ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٥٩٢].

---

(٥٨٢) الشرح : الآية ٥ .
(٥٨٣) انظر : الدر المصون ٥٤١/٦ ، والبحر المحيط ٥٠١/١٠ .
(٥٨٤) انظر : الفتوحات الإلهية ٥٥٦/٤، والدر المصون ٥٤١/٦ ، وفتح القدير ٤٦٢/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٩٧/٥، والبحر المحيط ٥٠١/١٠ ، وهي لـ(عيسى بن عمر) في إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٢٣/٢ .
(٥٨٥) الكهف : الآية ٨١ .
(٥٨٦) انظر : الدر المصون ٤٧٨/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٣٦/٣ ، والسبعة ٣٩٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٤١٠/١
(٥٨٧) انظر : المحرر الوجيز ٥٣٦/٣ ، والدر المصون ٣٧٨/٤ ، والسبعة ٣٩٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٤١٠/١ ، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر في روايةٍ ويعقوب وأبي حاتم في البحر المحيط ٢١٥/٧ .
(٥٨٨) البقرة : الآية ٨٣ ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/١ ، وتفسير القرطبي ١٦/٢ ، وهي لـ(عطاء بن أبي رباح وعيسى بن عمر) في البحر المحيط ٤٥٩/١ ، والمحرر الوجيز ١٧٣/١ ، ولـ(عطاء بن عيسى) في مختصر ابن خالويه ١٥ ، ولعله تصحيف منه ؛ إذ قد جمع بين (عطاء بن أبي رباح) ، و (عيسى بن عمر) ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٩٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٨٢/١ ، والدر المصون ٢٧٩/١ .
(٥٨٩) انظر : البحر المحيط ٤٦٠/١ .
(٥٩٠) انظر : الدر المصون ٢٧٩/١ .
(٥٩١) النمل: الآية ١١ ، انظر : البحر المحيط ٢١٥/٨ ، والدر المصون ٢٩٩/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٣٠/٢ .
(٥٩٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٣٠/٢ .

٤ــ قراءة الحسن[٥٩٣] : (قد تبيّن الرُّشُد من الغيّ) بضم الشين إتباعًا لحركة الراء ، كـ(الحُقُب) ، و (العُنُق) ، وبه قال السمين الحلبي[٥٩٤] .

ومثلها ــ في ضم الشين إتباعًا لحركة الراء ــ قراءة ابن عامر[٥٩٥] في رواية: (وإنْ يروا سبيل الرُّشُد لا يتخذوه سبيلا) ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٥٩٦] وأبو حيّان الأندلسي[٥٩٧] وتلميذه السمين الحلبي[٥٩٨] .

وقراءته[٥٩٩] ــ أيضًا ــ : (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رُشُدا) بضم الراء والشين على الإتباع ؛ كـ(اليُسُر) ، و(العُسُر) ، وبه قال العكبري[٦٠٠] .

وقراءة عيسى[٦٠١]: (يهدي إلى الرُّشُد فآمنا به) بضم الراء والشين على الإتباع؛ كـ(الزُّبُر) ، و (الظُّفُر) ، وقراءة الحسن[٦٠٢] : (فإنْ آنستم منهم رُشُدا) بضم الشين إتباعًا لحركة الراء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٠٣] .

٥ــ قراءة أبي جعفر وأبي بكر عن عاصم[٦٠٤]: (ثم اجعل على كل جبل منهن جُزُءا) بضم الزاي إتباعًا لحركة الجيم ؛ كـ(هُزُوا) ، و (كُفُوا) ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٠٥] ، ويدل له ــ في نظر **الباحث** ــ قول الله[٦٠٦] ــ تعالى ــ : (ثم اجعل

([٥٩٣]) البقرة : الآية ٢٥٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧٩/٣ ، والإتحاف ٤٤٨/١ ، والبحر المحيط ٦١٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٤٤/١ ، والدر المصون ٦١٧/١ ،وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٦٨/١ .

([٥٩٤]) انظر : الدر المصون ٦١٧/١ .

([٥٩٥]) الأعراف : الآية ١٤٦، انظر : البحر المحيط ١٧٤/٥ ، والدر المصون ٣٤٢/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٥٤/٢ ، والفتوحات الإلهية ١٩١/٢ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٥٦١/١ .

([٥٩٦]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٦١/١ .

([٥٩٧]) انظر : البحر المحيط ١٧٤/٥ .

([٥٩٨]) انظر : الدر المصون ٣٤٢/٣ .

([٥٩٩]) الكهف : الآية ٦٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٤ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٦/٢ .

([٦٠٠]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٦/٢ .

([٦٠١]) الجن : الآية ٢ ، انظر : البحر المحيط ٢٩٣/١٠ ، ومختصر ابن خالويه ١٦٣ ، والدر المصون ٣٨٩/٦ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٢٥/٢ .

([٦٠٢]) النساء : الآية ٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣١ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٢٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٦٩/١ ، والبحر المحيط ٥١٩/٣ ، والدر المصون ٣١٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ١٩٠/٩ .

([٦٠٣]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٦٩/١ .

([٦٠٤]) البقرة : الآية ٢٦٠ ، انظر : تفسير القرطبي ٣٠١/٣ ، وهي لـ(أبي جعفر وعاصم) في إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/١ ، ولـ(أبي بكر) في حجة القراءات ١٤٥ ، والبحر المحيط ٦٤٧/٢ ، والإتحاف ٤٥١/١ ، والدر المصون ٦٣٢/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٩٤/١ ، والتبيان ١٧٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٧٥/١ .

([٦٠٥]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٧٥/١ .

([٦٠٦]) البقرة : الآية ٢٦٠ .

على كل جبل منهن جُزْءا) ، وقوله[٦٠٧] ــ تعالى ــ : (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جُزْء مقسوم) ، وقوله[٦٠٨] ــ تعالى ــ: (وجعلوا له من عباده جُزْءا إن الإنسان لكفور مبين) بضم الجيم وإسكان الزاي ثم أتبع الضم الضم في قراءة أبي جعفر وأبي بكر عن عاصم .

٦ــ قراءة[٦٠٩]: (قل اللهم مالك المُلُك) بضم اللام إتباعًا لحركة الميم ؛ كـ(الرُّبْع والرُّبُع)، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦١٠]، ويدل عليه قراءة إسكان اللام، وهي لغة القرآن الكريم ؛ كقول الله[٦١١] ــ تعالى ــ : (ألم تعلم أن الله له مُلْك السموات والأرض) ، وقوله[٦١٢] ــ تعالى ــ : (ذلكم الله ربكم له المُلْك) .

٧ــ قراءة ابن عامر والكسائي[٦١٣] : (سنُلقي في قلوب الذين كفروا الرُّعُب) بضم العين إتباعًا لحركة الراء؛ كـ(العُنْق والعُنُق)، و(الصُّبْح و الصُّبُح)، وبه قال أبو حيّان الأندلسي[٦١٤] وتلميذه السمين الحلبي[٦١٥] .

هذا ؛ وقد أجاز بعضُ النحاة كالنحاس[٦١٦] ومكي بن أبي طالب القيسي[٦١٧] وأبي زُرعة[٦١٨] والعكبري[٦١٩] الضم ــ في هذه القراءة ــ على أنه لغةٍ مستقلة .

([٦٠٧]) الحجر : الآية ٤٤ .
([٦٠٨]) الزخرف : الآية ١٥ .
([٦٠٩]) آل عمران : الآية ٢٦ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٠٧/١ .
([٦١٠]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٠٧/١ .
([٦١١]) البقرة : الآية ١٠٧ ، والمائدة : الآية ٤٠ .
([٦١٢]) فاطر : الآية ١٣ ، والزمر : الآية ٦ .
([٦١٣]) آل عمران : الآية ١٥١ ، انظر : حجة القراءات ١٧٦ ، والسبعة ٢١٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٢٠/١، والحجة للقراءالسبعة ٤٢/٢، والكشف ٣٦٠/١، والمحرر الوجيز ٥٢٣/١، والبحر المحيط ٣٧٧/٣، والدر المصون ٢٣١/٢ ، وهي لـ(أبي جعفر والأعرج وعيسى) في إعراب القرآن للنحاس ٤١١/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٦٣٩/١ ، والتبيان ٢٤٤/١ .
([٦١٤]) انظر : البحر المحيط ٣٧٧/٣ .
([٦١٥]) انظر : الدر المصون ٢٣١/٢ .
([٦١٦]) انظر : إعراب القرآن ٤١١/١ ، ٢٩٧/٢ .
([٦١٧]) انظر : الكشف ٣٦٠/١ .
([٦١٨]) انظر : حجة القراءات ١٧٦ .
([٦١٩]) انظر : التبيان ٢٤٤/١ .

ولعل مايعزّز هذا التوافق الحركي بين الراء والعين في قول الله ــ تعالى ــ: (الرُّعُب) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة عيسى بن عمر[٦٢٠] : (إنّ موعدهم الصُّبُح أليس الصُّبُح بقريب) بضم الباء إتباعًا لحركة الصاد .

٨ــ قراءة عيسى بن عمر[٦٢١] : (ألّا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقُرُبان تأكله النار) بضم الراء إتباعًا لحركة القاف ، وأصله : (بقُرْبان) بضم القاف وإسكان الراء ــ وهي قراءة الجمهور ــ ثم أتبع الضم الضم ، وإليه ذَهَبَ ابن جني[٦٢٢] وابن عطية[٦٢٣] والعكبري[٦٢٤] .

ولعل مايعزّز هذا التوافق الحركي بين القاف والراء في قول الله ــ تعالى ــ: (بقُرُبان) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة[٦٢٥] : (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سُلطانا) بضم اللام إتباعًا لضم السين ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٢٦] .

وفي هذا دليلٌ قاطعٌ ــ في نظر **الباحث** ــ على وقوع (فُعُلان) بضم الفاء والعين في لغة العرب ردًّا على ابن عطية ؛ حيث قال[٦٢٧] : (ورُوِيَ عن عيسى بن عمر أنه كان يقرأ: "بقُرُبان" بضم الباء؛ وذلك للإتباع ؛ لضمة القاف ، وليست بلغة؛ لأنه ليس في الكلام "فُعُلان" بضم الفاء والعين) .

---

(٦٢٠) هود : الآية ٨١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٦٥ ، والدر المصون ١٢١/٤ ، والبحر المحيط ١٩١/٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/٢ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٢٢٢/٣ ، والمحرر الوجيز ١٩٧/٣ .

(٦٢١) آل عمران : الآية ١٨٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٤/١ ، وتفسير القرطبي ٣٩٦/٤ ، والبحر المحيط ٤٥٨/٣ ، والمحتسب ٢٧٧/١ ، والمحرر الوجيز ٥٤٩/١ ، والدر المصون ٢٧٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٦٦٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٥٢/١ ، ٣٥٨ .

(٦٢٢) انظر : المحتسب ٢٧٧/١ .

(٦٢٣) انظر : المحرر الوجيز ٥٤٩/١ .

(٦٢٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٥٩/١ .

(٦٢٥) آل عمران : الآية ١٥١ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٥١/١ .

(٦٢٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٥١/١ .

(٦٢٧) انظر : المحرر الوجيز ٥٤٩/١ .

٩ــ قراءة السبعة إلا نافعًا[٦٢٨]: (والأُدُن بالأُدُن) بضم الذال إتباعًا لحركة الهمزة على أصل الكلمة؛ لقلة حروفها، وإليه ذهب مكي بن أبي طالب القيسي[٦٢٩] وأبو زُرعة[٦٣٠] والسمين الحلبي[٦٣١] .

هذا ؛ وقد أجاز أبو علي الفارسي[٦٣٢] الضم ــ في هذه القراءة ــ على أنه لغة فيه ؛ كـ(السُّحْت و السُّحُت).

ومثّلها قول الله[٦٣٣] ــ تعالى ــ : (ويقولون هو أُذُن قل أُذُن خير لكم يؤمن بالله)، وقوله[٦٣٤] ــ تعالى ــ : (وإذا تُتلى عليه آياتنا ولّى مستكبرا كأنْ لم يسمعها كأنَّ في أُذُنَيْه وقرا).

ولعل مايعزّز هذا التوافق الحركي بين الهمزة والذال ــ في نظر **الباحث** ــ في قول الله ــ تعالى ــ:(والأُدُن)، (أُذُن)، (أُذُنَيْه) أنَّ القرّاءلم يختلفوا في قول الله[٦٣٥] ــ تعالى ــ : (وتعيها أُذُن واعية) ؛ إذ قرأ الجميع بضم الذال إتباعًا لحركة الهمزة على أصل الكلمة.

١٠ــ قراءة عيسى بن عمر[٦٣٦]: (خذ العفو وأمر بالعُرُف وأعرض عن الجاهلين) بضم الراء إتباعًا لحركة العين، وبه قالَ أبو البقاء العكبري[٦٣٧]، وهو لغة عند القرطبي[٦٣٨] والشوكاني[٦٣٩].

([٦٢٨]) المائدة : الآية ٤٥ ، انظر : حجة القراءات ٢٢٧ ، والكشف ٤٠٩/١ ، والحجة للقراء السبعة ١١٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٣/٤ ، والدر المصون ٥٣٢/٢ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٤٦/١ .

([٦٢٩]) انظر : الكشف ٥٠٣/١ .

([٦٣٠]) انظر : حجة القراءات ٢٢٧ ، ٣١٩ .

([٦٣١]) انظر : الدر المصون ٥٣٢/٢ .

([٦٣٢]) انظر : الحجة للقراء السبعة ١١٩/٢ .

([٦٣٣]) التوبة : الآية ٦١ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٢٦/٢ ، وحجة القراءات ٣١٩ ، والكشف ٥٠٣/١ .

([٦٣٤]) لقمان : الآية ٧.

([٦٣٥]) الحاقة : الآية ١٢ .

([٦٣٦]) الأعراف : الآية ١٩٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٦/٧ ، والبحر المحيط ٢٥٤/٥ ، وفتح القدير ٢٧٩/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٩١/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٥٨١/١ .

([٦٣٧]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٨١/١ .

([٦٣٨]) انظر : تفسير القرطبي ٣٤٦/٧ .

([٦٣٩]) انظر : فتح القدير ٢٧٩/٢ .

١١ــ قراءة الجمهور[٦٤٠]: (ومَنْ يولهم يومئذ دُبُره) بضم الباء إتباعًا لحركة الدال على أصل الكلمة ؛ لقلّة حروفها ، وهو لغة عند أبي البقاء العكبري[٦٤١].

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الدال والباء في قول الله ــ تعالى ــ : (دُبُره) ؛ لأنها لغة القرآن الكريم ؛ كقول الله[٦٤٢] ــ تعالى ــ : (واستبقا الباب وقدّت قميصه من دُبُر) ، وقوله[٦٤٣] ــ تعالى ــ : (سيهزم الجمع ويولون الدُّبُر) .

١٢ــ قراءة عمرو بن عبيد وسعيد بن أبي عروة[٦٤٤]: (قال لو أنَّ لي بكم قوة أو آوى إلى رُكْن شديد) بضم الكاف إتباعًا لحركة الراء،وبه قالَ أبو البقاء العكبري[٦٤٥].

١٣ــ قراءة قتادة[٦٤٦] : (وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحُزْن) بضم الزاي إتباعًا لحركة الحاء ، وبه قال السمين الحلبي[٦٤٧].

وقراءته[٦٤٨] ــ أيضًا ــ: (قال إنما أشكو بثّي وحُزْني إلى الله) بضم الحاء والزاي على الإتباع.

ولعل مايعزّز هذا التوافق الحركي بين الحاء والزاي في قول الله ــ تعالى ــ: (الحُزْن) ، و (حُزْني) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة الجمهور[٦٤٩] : (وابيضت عيناه من الحُزْن) ، و(قال إنما أشكو بثّي وحُزْني) بضم الحاء وإسكان الزاي ، ثم أتبع الضم الضم في قراءة قتادة .

---

(٦٤٠) الأنفال : الآية ١٦ ، انظر : المحرر الوجيز ٥١٠/٢ .
(٦٤١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٨٩/١ .
(٦٤٢) يوسف : الآية ٢٥ .
(٦٤٣) القمر : الآية ٤٥ .
(٦٤٤) هود : الآية ٨٠ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٦٥ ، وهي بلا نسبة في الكشاف ٢٢١/٣ ، والفتوحات الإلهية ٤١٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦٩/١ ، والدر المصون ١١٨/٤ .
(٦٤٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٦٩/١ .
(٦٤٦) يوسف : الآية ٨٤ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٧٢/٣ ، والبحر المحيط ٣١٤/٦ ، والدر المصون ٢٠٩/٤، وهي بلا نسبة في الكشاف ٣١٦/٣ .
(٦٤٧) انظر : الدر المصون ٢٠٩/٤ .
(٦٤٨) يوسف : الآية ٨٦ ، انظر : الكشاف ٣١٩/٣ ، والبحر المحيط ٣١٥/٦ ، والدر المصون ٢١٠/٤ .
(٦٤٩) انظر : المحرر الوجيز ٢٧٢/٣ ، والبحر المحيط ٣١٤/٦ ، والدر المصون ٢٠٩/٤ .

١٤ــ قراءة الحسن[٦٥٠] : (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حُرُضا) بضم الراء إتباعًا لحركة الحاء ؛ كـ(جُنُب) ، و (شُلُل) ، و (عُزُب) ، ونحوه من الصفات ، يُقال : رجل حُرُضٌ و جُنُبٌ و شُلُلٌ و عُزُبٌ، وإلى الإتباع ــ في هذا ــ ذهب أبو البقاء العكبري[٦٥١] .

ولعل ما يعزّز هذا التوافق الحركي بين الحاء والراي في قول الله ــ تعالى ــ: (حُرُضا) ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ قراءة[٦٥٢] : (حتى تكون حُرْضا) بضم الحاء وإسكان الراء على التخفيف، ثم أتبع الضم الضم في قراءة الحسن.

١٥ــ قراءة الحسن[٦٥٣] : (وكيف تصبر على ما لم تحط به خُبُرا) بضم الباء إتباعًا لحركة الخاء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٥٤] ، ويدل له ــ في نظر **الباحث** ــ قراءة الجمهور[٦٥٥] : (ما لم تحط به خُبْرا) بضم الخاء وإسكان الباء ، ثم أتبع الضم الضم في قراءة الحسن ومَنْ معه .

١٦ــ قراءة عيسى وابن وثّاب وأبي جعفر المدني[٦٥٦] : (ولا ترهقني من أمري عُسُرا) بضم السين إتباعًا لحركة العين ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٥٧] .

---

(٦٥٠) يوسف : الآية ٨٥ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٦٩ ، والكشاف ٣١٩/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٩ ، والإتحاف ١٥٢/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٧٣/٣ ، والدر المصون ٢١٠/٤ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧١٦/١ .

(٦٥١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧١٦/١ .

(٦٥٢) يوسف : الآية ٨٥ ، وهي بلا نسبة في المحرر الوجيز ٢٧٣/٣ .

(٦٥٣) الكهف : الآية ٦٨ ، انظر : الإتحاف ٢٢٠/٢ ، والدر المصون ٤٧٢/٤ ، وهي لـ(ابن عباس وأبي عمرو والحسن والأعرج وعيسى) في مختصر ابن خالويه ٨٤، ولـ(الحسن وابن هرمز) في البحر المحيط ٢٠٥/٧ ، ولـ(الأعرج) في المحرر الوجيز ٥٣٠/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٦/٢ .

(٦٥٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٦/٢ ـ ٢٧ .

(٦٥٥) انظر : المحرر الوجيز ٥٣٠/٣ .

(٦٥٦) الكهف : الآية ٧٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٤ ، وهي لـ(أبي جعفر) في البحر المحيط ٢٠٧/٧ ، والدر المصون ٤٧٣/٤ ، وبلا نسبة في الكشاف ٦٠٠/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٨/٢ ، وفتح القدير ٣٠٢/٣ .

(٦٥٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٩/٢ .

وعليه قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر[٦٥٨] : (لقد جئت شيئا نُكُرا) بضم الكاف إتباعًا لحركة النون ، وقراءة عيسى[٦٥٩] : (قد بلغت من لدني عُذُرا) بضم الذال إتباعًا لحركة العين، ومثله قول الله[٦٦٠] ــ تعالى ــ : (ثم يُرَدُّ إلى ربّه فيعذّبه عذابًا نُكْرا) ، وقوله[٦٦١] ــ تعالى ــ : (وسنقول له من أمرنا يُسْرا) .

هذا؛ والضم ــ في كُلٍّ هذا ــ لغة؛ كـ(الرُّعْب و الرُّعُب)، و(السُّفْل والسُّفُل) عند بعض النحاة كأبي علي الفارسي[٦٦٢] ومكي بن أبي طالب القيسي[٦٦٣] وأبي زُرعة[٦٦٤] والعكبري[٦٦٥] والسمين الحلبي[٦٦٦] ــ في أحد قوليْه ــ ، أمّا قوله الثاني فهو أصل ، أو أحدهما أصل للآخر .

١٧ــ قراءة الحسن[٦٦٧]: (يا أيها الناس إنْ كنتم في ريب من البَعَث) بفتح العين إتباعًا لحركة الباء، وإليه ذهب ابن جني[٦٦٨]، وقراءته[٦٦٩] ــ أيضًا ــ : (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البَعَث) ، وهو لغة ؛

---

(٦٥٨) الكهف : الآية ٧٤ ، انظر : حجة القراءات ٤٢٤ ، والحجة للقراء السبعة ٩٥/٣ ، وهي لـ(نافع وابن ذكوان وأبي بكر) في الكشف ٦٩/٢ ، والدر المصون ٤٧٤/٤ ، ولـ(ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر وشيبة) في المحرر الوجيز ٥٣٢/٣ ، ولـ(نافع وأبي بكر وابن ذكوان وأبي جعفر وشيبة وطلحة ويعقوب وأبي حاتم) في البحر المحيط ٢٠٨/٧ ، ولـ(أبي جعفر ونافع برواية ورش وقالون وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب) في المبسوط ٢٨٠ ، ولـ(نافع وأبي بكر وابن ذكوان وأبي جعفر ويعقوب) في الإتحاف ٢٢١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٦٠١/٣ ، والتبيان ١١١/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٨/٢ .

(٦٥٩) الكهف : الآية ٧٦ ، انظر : تفسير القرطبي ٢٣/١١ ، والبحر المحيط ٢٠٩/٧ ، وفتح القدير ٣٠٣/٣ ، وهي قراءة عيسى وأبي عمرو في روايةٍ في الدر المصون ٤٧٥/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٣٣/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٨/٢ .

(٦٦٠) الكهف : الآية ٨٧ .

(٦٦١) الكهف : الآية ٨٨ .

(٦٦٢) انظر : الحجة للقراء السبعة ٩٥/٣ .

(٦٦٣) انظر : الكشف ٦٩/٢ .

(٦٦٤) انظر : حجة القراءات ٤٢٤ .

(٦٦٥) انظر : التبيان ١١١/٢ .

(٦٦٦) انظر : الدر المصون ٤٧٤/٤ .

(٦٦٧) الحج : الآية ٥ ، انظر : الكشاف ١٧٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٧/٢٣ ، والتبيان ١٧١/٢ ، وتفسير القرطبي ٦/١٢ ، و المحرر الوجيز ١٠٧/٤ ، والبحر المحيط ٤٨٤/٧ ، والدر المصون ١٢٥/٥ ، والإتحاف ٢٧١/٢، والفتوحات الإلهية ١٢٥/٣ ، وفتح القدير ٤٣٦/٣ ، وهي بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٨٧/٣، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٧/٢ .

(٦٦٨) انظر : المحتسب ٢٠٩/٢ .

(٦٦٩) الروم : الآية ٥٦ ، انظر : المحتسب ٢٠٩/٢ ، والكشاف ٥٨٨/٤ ، والبحر المحيط ٤٠٢/٨ ، والدر المصون ٣٨٣/٥ ، وهي لـ(يعقوب عن بعض القراء) في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٨٥/٢.

كـ(الحَلْب و الحَلَب) ، و (النَّهْر و النَّهَر) ، و (السَّمْع و السَّمَع) عند الزمخشري[٦٧٠] وابن عطية[٦٧١] والعكبري[٦٧٢] وأبي حيّان الأندلسي[٦٧٣] وتلميذه السمين الحلبي[٦٧٤] .

هذا ؛ وإن إسكان العين عند الكوفيين تخفيف يقيسونه فيما وسطه حرف حلق؛ كـ(النَّهْر و النَّهَر) ، و (الشَّعْر و الشَّعَر) ، أمّا البصريون فلا يقيسونه وما ورد من ذلك فهو عندهم مما جاء فيه لغتان .

١٨ـ قراءة عيسى[٦٧٥] : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظُلْما وعلوا) بضم اللام إتباعًا لحركة الظاء ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٧٦] .

١٩ـ قراءة عيسى بن عمر[٦٧٧] : (والمرسلات عُرْفا) بضم الراء إتباعًا لحركة العين؛ كـ(النُّكُر)، و (العُذُر) ، و (اليُسُر) ، وإليه ذهب أبو البقاء العكبري[٦٧٨] .

٢٠ـ قراءة أهل مكة[٦٧٩]: (يخرج من بين الصُّلُب والترائب) بضم اللام إتباعًا لحركة الصاد؛كـ(اليُسْر واليُسُر)، و(العُسْر والعُسُر)، وبه قال أبوالبقاء العكبري[٦٨٠].

---

(٦٧٠) انظر : الكشاف ١٧٧/٤ .
(٦٧١) انظر : المحرر الوجيز ١٠٧/٤ .
(٦٧٢) انظر : التبيان ١٧١/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٧/٢ .
(٦٧٣) انظر : البحر المحيط ٤٨٤/٧ .
(٦٧٤) انظر : الدر المصون ١٢٥/٥ .
(٦٧٥) النمل : الآية ١٤ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢ .
(٦٧٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢ .
(٦٧٧) المرسلات : الآية ١ ، انظر : المحرر الوجيز ٤١٧/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧ ، والدر المصون ٤٥٣/٦ ، وفتح القدير ٣٥٦/٥ ، وهي لـ(الحسن) في الإتحاف ٥٨٠/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٨٦/٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦١/٢ .
(٦٧٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٦١/٢ .
(٦٧٩) الطارق : الآية ٧ ، انظر : فتح القدير ٤١٩/٥ ، وهي لـ(أهل مكة وعيسى) في المحرر الوجيز ٤٦٥/٥ ، ولـ(ابن أبي عبلة وابن مقسم وأهل مكة وعيسى) في البحر المحيط ٤٥١/١٠ ، ولـ(ابن أبي عبلة وابن مقسم وأهل مكة) في الدر المصون ٥٠٧/٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٥٣/٦ ، وتفسير الفخر الرازي ١٢٩/٣١ ، وتفسير القرطبي ٥/٢٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٩٩/٢ .
(٦٨٠) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٩٩/٢ .

هذا ؛ ومن مجيء هذا الإتباع في الفعل قراءة أبي العالية[٦٨١] : (قال فخذ أربعة من الطير فصُرْهن إليك) بضم الراء إتباعًا لحركة الصاد ، وبه قال ابن جني[٦٨٢] وأبو البقاء العكبري[٦٨٣] .

هذا ؛ ومن أنواع هذا الإتباع ــ في نظر **الباحث** ــ **إتباع فيما هو مفصول** ، وقد أجازه النحويون بَيْدَ أنَّ غير المفصول أولى وأحسن عندهم ؛ حيث قال أبو حيّان الأندلسي[٦٨٤] ردًّا على إنكار ابن عطية[٦٨٥] ؛ لقراءة الحسن البصري[٦٨٦]: (مَذبذبين بين ذلك) بفتح الميم والذالين : (ولها وَجْهٌ في العربية ، وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال ، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة عين الكلمة في مثل : "مُنْتُن" وبينهما حاجز ؛ فلأنْ يُتبعوا بغير حاجز أولى ، وكذلك أتبعوا حركة عين "منفعل" بحركة اللام في حالة الرفع ، فقالوا: "مُنحدُرٌ" وهذا أولى ؛ لأن حركة الإعراب ليست ثابتة خلاف حركة الذال ، وهذا كلُّه توجيه شذوذ ، وعلى تقدير صحة النقل عن الحسن أنه قرأ بفتح الميم) ، وقد جاءت القراءات القرآنية ــ موضع الدراسة ــ خير شاهد على هذا النوع من الإتباع ؛ فدَلَّ ذلك ــ في نظر **الباحث** ــ على جوازه وصحّته مِنْ غير شذوذٍ ردًّا على أبي حيّان الأندلسي، من ذلك :

١ــ قراءة[٦٨٧] : (إن يكن منكم عُشْرُون صابرون يغلبوا مائتيْن) بضم العين إتباعًا لحركة الراء ، ولم يعتد بالساكن بينهما ؛ لأنه حاجز غير حصين ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٨٨] .

---

(٦٨١) البقرة : الآية ٢٦٠ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٢٣ ، وهي لـ(عكرمة) في المحتسب ٢٢٨/١ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٧٤/١ ، والتبيان ١٧٦/١ .
(٦٨٢) انظر : المحتسب ٢٨٨/١ .
(٦٨٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٧٤/١ ، والتبيان ١٧٦/١ .
(٦٨٤) انظر : البحر المحيط ١١٠/٤ ـ ١١١ .
(٦٨٥) انظر : المحرر الوجيز ١٢٧/٢ .
(٦٨٦) النساء : الآية ١٤٣ ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٩٨/١ ، والبحر المحيط ١١٠/٤ ، وتفسير القرطبي ٤٢٤/٥ ، والدر المصون ٤٤٧/٢ ، وفتح القدير ٥٢٩/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٧/٢ ، وهي لـ(ابن عباس) في مختصر ابن خالويه ٣٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤١٦/١ .
(٦٨٧) الأنفال : الآية ٦٥ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٠٣/١ .
(٦٨٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٠٣/١ .

٢ـــ قراءة الأعمش[٦٨٩] : (قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا مِنْسِيًّا) بكسر الميم إتباعًا لحركة السين ، وهو مجانس للياء والنون بينهما ساكنة ؛ فكأنها وَلِيَت السين ، وهذا نظير قولهم : المِغِيرة و مِئْتِن و مِئْخِر إلا أنّ ذلك يَكْثُرُ فيما ثانيه حرف من حروف الحلق الستة ، وبه قال الزمخشري[٦٩٠] والعكبري[٦٩١] وأبو حيّان الأندلسي[٦٩٢] وتلميذه السمين الحلبي[٦٩٣] .

هذا ؛ وقد أجاز أبو البقاء العكبري الإتباع ـــ هنا ـــ على الشذوذ في كتابه (التبيان)؛ حيث قال[٦٩٤] : (و "مَنْسِيًّا" بالفتح ، والكسر على الإتباع شاذ مثل : المِغِيرة) .

و**الباحث** بدوره يَرُدُّ قوله هذا ؛ لأن هذا الإتباع له نظير في لغة العرب ؛ كقولهم[٦٩٥] : (مِئْتِن) ، و (مِئْخِر) ؛ فدَلَّ ذلك ـــ في نظر **الباحث** ـــ على جوازه وصحّته في القراءة .

([٦٨٩]) مريم : الآية ٢٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٧ ، والكشاف ١٤/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٠٣/٢١ ، وهي لـ(أبي جعفر والأعمش) في البحر المحيط ٢٥٣/٧ ، والدر المصون ٤٩٨/٤ ـ ٤٩٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٥/٢ ، والتبيان ١٢٢/٢ .

([٦٩٠]) انظر : الكشاف ١٤/٤ .

([٦٩١]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٥/٢ .

([٦٩٢]) انظر : البحر المحيط ٢٥٣/٧ .

([٦٩٣]) انظر : الدر المصون ٤٩٩/٤ .

([٦٩٤]) انظر : التبيان ١٢٢/٢ .

([٦٩٥]) انظر : الكشاف ١٤/٤، والبحر المحيط ٢٥٣/٧ ، والدر المصون ٤٩٩/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٥/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٩١/١ .

٣ـ قراءة أبي عمرو[٦٩٦] في روايةِ أحمد بن موسى اللؤلؤي : (هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) بكسر الزاي الأولى إتباعًا لحركة الزاي الثانية ، ولم يعتد بالساكن بينهما ؛ لأنه حاجز غير حصين ، وبه قال أبو البقاء العكبري[٦٩٧] وأبو حيّان الأندلسي[٦٩٨] وتلميذه السمين الحلبي[٦٩٩] .

([٦٩٦]) الأحزاب : الآية ١١ ، انظر : البحر المحيط ٤٥٩/٨ ، والدر المصون ٤٠٥/٥ ، وفتح القدير ٢٦٦/٤ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٠٢/٢ ـ ٣٠٣ .
([٦٩٧]) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٠٢/٢ ـ ٣٠٣ .
([٦٩٨]) انظر : البحر المحيط ٤٥٩/٨ .
([٦٩٩]) انظر : الدر المصون ٤٠٥/٥ .

المبحث الثالث

موقف النحـــاة من ظاهرة الإتبـــاع

Grammarians Stand as to Itbā'

إن ظاهرة الإتباع ــ كما أثبت البحث ــ ظاهرة لغويّة ــ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ــ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ ، والــكلام العربي المعتد بفصاحته ، وكلام العربَ (نثره وشعره) ، بَيْدَ أَنَّ النحــاة ــ على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويّة ــ قد تعددت مواقفهم تجاه هذه الظاهرة إلى ستةِ مواقفَ من خلال أقوالهم في الشواهد التي ساقوها أدلّةً على هذه الظاهرة هي:

الأول ـ يرى أصحابه جواز هذه الظاهرة ؛ لكثرتها ، حتى صار الإتباع ؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه، وفي هذا يقول ابن إياز[٧٠٠] في (شرح الفصول): (اعلم أن العرب قد أكثرت من الإتباع حتى قد صار ذلك كأنه أصلٌ يُقاس عليه، وإذا كانت قد زالت حركة الدال مع قوتها للإتباع، وذلك ما حكاه الفرّاء من (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام، وقلبوا ــ أيضًا ــ الياء إلى الواو، مع أن القياس عكس ذلك ، فقالوا : أنا أُخَوَّك، يُريدون : أنا أُخَيَّك ، حكاه سيبويه، كان الإتباع في نحو: مُدُّ و شُدُّ أجوز وأحسن؛ إذ ليس فيهما نقل خفيف إلى ثقيل، وأمّا الساكن الحاجز فلا يعتد به لضعفه).

وابن جني[٧٠١] في (المحتسب): (أن هذا اللفظ كَثُرَ في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كَثُرَ في استعمالهم أشد تغييرًا، كما جاء عنهم كذلك: لم يكُ، ولم أَدْرِ، ولم أُبَلْ، وأَيْشِ تقول، وجايجي، وسايو، بحذف همزتيْهما، فلما اطّرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتيْن الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد، وإنْ كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصار (الحمدُ لُلّه) كــ(عُنُق وطُنُب)، و(الحمدِ لِلّه) كــ(إبِل وإطِل)، إلا أن (الحمدُ لُلّه) بضم الحرفيْن أسهل من (الحمدِ لِلّه) بكسرهما مِنْ موضعيْن:

---

(٧٠٠) انظر : الأشباه والنظائر ٢١/١ .
(٧٠١) انظر : المحتسب ١١١/١ ـ ١١٢ .

أحدهما ـ أنه إذا كان إتباعًا فإن أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول ؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رُتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال ، كما تقول : مُدُّ و شُدُّ ، وشَمَّ و فِرَّ ، فتتبع الثاني للأول ، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في نحو : اُقْتُل و اُدْخُل ٠

والآخر ـ أن ضمة الدال في (الحمدُ لله) إعْراب، وكسرة اللام في (لِله) بِنَاء ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، والأَوْلَى أن يغلَّب الأقوى على الأضعف لا عكسه ، ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء قوله : (الطويل)

... ... وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إمِّك هَابِـلُ[٧٠٢]

كسر الميم لكسرة الهمزة) ٠

وإليه ذهب كثيرٌ من النحاة كالكسائي والمبرّد والأخفش والزجاج والنحاس وابن خالويه وأبي علي الفارسي وابن جني ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي زُرعة والزمخشري وابن الشجري وابن عطية وأبي البركات بن الأنباري والعكبري وابن يعيش وابن الحاجب وابن مالك وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحلبي وابن هشام الأنصاري وابن عقيل وأبي جعفر الرُّعَيْني وابنَ الجزَري والسيوطي ٠

([٧٠٢]) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ، وهو من شواهد الكتاب ١٤٦/٤ ، والخصائص ٣٦٤/٢، وشرح شواهد الشافية ١٧٩ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١، والدر المصون ٦٥/١، والمحتسب ١١٢/١، والأشباه والنظائر ١٤/١ ٠

فأمّا الكسائي[٧٠٣]؛ فقد ذَهَبَ ــ في أحد قوليْه ــ في قول الله[٧٠٤] ــ تعالى ــ: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكم كيدهم شيئا) ــ بضم الراء في: (لا يضرُّكم) ــ إلى أن الفعل ــ هنا ــ مجزوم بجواب الجزاء، وتكون الضمة في الراء تابعة لضمة الضاد؛ كقولهم: (مُدُّ و مُدُّه) فأتبعوا الضم الضم في المجزوم، وكانت في الأصل: (لا يضْرُرْكم) ، ولكنَّ كثيرًا من القرّاء والعرب يُدغم في موضع الجزم، فلما أرادوا الإدغام سكّنوا الراء ونقلوا الضمة التي كانت على الضاد، فصارت: (لا يضُرْرْكم) ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد، فصارت: (لا يضُرُّكم)، فهذه الضمة ضمة إتباع، وأهل الحجاز يُظهرون التضعيف، وفي هذه الآية جاءت فيها اللغتان جميعًا، فقوله : (إن تَمْسَسْكم حسنة) على لغة أهل الحجاز، وقوله : (لا يضُرُّكم) على لغة غيرهم من العرب .

وأمّا المبرِّد ؛ فيَرَى ــ في أحد أقواله الثلاثة ــ في الاسم المفرد إنْ كان على وزن (فُعْلَة) ــ بضم الفاء ــ أو(فِعْلَة) ــ بكسر الفاء ــ، وَأَرَدْتَ جمعه بالألف والتاء حرّكت أوسطه إتباعًا لحركة ما قبله ؛ إذ يقول[٧٠٥]: (فإنْ كان الاسم على (فُعْلَة)، ففيه ثلاثة أوجه: إنْ شئت قلت : (فُعُلات)، وأتبعت الضمة الضمة؛ كما أتبعت الفتحة الفتحة.. وهذه الآية تُقرأ على الأوجه الثلاثة؛ وذلك قوله[٧٠٦]: "في الظُّلُمات، والظُّلْمات، والظُّلَمات").

---

(٧٠٣) انظر : حجة القراءات ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٧٠٤) آل عمران : الآية ١٢٠، وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦/٢، والسبعة ٢١٥ ، والمحرر الوجيز ٤٩٩/١ ، وهي لـ(ابن عامر والكوفيين) في الكشف ٣٥٥/١ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٣، وفتح القدير ٣٧٦/١، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٤٢/١، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٠/١ ، والجمل في النحو ٢٠٠ ، والكشاف ٦١٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٥١، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٦٤/١، ومغني اللبيب ٥٢٠ ، والبيان ٢١٧/١ ، والتبيان ٢٣٥/١ .

(٧٠٥) انظر : المقتضب ١٨٧/٢ .

(٧٠٦) الأنعام : الآية ٣٩ ، هذا ؛ وقد وردت (الظلمات) ـ مُعرّفة ـ في القرآن الكريم أربعَ عشرةَ مرّة في عشر سور هي : البقرة والمائدة والأنعام والرعد وإبراهيم والأنبياء والأحزاب وفاطر والحديد والطلاق ، الآيات على الترتيب : ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ١٦ ، ٦ ، ٣٩ ، ١٢٢ ، ١٦ ، ١ ، ٥ ، ٨٧ ، ٤٣ ، ٢٠ ، ٩ ، ١١ .

هذا ؛ وأوَدُّ أن أشير إلى أن ضم العين وإسكانها ـ في هذا الجمع ـ قد قُرِيءَ به في السبعة في جميع القرآن ، أمّا فتحها ، فقد قُرِيءَ به في الشواذ .

وقال[٧٠٧] ــ أيضًا ــ : (وما كان على (فِعْلة) ، ففيه ثلاثة أوجه : **أحدها ــ** (فِعِلات) تُتبع الكسرة الكسرة) .

وذهابه ــ كذلك ــ في ضم الضاد في (غُضٌ) إتباعًا لحركة الغين ؛ إذ يقول[٧٠٨]: (تقول: غُضٌ يا فتى، وغُضٌ، وغُضٌ، أمّا الكسر فعلى أنه أصل في التقاء الساكنيْن، وأمّا الضم فللإتباع، وأمّا الفتح؛ فلأنه أخفّ الحركات؛ لأنك إنما تحرّك الآخر ؛ لالتقاء الساكنيْن).

وقد استشهد المبرِّد[٧٠٩] على صحّة مَا ذَهَبَ إليه بقول الشاعر : (الوافر)

فَغُضٌ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا[٧١٠]

والشاهد فيه قوله : (فَغُضٌ الطَّرْفَ) ؛ حيث يُروى بضم الضاد ، وفتحها ، وكسرها ، فأمّا ضمّها فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها ، وأمّا فتحها فلقصد التخفيف؛ لأن الفتحة أخفّ الحركات الثلاث ، وأمّا كسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنيْن .

وقول الآخر : (الكامل)

دُمِّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ[٧١١]

---

(٧٠٧) انظر : المقتضب ١٨٨/٢ .

(٧٠٨) انظر : المقتضب ٣٢٠/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ .

(٧٠٩) انظر : المقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ .

(٧١٠) البيت من الوافر ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٨٢١ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٦ ، وخزانة الأدب ٧٢/١ ، ٧٤ ، ٥٤٢/٩ ، والدرر ٣٢٢/٦ ، وشرح المفصّل ١٢٨/٩ ، ولسان العرب (حدد) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٥٣/٤ ، وخزانة الأدب ٥٣١/٦ ، ٣٠٦/٩ ، وشرح الأشموني ٥٩٧/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤ ، والكتاب ٥٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ .

(٧١١) البيت من الكامل ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٩٩٠ ، و(وفيه : "الأقوام" مكان "الأيّام" ، ولا شاهدَ فيه حينئذٍ)، وتخليص الشواهد ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤٣٠/٥ ، وشرح التصريح ١٢٨/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٧ ، وشرح المفصّل ١٢٩/٩ ، ولسان العرب (أولى) ، والمقاصد النحوية ٤٠٨/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٠/١ ، وشرح الأشموني ١٦٨/١ ، وشرح ابن عقيل ١٣٢/١ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٣/١ ، والكشاف ٥١٩/٣ .

والشاهد فيه قوله: (دُمِّ المَنَازِلَ)؛ حيث يُروى بضم الميم، وفتحها، وكسرها، فأمّا ضمّها فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها، وأمّا فتحها فلقصد التخفيف؛ لأن الفتحة أخفّ الحركات الثلاث، وأمّاكسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنيْن.

هذا ؛ وقد ساقه الزمخشري[٧١٢] شاهدًا على أن (أولئك) يُستعمل في العقلاء وغيرهم ،وبه نقول ؛ لقول الله[٧١٣] ــ تعالى ــ : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) .

وأمّا الأخفش ؛ فهو يقول[٧١٤] في قراءة الأعمش[٧١٥] : (يكاد البرق يخِطِّف أبصارهم) ــ بكسر الياء والخاء وتشديد الطاء مكسورة ــ: (ومنهم مَنْ قال "يخِطِّف" كسر الخاء لاجتماع الساكنيْن ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما أتبعها في كلام العرب كثيرًا ، يتبعون الكسرة في هذا الباب الكسرة ، يقولون : (قِيلَ) ، و (فِيحوا) ، يُريدون : (اقْتُلوا) ، و (اِفْتَحوا) ، قال أبو النجم : (الرجز)

تَدَافُعُ الشِّيبِ ولَمْ تِقِتَّلِ[٧١٦]

وسمعناه من العرب مكسورًا كلّه ، فهذا مثل : "يِخطِّف" إذا كسرت ياؤها لكسرة خائها ، وهي بعدها فأتبع الآخر الأول) .

وقال[٧١٧] في قراءة[٧١٨] : (وجاء المُعْذِرون من الأعراب ليؤذن لهم) ــــ بضم الميم والعين ــ : (وقد يكون أنْ تضم العين تتبعها الميم ، وهذا مثل : "المُرُدْفين"[٧١٩]) .

---

(٧١٢) انظر : الكشاف ٥١٩/٣ .
(٧١٣) الإسراء : الآية ٣٦ .
(٧١٤) انظر : معاني القرآن ٢١٠/١ ـ ٢١١ .
(٧١٥) البقرة : الآية ٢٠، انظر : مختصر ابن خالويه ١١، وهي لـ(الحسن والأعمش) في المحرر الوجيز ١٠٣/١ ، والبحر المحيط ١٤٦/١ ، ولـ(الحسن) في الكشاف ٢٠٧/١ ، والإتحاف ٣٨٠/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٧/١ ـ ١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، والمحتسب ١٤٠/١ ، والتبيان ٤٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣٠/١ ، والدر المصون ١٤١/١ .
(٧١٦) الرجز لـ(أبي النجم) في معاني القرآن للأخفش ٢١١/١ ، والمحتسب ١٤٠/١ ، وجمهرة اللغة ٤٠٧ ، والطرائف الأدبية ٦٦ ، والمنصف ٢٢٥/٢ ، والممتع في التصريف ٦٤٠/٢ .

وأمّا الزجاج ؛ فهو يقول[٧٢٠] في قراءة النبي[٧٢١] ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيما روته عائشة ــ رضي الله عنها ــ : (إنْ يدعون من دونه إلا أُنُثا) ــ بضم الهمزة والثاء ــ: (ومَنْ قال (أُنُثا) فإنه جمع (وَثَن) ، والأصل : (وُثُن) إلا أن الواو إذا انضمت يجوز إبدالها همزة ؛ كقوله تعالى[٧٢٢] : (وإذا الرسل أُقتت)، الأصل : (وُقّتت)، ومثال (وُثُن) في الجمع مثل : (سُقُف) ، وجائز أن يكون (أُثُن) مثل : (أسَد و أُسْد)، وجائز أن يكون (أُثُن) أصلها : (أُثْن) ، فأتبعت الضمة الضمة).

وقال[٧٢٣] في قراءة الجمهور[٧٢٤] : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضل إذا اهتديتم) ــ بضم الراء ــ: (فأمّا مَنْ ضم لالتقاء الساكنيْن فأتبع الضم الضم) .

وقال[٧٢٥] في قراءة حمزة والكسائي[٧٢٦] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيّهم عجلا جسدا له خوار) ــ بكسر الحاء ــ: (ومَنْ كسر الحاء فقال: (من حِلِيّهم) أتبع الحاء كسر اللام) .

---

(٧١٧) انظر : معاني القرآن ٥٥٩/٢ .

(٧١٨) التوبة : الآية ٩٠ ، وهي بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٥٥٩/٢ ، والمحتسب ٣٨٨/١ ، ١٨٢/٢ .

(٧١٩) هذا جزءٌ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (أني ممدكم بألف من الملائكة مُرْدفين)، الأنفال: الآية (٩)، وهي قراءة أهل مكة- فيما حكاه الخليل ـ انظر: مختصر ابن خالويه ٥٤، والمحتسب ٣٨٧/١، والكتاب ٤٤٤/٤، والبحر المحيط ٢٧٩/٥، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢، والدر المصون ٣٩٩/٣، وبلا نسبة في البيان ٣٨٤/١، والتبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والكشاف ٥٥٩/٢ ، والدر المصون ٦٦/١، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ .

(٧٢٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٠٨/٢ .

(٧٢١) النساء : الآية ١١٧ ، انظر : المحتسب ٣٠٣/١ ، ومختصر ابن خالويه ٣٥ ، ولـ(ابن عباس) في تفسير الفخر الرازي ٤٦/١١ ، وتفسير القرطبي ٣٨٧/٥ ، ولـ(ابن عباس وابن المسيب ومسلم بن جندب وابن عمر وعطاء) في البحر المحيط ٦٩/٤ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٥٠/٢ .

(٧٢٢) المرسلات : الآية ١١ .

(٧٢٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢١٤/٢ .

(٧٢٤) المائدة : الآية ١٠٥ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٥٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٨/٤ ، والدر المصون ٦٢٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٦١/١، وهي لـ(نافع وغيره) في فتح القدير ٨٤/٢، وبلا نسبة في التبيان ٣٦٨/١، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٢٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٧٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤/٢ ، والكشاف ٣٠٦/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٤/٢ .

(٧٢٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٢ .

وقال[٧٢٧] في قراءة حمزة والكسائي[٧٢٨] ــ أيضًا ــ: (ثم لنحضرنهم حول جهنم جِثِيًّا) ــ بكسر الجيم ــ: (والأصل ضم الجيم وجائز كسرها إتباعًا لكسرة الياء) .

وأمّا النحاس؛ فهو يقول[٧٢٩] في قراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي[٧٣٠]: (فمنُ اضْطُر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) ــ بضم النون ــ: ("فمنُ اضْطُر" ضمّت النون لالتقاء الساكنيْن ، وأتبعت الضمة الضمة) .

وقال[٧٣١] في قراءة ابن عامر[٧٣٢] في رواية ابن ذكْوان : (قالوا أرجِئْهِ وأخاه) ــ بكسر الهاء والهمز ــ: (وكسر الهاء على الإتباع) .

---

(٧٢٦) الأعراف : الآية ١٤٨ ، انظر : حجة القراءات ٢٩٦ ، والكشف ٤٧٧/١ ، والسبعة ٢٩٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٠٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٦٦/٢ ، والمبسوط ٢١٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٥/١٥ ، والبحر المحيط ١٧٦/٥ ، والمحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، والنشر ٢٧٢/٢ ، والدر المصون ٣٤٣/٣ ، وهي لـ(حمزة والكسائي وابن محيصن) في الإتحاف ٦٢/٢ ـ ٦٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٦/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٢/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٨، والكشاف ٥١٠/٢ ، والبيان ٣٧٥/١ ، والتبيان ٤٦٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٣٢/٢ .

(٧٢٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٣ .

(٧٢٨) مريم : الآية ٦٨ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، والكشف ٨٤/٢ ، وحجة القراءات ٤٣٩ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والدر المصون ٤٩٣/٤ ،والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، وبذلك قرأ حفص إلا أنه ضم الباء من (بُكِيًّا) في قول الله ـ تعالى ـ : (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبُكِيًّا) ، مريم : الآية ٥٨ ، انظر : حجة القراءات ٤٣٩ ، والكشف ٨٤/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣ ، والإتحاف ٢٣٤م٢ ، والنشر ٣١٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٧ ، وهي لـ(حمزة والكسائي وابن وثاب) في الكشاف ٨/٤ ، ولـ(حمزة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٢٣٤/٢ ، ولـ(الكسائي وغيره) في مشكل إعراب القرآن ٤٣١ ، ولـ(ابن وثاب وطلحة والأعمش) في المحرر الوجيز ٢٦/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٣/٣ ، والمشكل ٤٢٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٩/٣ ، والبيان ١٢٠/٢ .

(٧٢٩) انظر : إعراب القرآن ٢٧٨/١ ـ ٢٧٩ .

(٧٣٠) البقرة : الآية ١٧٣ ، انظر: حجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، وهي لـ(الجمهور) في المحرر الوجيز ٢٤٠/١ ، ولـ(أبي جعفر المدني) في مختصر ابن خالويه ١٨ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ ، والبيان ١٣٧/١ ، والتبيان ١٢٣/١ .

(٧٣١) انظر : إعراب القرآن ١٤٣/٢ .

(٧٣٢) الأعراف : الآية ١١١ ، والشعراء : الآية ٣٦ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٥/٢ ، والسبعة ٢٨٨ ، والكشف ٤٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٤٣٧/٢ ، والدر المصون ٣١٨/٣ ، والبحر المحيط ١٣٥/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٥٠ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٥٤/١ .

وقال[٧٣٣] في قراءة أهل مكة[٧٣٤] ــ فيما حكاه الخليل ــ: (إنّي ممدكم بألف من الملائكة مُرْدِفين) ــ بضم الراء ــ: (ومَنْ قال (مُرْدَفين) بضم الراء ؛ لأن قبلها ضمة ؛ كما تقول : رُدَّ يا هذا) ٠

وأمّا ابن خالويه ؛ فهو يقول[٧٣٥] في قراءة الحسن وزيد بن علي[٧٣٦] : (الحمدِ لِلّه) ــ بسكر الدال ــ: (وقرأ الحسن ورؤبة: (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال ، أتبعا الكسر الكسر؛ وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة ، فكرهوا أن يخرجوا من ضَمٍّ إلى كَسْرٍ ، فأتبعوا الكسر الكسر) ٠

وقال[٧٣٧] في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٧٣٨] : (الحمدُ للّه) ــ بضم اللام ــ: (وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة : (الحمدُ للّه) بضم اللام ، أتبع الضم الضم ؛ كما أتبع أولئك الكسر الكسر) ٠

وقال[٧٣٩] في قراءة أبي السّمال[٧٤٠]: (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) ــ بكسر الباء ــ: إذا كانت العين حرفًا ... فمن العرب مَنْ يتبع حركة الفاء حركة العين فيقول : سِعِير و بِعِير و رغِيف و رحِيم ، وأنا شيخ ضِعِيف) ٠

---

(٧٣٣) انظر : إعراب القرآن ١٧٩/٢ ٠

(٧٣٤) الأنفال : الآية ٩ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٤ ، والمحتسب ٣٨٧/١ ، والكتاب ٤٤٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ، وبلا نسبة في البيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والكشاف ٥٥٩/٢ ، والدر المصون ٦٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ ٠

(٧٣٥) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ـ ٣٠ ٠

(٧٣٦) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ، والمحتسب ١١٠/١ ـ ١١١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، وهي لـ(زيد بن علي والحسن ورؤبة) في شرح المفصل ١٢٩/٧ ، ولـ(الحسن البصري ورؤبة) في مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ، ولـ(الحسن البصري) في الكشاف ١١٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، وشرح قطر الندى ٣٢٠ ، والإتحاف ٣٦٣/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١ ، والدر المصون ٦٥/١ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ ٠

(٧٣٧) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٠ ٠

(٧٣٨) الفاتحة : الآية ٢ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، والبحر المحيط ٣٣/١ ، والكشاف ١١٣/١ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١، وهي لـ(أهل البدو) في معاني القرآن للفرّاء ٣/١، ولـ(أهل البادية) في المحتسب ١١٠/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٨٨/١ ، والبيان ٣٤/١ ، والتبيان ١٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ٠

(٧٣٩) انظر : مختصر ابن خالويه ٣٧ ٠

(٧٤٠) المائدة : الآية ١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٧ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٢٤/١ ٠

وقال[٧٤١] في قراءة حمزة والكسائي[٧٤٢] : (فلِإمّه الثلث) ــ بكسر الهمزة ــ: (قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة لكسرة اللام) .

وقال[٧٤٣] في قول الله[٧٤٤] ــ تعالى : (في بطون أمهاتكم): (فأمّا قوله: (في بطون أمهاتكم)، فقرأ حمزة بكسر الهمزة والميم، والكسائي بفتح الميم، وهو الاختيار؛ لأن الإعراب وقع على التاء لا على الميم، ومَنْ كسر أتبع الكسر الكسر).

وقال[٧٤٥] في قراءة حمزة والكسائي[٧٤٦] : (من حِلِيِّهم عجلا جسدا) ـــ بكسر الحاء ــ: (.. وأمّا مَنْ كسر فقال: (حِلِيِّهم)؛ فإنه استثقل الضم مع الياء؛ كما تُستثقل مع الكسرة؛ فكسر الحاء لمجاورة اللام، ومثله: (عِتِيًّا)[٧٤٧]، (جِثِيًّا)[٧٤٨]، (بكِيًّا)[٧٤٩] ..).

وقال[٧٥٠] في قراءة عاصم[٧٥١] ــ في روايةِ أبي بكر ــ: (أمّن لا يهدِّي إلا أن يهدى) ــ بكسر الياء ــ : (وقرأ عاصم في روايةِ يحيي بن أبي بكر : (أمّن لا يهدِّى) بكسر الياء والهاء ، أراد : يهتدي ــ أيضًا ــ فأدغم التاء في الدال ، فالتقى ساكنان

---

(٧٤١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٩/١ .

(٧٤٢) النساء : الآية ١١ ، انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٩/١ ، وحجة القراءات ١٩٢ ، والسبعة ٢٢٨ ، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٢ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ ، والدر المصون ٣٢١/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٢١٤/٩ ، والفتوحات الإلهية ٣٦١/١ ، ولـ(حمزة والكسائي والأعمش) في الإتحاف ٥٠٤/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣/٢ ، والكشاف ٣٦/٢ ، والبيان ٢٤٤/١ ، والتبيان ٢٦٩/١ .

(٧٤٣) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١٣٠/١ .

(٧٤٤) الزمر : الآية ٦ ، والنجم : الآية ٣٢ ؛ هذا ؛ وقد قرأ حمزة والكسائي هذا الحرف بكسر الهمزة ، انظر : حجة القراءات ١٩٢ ، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٢ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ ، والدر المصون ٣٢١/٢ .

(٧٤٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٢٠٧/١ .

(٧٤٦) الأعراف : الآية ١٤٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٧٤٧) مريم : الآية ٨ ، ٦٩ .

(٧٤٨) مريم : الآية ٦٨ ، ٧٢ .

(٧٤٩) مريم : الآية ٥٨ .

(٧٥٠) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١ .

(٧٥١) يونس : الآية ٣٥ ، انظر : حجة القراءات ٣٣٢ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والدر المصون ٣١/٤ ، والكشف ٥١٨/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ـ٢٥٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩/٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١ ، والسبعة ٣٢٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٦/٣ ، والمحتسب ١٤١/١ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١٨/١ .

فكسر الهاء ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وكسر الياء لمجاورة الهاء ؛ كما قيل في: رَمى رمى ، وفي : مُنتن مِنتن) .

وقال[٧٥٢] في قراءة حمزة والكسائي[٧٥٣] : (عِتِيًّا)، و(صِلِيًّا)، و(جِثِيًّا) ، و(بِكِيًّا) بكسر الفاء ــ فيهن ــ:(.. فمَنْ كسر أوائل هذه الحروف ؛ فلمجاورة الياء).

وأمّا أبو علي الفارسي ؛ فهو يقول[٧٥٤] في قراءة ابن عامر[٧٥٥] في روايةٍ وابن كثير[٧٥٦] في روايةِ بعض رواةِ المكيين وابن عباس[٧٥٧] : (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) ــ بكسر الهاء والهمز ــ : (فأمّا وَجْهُ قراءةِ مَنْ قرأ : (أنبئهم) فكسر الهاء ، والذي قبلها همزة مخففة ، فإن لكسرهِ الهاءَ وجهيْن من القياس على ما سُمِعَ منهم ؛ أحدهما ــ أنه أتبع كسر الهاء الكسرة التي قبلها ، والحركة للإتباع قد جاء مع حجز السكون وفصله بين المتحركيْن ، ألا ترى أن أبا عثمان قد حكى عن عيسى عن ابن أبي إسحاق: هذا المُرْءُ ، ورأيت المَرْءَ ، ومررت بالمِرْءِ ، فأتبعوا مع هذا الفصل، كما أتبعوا في اللغة الأخرى: هذا امرُؤٌ، ورأيت امرَأً ، وبامرِيءٍ ، وكذلك : أخوك ، وأخاك ، وأخيك ، فكذلك يكون قوله : (أنبئهم) أتبعت كسرة الهاء الكسرة التي على الباء .

ومما يثبت ذلك ، أنّ أبا زيد قال : قال رجل من بكر بن وائل : أخذتُ هذا مِنْهِ يا فتى ، ومِنْهمَا ، ومِنْهمِي ، بكسر الاسم المضمر في الإدراج والوقف ، قال: وقال عنه ، وقال لم أعْرِفِهِ ، ولم أضْرِبِهِ ، بكسر كل هذا ، قال أبو زيد : وقال : لم أضْرِبهمَا ، بكسر الهاء مع الباء ، ففي ما حكاه أبو زيد : ما يُعلم منه أن الإتباع مع حجز الساكن بين الحركتيْن ، مِثْله إذا توالت الحركتان ، فلم يحجز بينهما شئ ، ألا

---

(٧٥٢) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١١/٢ .

(٧٥٣) مريم : الآيات ٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٥٨ على الترتيب ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٧٥٤) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٩/١ .

(٧٥٥) البقرة : الآية ٣٣ ، انظر : المحتسب ١٤٨/١ ، والدر المصون ١٨٤/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٥٧/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٢/١ .

(٧٥٦) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٧/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٢/١ .

(٧٥٧) انظر : البحر المحيط ٢٤٠/١ .

ترى أنه قال : مِنْهِ ــ ومِنْهمَا ــ ومِنْهمِي ، فأتبع الكسر الكسر مع حجز السكون بينهما ، كما أُتبع في : لم أضربِهِ ، ولم أضربهما ، ولم أعرفِهِ ، وإنْ لم يحجز بينهما شـــئ ؟ فكذلك قوله : (أنبئهم) أتبع الكسرة في الهاء الكسرة التي قبلها) .

ولعل ما يعزّز جواز الإتباع أو التوافق الحركي ــ في نظر **الباحـث** ــ عند أبي علي الفارسي ؛ قوله[٧٥٨] : (والحركة التي تتبع الحركة على ضربيْن : **أحدهما** ـ إتبـاع ليست للإعراب حركة ليست للإعراب ، نحو : مِغِيرة ، ومِئتِن ، و يُعْفُر ، وظُلُمات ، **والآخر** ـ إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب، وذلك مثـل : امـرُؤٌ ، و ابْـنُم ، وفُوك، و أجُوعُك ، و أنْبُؤُك) .

وأمّا ابن جني؛ فهو يقول[٧٥٩] في قول الله[٧٦٠] ــ تعالى ــ: (ذهب الله بنـورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) : (لك في (ظُلُمات)، و(كِسِرات): ثلاث لغات: إتبـاع الضم الضم، والكسر الكسر، ومَن استثقل اجتماع الثقيلين، فتارة يعدل إلى الفـتح فـي الثاني، يقول: (ظُلَمات)، و(كِسَرات)، وأخرى يسكّن، فيقول: (ظُلْمات)، و (كِـسْرات)، وكل ذلك جائز حسن).

وقال[٧٦١] في قراءة الأعمش[٧٦٢] : (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رُمُزا) ــ بضم الراء والميم ــ: (ينبغي أن يكون هذا على قول مَنْ جعل واحدتها (رُمْزَة)، كما جاء عنهم (ظُلْمة)، و(ظُلَمة)، و(جُمْعة)، و(جُمُعة)، ويجوز أن يكون جَمَع (رُمْزَة) على (رُمْز)، ثم أتبع الضم الضم، كما حكَى أبو الحسن عن يونس أنه قال: ما سُمع في شئ (فُعْل) إلا سُمع فيه (فُعُل)، وعليه قـول طرفة : (الرمل)

---

(٧٥٨) انظر : الحجة للقراء السبعة ٩١/١ .
(٧٥٩) انظر : المحتسب ١٣٦/١ .
(٧٦٠) البقرة : الآية ١٧ .
(٧٦١) انظر : المحتسب ٢٥٨/١ .
(٧٦٢) آل عمران : الآية ٤١، انظر: المحتسب ٢٥٨/١، وهي لـ(يحيي بن وثاب) في مختصر ابن خالويه ٢٧، والكشاف ٥٥٦/١، وتفسير الفخر الرازي ٤١/٨، ولـ(علقمة بن قيس) في إعراب القرآن للنحاس ٣٧٥/١، والمحرر الوجيز ٤٣٢/١، ولـ(علقمة بن قيس ويحيي بن وثاب) في البحر المحيط ١٤٠/٣، والدر المصون ٨٩/٢، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٦/١ ، وتفسير القرطبي ٨١/٤ ، والتبيان ٢١٢/١ .

ورَادًا وَشُـــــــــــقُر(٧٦٣)

يُريد : شُقُرًا) ٠

وقـــال(٧٦٤) في قـــراءة أبي السّمال(٧٦٥) : (قُـــمُ اللـــيل إلا قلـــيلا) ـــ بـــضم القـــاف والميم ـــ: (عِلّةُ جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنما التبلّغ بها هربًا من اجتماع الساكنيْن ، فبأي الحركات حركتَ أحدهما فقد وقع الغرض ، ولعمري إن الكسر أكثر، فأمّا ألاّ يجوز غيره فلا ، حَكَى قطرب عنهم: (قُمَ الليلَ)(٧٦٦)، و(وقُلَ الحَقّ)(٧٦٧)، و (بِعَ الثّوبَ) ، فمَنْ كسره فعلى أصل الباب ، ومَنْ ضم ، أو كسر ـــ أيضًا ـــ أتبـــع ومَنْ فتح ، فجنوحًا إلى خفة الفتح) ٠

هذا ؛ وقد أورد ابن جني لظاهرة الإتباع شواهد قرآنيّة وشعريّة ونثريّة في كتابه: (الخصائص) في (باب الساكن والمتحرّك)، مما يدل دلالة قاطعة ـــ في نظر **الباحث** ـــ على جواز هذه الظاهرة وصحّتها في لسان العرب، من ذلك قـــوله(٧٦٨): (ومن حركات الإتباع قولهم: (أنا أجُوءُك، و أنْبُؤُك، وهو مُنْحُدُر من الجبل، ومِئِتِين، ومِغِيرة، ونحو ـــ من ذلك ـــ باب شِعِير ورغِيف و بعِير والزّئِير، والجنة لمن خاف وعِيد الله، وشُـــبِّهت القاف بالخاء لقربها منها فيما حكاه أبو الحسن من قولهم: النّقِيذ؛ كمـــا شُـــبِّهت الخـــاء

---

(٧٦٣) هذا جزءُ بيتٍ من الرمل ، وتمامه :
أيُّهَا الفِتيَانُ في مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنهَا ورَادًا وَشُقُرْ
وهولـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧، وخزانة الأدب ٣٧٩/٩، والخصائص ١١٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح ٥٨١ ، وشرح المفصل ٦٠/٥ ، والمحتسب ٢٥٨/١ ، ١٩٧/٢ ، ٣٥٧ ، وبلا نسبة في لسان العرب (غلف) ٠

(٧٦٤) انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ ٠

(٧٦٥) المزمل: الآية ٢، انظر: المحتسب٣٩٥/٢، والمحرر الوجيز ٣٨٧/٥ ، والبحر المحيط ٣١١/١٠ـ٣١٢، والدر المصون ٤٠١/٦، ومختصر ابن خالويه ١٦٤، وفي المحتسب ٣٩٦/٢ : وروح ـ عن أبي اليقظان ـ قال: سمعت أعرابيًا من بَلْعَنبر يقرأ كذلك، وهي بلا نسبة في الكشاف٢٤٠/٦، وإعراب القراءات الشواذ ٦٣٣/٢.

(٧٦٦) هذا جزءٌ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ : (قَمَ الليلَ إلا قليلا) ، المزمل : الآية ٢ ، وبه قرأ بعضُهم ـ فيما حكاه قطرب ـ ، انظر : المحتسب ٣٩٦/٢ ، وبلا نسبة في المحتسب ١٨٨/٢ ، والكشاف ٢٤٠/٦ ، والبحر المحيط ٣١٢/١٠ ، والدر المصون ٤٠١/٦ ٠

(٧٦٧) هذا جزءٌ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ : (وقُلَ الحَقّ من ربكم فمن شاءٍ فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)، الكهف : الآية ٢٩ ، وبه قرأ أبو السّمال ، انظر : مختصر ابن خالويه ٨٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٣/٣ ، والبحر المحيط ١٦٨/٧ ـ ١٦٩ ، والدر المصون ٤٥٠/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٤/٢ ، والمحتسب ٣٩٦/٢ ٠

(٧٦٨) انظر : الخصائص ١١٦/٢ ٠

والغين بحروف الفم حتى أخفيت النون معهما في بعض اللغات؛ كما تخفى مع حروف الفم، وهذا في (فَعِيل) مما عينه حلقيّة مطّرد).

وأمّا مكي بن أبي طالب القيسي ؛ فهو يقول[٧٦٩] في قول الله[٧٧٠] ــ تعالى ــ: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا) : (مَنْ شدَّده وضم الراء[٧٧١] ، احتمل أن يكون مجزومًا على جواب الشرط ، لكنَّه لما احتاج إلى تحريك المشدَّد حرَّكه بالضم ، أتبعه ضمَّ ما قبله ؛ كما قيل : لم يرُدُّها ، بالضم) ٠

وقال[٧٧٢] في قول الله[٧٧٣] ــ تعالى ــ : (من الكبر عِتِيًّا) ، (خَرُّوا سُجّدًا وبُكِيًّا) ، (أيهم أشد على الرحمن عِتِيًّا)، (ونذر الظالمين فيها جِثِيًّا) على الترتيب: (وقد قُرِيءَ بكسر العين ، لإتباع الكسر الكسر) ، و (وقد كسر الكسائي وغيره من القُرّاء الياء ليتبع الكسر الكسر ، وليكون أخفَّ على اللسان ، مثل : "عِتِيًّا") ، و (وقرأ جماعة من القُرّاء بكسر الجيم على الإتباع ، للخفّة والمجانسة) ٠

وقال[٧٧٤] ــ في الكشف ــ : (وحجة مَنْ كسر أن هذه الأسماء جمع عَاتٍ وجَاثٍ وبَاكٍ وصَالٍ[٧٧٥]) ، جمع على (فعول) ، فأصل الثاني منها الضم ، لكنْ كُسِرَ لتصحّ الياء التي بعده ، والتي أصلها واو ، في (عتي وجثي) ؛ لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة ، فلما كسر الثاني أتبع كسرته كسر الأول ، فكسر للإتباع ، ليعمل اللسان فيه عملًا واحدًا ، وعلى ذلك قالوا : (عِصِيّ و قِسِيّ) ، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني ، وأصله : "فعول") ٠

---

(٧٦٩) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٥١ ٠
(٧٧٠) آل عمران : الآية ١٢٠ ٠
(٧٧١) وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٧٧٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ٠
(٧٧٣) مريم : الآيات ٨ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٢ على الترتيب ، ويكسر أوائل هذه السماء قرا حمزة والكسائي وحفص إلا أن الأخير ضم الباء من : (بُكِيًّا) ، وهي قراءة ابن وثاب وطلحة والأعمش ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٧٧٤) انظر : الكشف ٨٤/٢ ـ ٨٥ ٠
(٧٧٥) يُريد قول الله ـ تعالى ـ : (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صِلِيًّا) ، مريم : الآية ٧٠ ٠

وأمّا أبو زُرعة ؛ فهو يقول[٧٧٦] في قراءة أبي عمرو[٧٧٧] : (وضربت عليهم الذلّةُ والمسكنةُ) ، و(وتقطّعت بهم الأسبابُ): (وأمّا أبو عمرو فإنه لما غيّر الهاء عن أصلها كراهية الثقل ، فعَلَ ذلك في الميم حين أراد تحريكها للساكن بعدها ، فأتبع الميمَ كسر ما قبلها كراهية أن يخرج منْ كسر إلى ضم ، فأتبع الكسر الكسر ؛ ليؤلف بين الحركات عند حاجته إلى تحريك الميم) .

وقال[٧٧٨] في قراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي[٧٧٩]: (فمنُ اضْطُر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) ــ بضم النون ــ : (وقرأ الباقون جميع ذلك[٧٨٠] بالرفع ، وحجتهم أنهم كرهوا الضم بعد الكسر ؛ لأنه يثقل على اللسان ، فضموا ليتبع الضم الضم) .

وقال[٧٨١] في قراءة أبي عمرو[٧٨٢] : (قلُ ادْعُوا اللهَ أوُ ادْعُوا الرحمن) ــ بضم اللام ــ: (وضم اللام في قوله : (قلُ ادْعُوا الله) كراهية كسر اللام بين ضمتيْن ضمة القاف وضمة العين ، فأتبع الضم الضم) .

وأمّا الزمخشري ؛ فهو يقول[٧٨٣] في قراءة عاصم[٧٨٤] ــ في روايةِ أبي بكر ــ: (أمّن لا يهدِّي إلا أنْ يُهدى) ــ بكسر الياء والهاء وتشديد الدال مكسورة ــ : (وقد كُسِرَت الياء ؛ لإتباع ما بعدها) .

---

(٧٧٦) انظر : حجة القراءات ٨٢ .

(٧٧٧) البقرة : الآية ٦١ ، والآية ١٦٦ على الترتيب ، وهي قراءة أبي عمرو في حجة القراءات ٨٢ . هذا ؛ ويُؤيّد قراءة أبي عمرو هذه ؛ قراءة الحسن البصري وعمرو بن فائد : (صراط الذين أنعمت عليهم) بكسر الهاء والميم على الإتباع ، الفاتحة : الآية ٧ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٩ ، وهي لـ(عمرو بن فائد) في البحر المحيط ٤٧/١ ،وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٠٠/١ ، والمحرر الوجيز ٧٦/١ ، والمحتسب ١٢١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٥/١ ، والتبيان ٢١/١ .

(٧٧٨) انظر : حجة القراءات ١٢٢ .

(٧٧٩) البقرة : الآية ١٧٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٧٨٠) يُريد أبو زُرعة قولَ الله ـ تعالى ـ : (فمن اضطُر) ، (وقالتِ اخرُج) ، (ولقدِ استُهزيء) ، (فتيلًا * انظُر)، (قل ادْعُوا الله أو ادْعُوا الرحمن) ، البقرة : الآية ١٧٣ ، يوسف : الآية ٣١ ، الأنعام : الآية ١٠ ، النساء : الآيتان ٤٩ ، ٥٠ ، الإسراء : الآية ١١٠ على الترتيب .

(٧٨١) انظر : حجة القراءات ١٢٣ .

(٧٨٢) الإسراء : الآية ١١٠ ، انظر : الكشف ٢٧٤/١ ، وحجة القراءات ١٢٣ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٣٣/١ .

(٧٨٣) انظر : الكشاف ١٣٦/٣ .

(٧٨٤) يونس : الآية ٣٥ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[٧٨٥] في قراءة عيسى بن عمر[٧٨٦] : (وقد خلت من قبلهم المُثُلات) ــ بضم الميم والثاء ــ : (وقُرِيءَ : (المُثُلات) بضمتيْن ؛ لإتباع الفاء العين) ٠

وقال[٧٨٧] في قراءة يحيي بن وثّاب[٧٨٨] : (ولا تِنِيا في ذكري) ــ بكسر التاء ــ: (وقُرِيءَ : (تِنِيا) بكسر حرف المضارعة للإتباع) ٠

وقال[٧٨٩] في قراءة ابن عامر[٧٩٠] : (وتوبوا إلى الله جميعا أيُّهُ المؤمنون لعلكم تفلحون) ــ بضم الهاء ــ: (وقُرِيءَ: (أيُّهُ المؤمنون) بضم الهاء ، ووَجْهُهُ أنها كانت مفتوحة؛ لوقوعها قبل الألف ، لما سقطت الألف ؛ لالتقاء الساكنيْن ، أتبعت حركتها حركة ما قبلها) ٠

وأمّا ابن الشجري ؛ فيُجيز الإتباع في لغة العرب والقراءات القرآنية ؛ إذ يقول[٧٩١]: (ألا ترى أنهم قد أتبعوا حركة الإعراب حركة البناء في قراءة مَنْ قرأ[٧٩٢]: (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال ، وكذلك أتبعوا حركة البناء حركة الإعراب في قراءة مَنْ قرأ[٧٩٣]: (الحمدُ للّه) بضم اللام ، وكذلك أتبعوا حركة البناء حركة الإعراب في نحو: يا زيدَ بْنَ عمرٍو ، في قول مَنْ فتح الدال مِنْ "زيد") ٠

---

(٧٨٥) انظر : الكشاف ٣٣٤/٣ ٠

(٧٨٦) الرعد : الآية ٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٧٠ ، وهي لـ(عيسى بن عمر وأبي بكر في روايةٍ) في الدر المصون ٢٢٩/٤ ، ولـ(عيسى بن عمر ، ورُويت عن أبي عمرو) في المحرر الوجيز ٢٩٦/٣ ، وبلا نسبة في المحتسب ٢٧/٢ ، والكشاف ٣٣٤/٣ ٠

(٧٨٧) انظر : الكشاف ٨٣/٤ ٠

(٧٨٨) طه : الآية ٤٢ : انظر : مختصر ابن خالويه ٩٠ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٧ ، والدر المصون ٢٣/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧١/٢ ، والكشاف ٨٣/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٥٧/٢٢ ٠

(٧٨٩) انظر : الكشاف ٢٩٤/٤ ٠

(٧٩٠) النور : الآية ٣، انظر: حجة القراءات ٤٩٧ـ٤٩٨، والسبعة ٤٥٥، وإعراب القراءات السبع وعللها١٠٧/٢، والكشف ١٣٦/٢ـ١٣٧، والحجة للقراء السبعة ١٩٧/٣، والمحرر الوجيز ١٨٠/٤، والبحر المحيط ٣٧/٨ ، والدر المصون ٢١٧/٥، وبلا نسبة في الكشاف٢٩٤/٤، وقد حكاها الكسائي في إعراب القرآن للنحاس١٣٤/٣.

(٧٩١) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٦٨/٢ ٠

(٧٩٢) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي ورؤبة ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٧٩٣) الفاتحة : الآية ٢، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ، وبها قرأ أهل البدو أو البادية ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[٧٩٤] ــ أيضًا ــ: (فإذا ثبت بما ذكرتُه أن الكسر هو الأصل في حركة التقاء الساكنيْن ؛ فإنهم قد ينصرفون عن هذا الحكم لِعلّةٍ تُحسِّنُ الانصرافَ عنه ؛ وذلك على أوْجُهٍ عِدَّة ... **والثاني** ــ أن يكون الضم إتباعًا لضمة متقدّمة ، أو لضمة متأخّرة ، فالمتقدّمة ؛ كضمة ميم (مُدُّ) ، وشين (شُدُّ) يا هذا ؛ الأصل : (امْدُدْ) و(اشْدُدْ) ، فآثر بعضُهم الإدغام ، فألقى ضمة الدال الأولى على الساكن الذي قبلها ، فالتقت الدالان ساكنتيْن في التقدير ، فحرّكوا الآخرة بالضم إتباعًا ، وحذفوا همزة الوصل ، استغناءً عنها بحركة الحرف الذي اجتلبوها لأجله ، وهو ساكن .

وأمّا الضمة المتأخّرة التي تتبعها حركة ما قبلها ، فنحو ضمة الراء في : (وقالتُ اخْرُج عليهن[٧٩٥]) ، والظاء في : (ولكنُ انظُر إلى الجبل[٧٩٦])، وليس الضم في هذا النحو لازمًا كلزومه في (مُنْذُ) ، وإنما هو شئ استحسنه بعضُ العرب ، والكسر أكثر ، كما أن الفتح في (شُذَّ) ، و (مُذَّ) ، و (رُدَّ) أكثر ، والكسر مستعمل فيه ، تقول : (ازْرُرْ قميصَك و زُرُّه و زُرَّه و زُرِّه ، وحرّكوا ميم (هَلُمَّ) بالفتح خاصّة ؛ لأنها كلمة مركبة ، وللمركب حكم غير حكم المفرد) .

وأمّا ابن عطية ؛ فهو يقول[٧٩٧] في قراءة أبي جعفر المدني[٧٩٨] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا) ــ بضم التاء ــ : (وقرأ أبو جعفر بن القعقاع : (للملائكةُ اسْجُدوا) برفع تاء (للملائكةُ) إتباعًا لضمة ثالث المستقبل) .

---

(٧٩٤) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٧٧/٢ ـ ٣٧٨ .

(٧٩٥) يوسف : الآية ٣١ ، وقراءة ضم التاء لـ(ابن كثير والكسائي ونافع وابن عامر) في السبعة ٣٤٨ ، والإتحاف ١٤٦/٢ ، وحجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ .

(٧٩٦) الأعراف : الآية ١٤٣ ، وقراءة ضم النون لغير أبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب من القراء ، انظر : الإتحاف ٦١/٢ .

(٧٩٧) انظر : المحرر الوجيز ١٢٤/١ .

(٧٩٨) البقرة : الآية ٣٤ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١١/١ ، والمبسوط ١٢٨ ، وتفسير القرطبي ٢٩١/١ ، والنشر ٢١٠/٢ ، والمحتسب ١٥٣/١ ، والكشاف ٢٥٤/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٢/١ ، والدر المصون ١٨٦/١ ، وهي لـ(أبي جعفر والأعمش) في البحر المحيط ٢٤٦/١ ، ولـ(أبي جعفر والشنبوذي) في الإتحاف ٣٨٧/١ ، وبلا نسبة في التبيان ٥١/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٧/١ .

وقال[٧٩٩] في قراءة يحيي بن وثّاب وإبراهيم النخعي[٨٠٠] : (ولما يعلَمَ اللّه الذين جاهدوا منكم) ــ بفتح الميم ــ : (وقرأ يحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعي : (ولما يعلَمَ) بفتح الميم إتباعًا لفتحة اللام) ٠

وأمّا أبو البركات بن الأنباري ؛ فهو يقول[٨٠١] في قراءة حمزة والكسائي[٨٠٢] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيّهم عجلا جسدا له خوار) ــ بكسر الخاء ــ: (ومنهم مَنْ كسر الحاء إتباعًا لكسرة اللام) ٠

وقال[٨٠٣] في قول الله[٨٠٤] ــ تعالى ــ : (وقد بلغت من الكبر عِتِيًّا) ، (خَرُّوا سُجَدًا وبُكِيًّا) ، (ثم لنحضرنهم حول جهنم جِثِيًّا) على الترتيب : (وقد قُرِيءَ : (عِتِيًّا) بكسر العين إتباعًا للكسرة بعدها ؛ كما قالوا : (عِصِيّ و حِقِيّ و قِسِيّ) في (عُصِيّ و حُقِيّ و قُسِيّ)) ، (ومنهم مَنْ يكسر الباء إتباعًا لكسرة الكاف ؛ لأنه أخفُّ على اللسان من الخروج من ضَمٍّ إلى كَسْرٍ) ، و (ومنهم مَنْ يقرأ بكسر الجيم ، يُتبع الكسر الكسر ، طلبًا للمجانسة والخفّة) ٠

وأمّا أبو البقاء العكبري ؛ فهو يقول[٨٠٥] في قول الله[٨٠٦] ــ تعالى ــ: (ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان) : (قوله : (خُطُوات) ، يُقرأ[٨٠٧] بضم الطاء على الإتباع) ٠

---

(٧٩٩) انظر : المحرر الوجيز ٥١٥/١ ٠

(٨٠٠) آل عمران : الآية ١٤٢، انظر : المحرر الوجيز ٥١٥/١ ، والبحر المحيط ٣٦٠/٣ ، والدر المصون ٢١٨/٢، وبلا نسبة في الكشاف ٦٣٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٦/١ ٠

(٨٠١) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٥/١ ٠

(٨٠٢) الأعراف : الآية ١٤٨ ، وبها قرأ ابن محيصن ـ أيضًا ـ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨٠٣) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ٠

(٨٠٤) مريم : الآيات ٨ ، ٥٨ ، ٦٨ على الترتيب ، وبكسر أوائل هذه الأسماء قرأ حمزة والكسائي وحفص إلا أن الأخير ضم الباء من : (بُكِيًّا) ، وهي قراءة ابن وثاب وطلحة والأعمش ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨٠٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٢٤/١ ، والتبيان ١٢٠/١ ٠

(٨٠٦) البقرة : الآية ١٦٨ ٠

وقال[٨٠٨] في قراءة زيد بن علي[٨٠٩] : (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهًا في الدنيا والآخرة) ــ بكسر الواو ــ: (قوله : (وَجِيهًا) ، يُقرأ بكسر الواو على الإتباع ، كما قالوا : الجِنّة لمن خاف وعِيد الله ، حكاها أبو زيد).

وقال[٨١٠] في قراءة أهل نجران[٨١١] ــ فيما حكاه أبو عمرو ــ: (براءة مِن الله ورسوله) ــ بكسر النون ــ: (قوله تعالى : (مِنَ الله) ، يُقرأ بكسر الميم والنون على الإتباع ، وكذلك ما أشبهه) .

وقال[٨١٢] في قراءة أبي جعفر وابن أبي إسحاق[٨١٣] : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل) ــ بضم اللام ــ: (ويُقرأ بضمها ، وفيه وجهان : **أحدهما** أنه جمع (زُلفة) ــ أيضًا ــ ، وكانت اللام ساكنة مثل : بُسْرة و بُسْر ، ولكنّه أتبع الضم الضم).

---

(٨٠٧) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/١ ، والكشف ٢٧٣/١ ، والسبعة ١٧٤ ، والدر المصون ٤٣٤/١ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، وتفسير الفخر الرازي ٣٠٥/٤ ، وحجة القراءات ١٢١ ، والإتحاف ٤٢٦/١ ، وهي لـ(ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص وعباس عن أبي عمرو والبرجمي عن أبي بكر) في البحر المحيط ١٠١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٥٥/١ ، والتبيان ١٢٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤١/١ .

(٨٠٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ .

(٨٠٩) آل عمران : الآية ٤٥ ، انظر : شواذ القراءة واختلاف المصاحف ٤٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٧/١ ، هذا ؛ وقد ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم في سورتي آل عمران والأحزاب ، الآيتان على الترتيب : ٤٥ ، ٦٩ .

(٨١٠) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٠٦/١ .

(٨١١) التوبة : الآية ١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٦ ، والمحتسب ٣٩٩/١ ، والبحر المحيط ٣٦٧/٥ ، والكشاف ٧/٣ ، والدر المصون ٤٤٠/٣ ، وهي لـ(أبي عمرو بن العلاء في رواية هارون) في إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٢ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٥٤/٤ ، والتبيان ٤٨٧/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٠٦/١ .

(٨١٢) انظر : التبيان ٥٥١/١ .

(٨١٣) هود : الآية ١١٤ ، انظر : الدر المصون ١٤٥/٤ ، وهي لـ(أبي جعفر وطلحة بن مصرف وعيسى وابن أبي إسحاق) في المحتسب ٤٥٣/١ ، والبحر المحيط ٢٢٣/٦ ، ولـ(طلحة بن مصرف وابن محيصن وعيسى وابن أبي إسحاق وأبي جعفر) في المحرر الوجيز ٢١٢/٣ ، ولـ(ابن القعقاع وأبي إسحاق) في تفسير القرطبي ١١٠/٩ ، والفتوحات الإلهية ٢٢٨/٢ ، وفتح القدير ٥٣٢/٢ ، ولـ(أبي جعفر والشنبوذي) في الإتحاف ١٣٦/٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٣٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٧٦/١ .

وقال[٨١٤] في قراءة زيد بن ثابت[٨١٥] : (قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذِرِّيتي) ــ بكسر الذال ــ : (واختلف في أصل (الذرية) على أربعة أوجه : **أحدها** ـ أن أصلها (دُرُّورَة) ، مِنْ (ذَرَّ يَذُرُّ) إذا نشر ، فأبدلت الراء الثانية ياءً لاجتماع الراءات، ثم أبدلت الواو ياء ، ثم أدغمت ، ثم كُسرت الراء إتباعًا ، ومنهم مَنْ يكسر الذال إتباعًا ــ أيضًا ــ ، وقد قُرِيءَ به) ٠

وقال[٨١٦] في قراءة[٨١٧] : (أنّي ممدكم بألف من الملائكة مُردِّفين) ــ بكسر الراء وتشديد الدال مكسورة ــ : (ويُقرأ بضم الميم وكسر الدال وتشديدها ، وعلى هذا في الراء ثلاثةُ أوجهٍ : ... **والثاني** ـ كسر الراء على إتباعها لكسرة الدال ، أو على الأصل في التقاء الساكنيْن) ٠

وقال[٨١٨] في قراءة يزيد بن قُطَيْب[٨١٩] : (والمُحْصَنات من النساء) ــ بضم الصاد ــ: (وقُرِيءَ بضم الصاد إتباعًا لضمة الميم) ٠

وأمّا ابن يعيش ؛ فهو يقول[٨٢٠] في قراءة عاصم ــ في روايةِ حفص ــ ونافع ــ في روايةِ ورش[٨٢١] ــ: (إن تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي) ــ بكسر النون ــ : (ومَنْ

---

(٨١٤) انظر : التبيان ١٨١/١ ٠

(٨١٥) البقرة : الآية ١٢٤ ، انظر: مختصر ابن خالويه ١٧ ، ٢٦ ، والمحتسب ٢٥٢/١ ، وتفسير القرطبي ١٠٧/٢ ، والبحر المحيط ٦٠٣/١ ، والدر المصون ٣٦١/١ ، وهي لـ(المطوعي) في الإتحاف ٤١٦/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٠٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/١ ، والتبيان ١٨١/١ ٠

(٨١٦) انظر : التبيان ٤٧٤/١ ٠

(٨١٧) الأنفال : الآية ٩، وهي بلا نسبة في المحتسب١٨٧/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ ٠

(٨١٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٧٨/١ ٠

(٨١٩) النساء : الآية ٢٤ ، انظر : المحرر الوجيز ٣٥/٢ ، والبحر المحيط ٥٨٤/٣ ، والدر المصون ٣٤٤/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٧٨/١ ٠

(٨٢٠) انظر : شرح المفصل ١٢٨/٧ ـ ١٢٩ ٠

(٨٢١) البقرة : الآية ٢٧١ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٧٩/١ ، وحجة القراءات ١٤٧ ، والكشف ٣١٦/١ ، والدر المصون ٦٥٠/١ ، والبحر المحيط ٦٨٩/٢ ، وهي لـ(عاصم في رواية أبي عمرو) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٤/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٠١/١ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/١ ، والتبيان ١٨٣/١ ، والبيان ١٧٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١١٨ ، والكتاب ٤٣٩/٤ ٠

قال: (نِعِم) بكسر الفاء والعين أتبع الكسر الكسر ؛ لأن الخروج من الشيء إلى مثله أخفّ من الخروج إلى ما يخالفه ، ومن ذلك : (مِنْتِن) ، و (مِنْخِر) بكسر الميم إتباعًا لما بعدها ، وعليه قراءة زيد بن علي والحسن ورؤبة[٨٢٢] : (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال) ٠

هذا ؛ وقد أورد ابن يعيش لظاهرة الإتباع شواهد قرآنيّة وشعريّة ونثريّة في كتابه : (شرح المفصل) ، مما يدل دلالة قاطعة ــ في نظر **الباحث** ــ على جواز هذه الظاهرة وصحّتها في لسان العرب ، من ذلك قوله[٨٢٣]: (فإن كان مضموم الفاء ؛ كـ(ظُلْمة وعُرْفة) ؛ فإنك تحرّك العين بالضم نحو : (ظُلُمات) ، و (عُرُفات) ، و(رُكُبات)، وإنما ضموها تشبيهًا بـ(فَعْلة) و(فَعَلات)، من قولهم : (جَفْنة وجَفَنات)، ومنهم مَنْ يفتح ، فيقول : (ظُلَمات) ، و (رُكَبات) ، وقد رُوِيَ : (الطويل)

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتُنَا ... عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ[٨٢٤]

مفتوحًا ، والكثير الضم ، فالضم للإتباع ، والفتح للخفة ...) ٠

وقوله[٨٢٥] : (وما كان منه مكسور الفاء ، من نحو: (كِسْرة) ، و(سِدْرة) ؛ فإنك تُكسر عينه في الجمع نحو (كِسِرات) ، و(سِدِرات) ، وهو أقل من (عُرُفات) ، و(ظُلُمات) ؛ لأن اجتماع الكسرتيْن في أول الكلمة أقل من اجتماع الضمتيْن ، ولذلك قلَّ نحو : (إبِل) ، و (إطِل) ، وكَثُرَ نحو : (جُنُب) ، و (طُنُب) ، ومنهم مَنْ يفتح العين كما يفتح في نحو : (ظُلْمة) ، ويقول : (كِسَرات) ، و (سِدَرات) ؛ كما يقول : (ظُلَمات) ، فالكسر للإتباع ، والفتح للتخفيف ...) ٠

هذا؛ وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتيْن في سورتي البقرة والنساء، الآيتان على الترتيب: ٢٧١ ، ٥٨.

(٨٢٢) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨٢٣) انظر : شرح المفصل ٢٩/٥ ٠

(٨٢٤) البيت من الطويل ، وهو لـ(عمرو بن شاس الأسديّ) في شرح أبيات سيبويه ١٦٨/٢ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٢٩/٥ ، والكتاب ٥٧٩/٣ ، واللمع في العربية ٢٥٤ ، والمحتسب ١٣٦/١ ، والمقتضب ١٨٧/٢ ٠

(٨٢٥) انظر : شرح المفصل ٣٠/٥ ٠

وأمّا ابن الحاجب ؛ فقد أجاز الإتباع في حركةٍ ليست إعرابية ؛ حيث قال[٨٢٦] : (... وقد تُكسر الفاء للإتباع ، فيُقال : غِنِيٌّ و حِثِيٌّ) ٠

وأمّا ابن مالك ؛ فقد أجاز الإتباع في قول الرسول[٨٢٧] ــ صلى الله عليه وسلم ــ: (وَيْلِمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ)، مُستشهدًا ــ على ذلك ــ بقراءة حمزة والكسائي[٨٢٨]: (فَلِإِمِّهِ الثلث) بكسر الهمزة إتباعًا لحركة اللام ؛ حيث قال[٨٢٩] : (وأصل : (وَيْلِمِّهِ) وَيْ لِأُمِّهِ ، فحذفت الهمزة تخفيفًا ؛ لأنه كلام كَثُرَ استعماله ، وجرى مجرى المثل ، ومِنَ العرب مَنْ يضم اللام ، وفي ضمّها وجهان :

أحدهما ـ أن يكون الضّمُ إتباعًا للهمزة ؛ كما كُسِرت الهمزة إتباعًا للام في قراءة[٨٣٠] : (فَلِإِمِّهِ الثُّلُثُ) ، ثم حُذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه٠

الوجه الثاني ـ أن يكون الأصل : ويلُ أمِّه ، بإضافة (ويل) إلى (الأم)، تنبيهًا على ثكلها ، وويلها لفقده ٠

والأول أجود ؛ ليتحد معنى المكسور والمضموم) ٠

ولعل ما يعزّز مَا ذَهَبَ إليه ابن مالك ــ في نظر **الباحث** ــ جواز كسر اللام إتباعًا لحركة الميم في قول الشاعر : (البسيط)

وَيْلِمِّهَا فِي هَوَاءِ الجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ[٨٣١]

---

(٨٢٦) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦١/٣ ٠

(٨٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٤١٦/٥ ؛ في كتاب الشروط ـ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع الناس بالقول ٠

(٨٢٨) النساء : الآية ١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨٢٩) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٥٧ ٠

(٨٣٠) النساء : الآية ١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨٣١) البيت من البسيط ، وهو لـ(امرئ القيس) في ديوانه ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٩٠/٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٥/١ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، والكتاب ٢٩٤/٢ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٩٩٨ ، ورصف المباني ١٣٤ ، وإيضاح الشعر ٣٣٧ ، ولسان العرب (ويا) ٠

الأصل : (وَيْلٌ لِأُمِّهَا) ، فحذف اللام الأُولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها إلى اللام بعد سلب حركتها ، وحذف الهمزة ، ثم أتبع اللام الميم ، فصار اللفظ : (وَيْلِمِّهَا) .

وأمّا أبو حيّان الأندلسي ؛ فهو يقول[٨٣٢] في قراءة ابن أبي إسحاق[٨٣٣] : (واعلموا أن الله يحول بين المرْءِ وقلبه) ــ بكسر الميم ــ: (وقرأ ابن أبي إسحاق : (بين المرِْءِ) بكسر الميم إتباعًا لحركة الإعراب ؛ إذ في (المرء) لغتان : فتح الميم مُطلقًا ، وإتباعها حركة الإعراب) .

ومثلها قراءته[٨٣٤]ــ أيضًا ــ: (يوم ينظر المُرْءُ ماقدّمت يداه)ــ بضم الميم ــ؛ حيث قال أبو حيّان الأندلسي[٨٣٥] : (وقرأ الجمهور[٨٣٦] : (المَرْءُ) بفتح الميم ، وابن أبي إسحاق بضمّها ، وضعّفها أبو حاتم ، ولا ينبغي أنْ تُضعّف ؛ لأنها لغة يتبعون حركة الميم لحركة الهمزة، فيقولون : مُرْؤٌ و مَرْأٌ و مِرْيءٍ على حسب الإعراب) .

وقال[٨٣٧] في قراءة النخعي[٨٣٨]: (فللّهِ خِمُسُهُ) ــ بكسر الخاء ــ: (وقرأ النخعي: (خِمُسُهُ) بكسر الخاء على الإتباع، يعني: إتباع حركة الخاء لحركة ما قبلها؛ كقراءة مَنْ قرأ[٨٣٩]: (والسماء ذاتِ الحِبُك) بكسر الحاء إتباعًا لحركة التاء، ولم يعتد بالساكن، لأنه ساكن غير حصين).

وقال[٨٤٠] في قراءة يزيد بن قُطَيْب[٨٤١] : (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لَوَاذا) ــ بفتح اللام ــ : (وقرأ يزيد بن قُطَيْب : (لَوَاذًا) بفتح اللام ، فاحتمل أن يكون

---

(٨٣٢) انظر : البحر المحيط ٣٠٣/٥ .

(٨٣٣) الأنفال : الآية ٢٤ ، انظر : البحر المحيط ٣٠٣/٥ ، والدر المصون ٤١٠/٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٤/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٨٩/١ .

(٨٣٤) النبأ : الآية ٤٠ ، انظر : المحرر الوجيز ٤٢٩/٥ ، والبحر المحيط ٣٩١/١٠ ، والدر المصون ٤٦٩/٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٨٠/٢ .

(٨٣٥) انظر : البحر المحيط ٣٩١/١٠ .

(٨٣٦) انظر : البحر المحيط ٣٩١/١٠ ، والدر المصون ٤٦٨/٦ .

(٨٣٧) انظر : البحر المحيط ٣٢٦/٥ .

(٨٣٨) الأنفال : الآية ٤١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٥٥ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، والدر المصون ٤٢٠/٣ .

(٨٣٩) الذاريات : الآية ٧ ، وهي قراءة الحسن وأبي مالك الغفاريّ ، انظر : البحر المحيط ٥٤٩/٩ ، والدر المصون ١٨٤/٦ ، والمحرر الوجيز ١٧٢/٥ ، والمحتسب ٣٣٦/٢ ، ولـ(الحسن) في تفسير القرطبي ٣٢/١٧ ، وبلا نسبة في الدر المصون ٤٢٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٦/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٢/٢ .

(٨٤٠) انظر : البحر المحيط ٧٦/٨ .

مصدر (لَاذَ) ، ولم يقبل ؛ لأنه لا كسرة قبل الواو فهو كَطَافَ طَوَافًا ، واحتمل أن يكون مصدر (لَاوَذَ) ، وكانت فتحة اللام لأجل فتحة الواو) ٠

وقال[٨٤٢] في قراءة عبد الله وابن وثّاب والأعمش وطلحة وأبان بن تغلب[٨٤٣] : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلِيًّا) ــ بقلب الواو ياءً وكسرها ــ : (وقرأ عبد الله ، وابن وثّاب ، والأعمش، وطلحة، وأبان بن تغلب: (و عِلِيًّا) بقلب الواو ياء ، وكسر العين واللام ، وأصله (فعول) ، لكنهم كسروا العين إتباعًا) ٠

ولعل ما يعزّز جواز الإتباع أو التوافق الحركي ــ في نظر **الباحث** ــ في لسان العرب والقراءات القرآنية عند أبي حيّان الأندلسي ؛ قوله[٨٤٤]: (... وحركة مبدلة من أُخرى، إمّا للإتباع إتباع بناء الإعراب ، وتنقاس جوازًا في: يا زيدُ بنَ عمرٍو، باتفاق، وفي: يا كريمَ بنَ كريمٍ، باختلاف، وفي إلحاق (ابنة) بـــ(ابن) خلاف، وعكسه، وينقاس جوازًا في نحو: (لا رجلَ ظريف، أو إعراب لِبِنْيَةٍ، وتنقاس في كل اسم صحيح الآخر صحيح ما قبله ساكنة ، نحو: جُمْل و بُسْر، في الوقف رفعًا وجرًّا ؛ إذ تعذر فيه النقل أتبعوا، فيقولون : عُدْل ومن البُسُر، ورُوِيَ هذا الإتباع في غير هذا، ولا ينقاس نحو مَنْ قرأ[٨٤٥] (الحمدُ لُلّه)، وعكسه[٨٤٦]، وتنقاس في كل اسم جرى آخره بالإعراب، ثم زِيدَ عليه حرف لا يغيّر المعنى، وذلك (ابن) قالوا فيه: ابْنُمٌ، وابْنَمَا، وابْنِمٍ، وكذا (امرُؤٌ)، وفيه ثلاث لغات، وفي (مَرْء) خمس، والأفصح فيما حذف منه همزة الوصل استعماله بلام التعريف، والأشهر فيما ثبتت معه أن يقع على الآدميين، أو بِنْيَة لِبِنْيَةٍ،

---

(٨٤١) النور : الآية ٦٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٥ ، والشوارد في اللغة العربية ١٦٦ ، والبحر المحيط ٧٦/٨ ، وفتح القدير ٥٨/٤ ، والدر المصون ٢٣٨/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٢٨/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٩٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٤٠/٢٤ ٠

(٨٤٢) انظر : البحر المحيط ٢١٦/٨ ٠

(٨٤٣) النمل : الآية ١٤ ، انظر : البحر المحيط ٢١٦/٨ ، وهي لـ(طلحة والأعمش وابن مسعود) في مختصر ابن خالويه ١١٠ ، ولـ(عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة) في الدر المصون ٣٠/٥ ، ولـ(ابن وثاب وطلحة والأعمش) في المحرر الوجيز ٢٥٢/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ١٨٤/٢٤ ، والكشاف ٤٣٤/٤ ٠

(٨٤٤) انظر : تذكرة النحاة ٦٢٢ ٠

(٨٤٥) الفاتحة : الآية ٢، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، وبها قرأ أهل البدو أوالبادية، وقد سبق الاستشهاد بها٠

(٨٤٦) وهو يُريد بهذا : (الحمدِ لِله) بكسر الدال ، وهي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي ورؤبة ، وقد سبق الاستشهاد بها

وتنقاس في كل كلمة ثلاثية عينُها حلقي، فتقول في : شَهِدَ شِهِدَ، ولا أعلم الإتباع جاء فيما بقي من التقسيم الحاضر).

وأمّا السمين الحلبي؛ فهو يقول[٨٤٧] في قراءة مجاهد وابن أبي عبلة[٨٤٨]: (وآتوا النساء صُدُقاتهن نحلة) ــ بضم الصاد والدال ــ: (وقرأ مجاهد وابن أبي عبلة بضمّهما، وهي جمع (صُدُقة) بضم الصاد والدال، وهي تثقيل الساكنة الدال للإتباع)

وقال[٨٤٩] في قراءة بعضهم[٨٥٠] ــ فيما حكاه حُمَيْد الخَزَّاز ــ: (أو صِدِيقكم) ــ بكسر الصاد ــ : (وحُمَيْد الخَزَّاز روى كسرها إتباعًا لكسرة الدال ، والصديق يقع للواحد والجمع كالخليط والقطين وشبهها) .

وقال[٨٥١] في قراءة يحيي بن وثّاب[٨٥٢]: (وأوحى ربّك إلى النَّحَل) ــ بفتح الحاء ــ: (وقرأ ابن وثّاب: (النَّحَل) بفتح الحاء، فيحتمل أن تكون لغة مستقلة، وأن تكون إتباعًا).

وقال[٨٥٣] في قول الله[٨٥٤] ــ تعالى ــ: (وهم في الغُرُفات آمنون): (وقرأ الحسن بضم راء (غُرُفات) على الإتباع).

---

(٨٤٧) انظر : الدر المصون ٣٠٥/٢ .

(٨٤٨) النساء : الآية ٤ ، انظر : الدر المصون ٣٠٥/٢ ، وهي لـ(أبي وافد) في مختصر ابن خالويه ٣١ ، ولـ(النخعي وابن وثاب) في تفسير القرطبي ٢٤/٥ ، وفتح القدير ٤٢٢/١ ، ولـ(مجاهد وموسى بن الزبير وابن أبي عبلة وفياض بن غزوان وغيرهم) في البحر المحيط ٥١١/٣ ، ولـ(موسى بن الزبير وابن أبي عبلة وفياض بن غزوان وغيرهم) في المحرر الوجيز ٨/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٦٧/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١/٢ .

(٨٤٩) انظر : الدر المصون ٢٣٦/٥ .

(٨٥٠) النور : الآية ٦١ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٥ ، والبحر المحيط ٧١/٨ ، والدر المصون ٢٣٦/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٩٢/٢ .

(٨٥١) انظر : الدر المصون ٣٤٦/٤ .

(٨٥٢) النحل : الآية ٦٨ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٧٧ ، والكشاف ٤٥٠/٣ ، وتفسير القرطبي ١٣٣/١٠ ، والبحر المحيط ٥٥٩/٦ ، وفتح القدير ١٧٥/٣ ، والدر المصون ٣٤٦/٤ ، والمحرر الوجيز ٤٠٦/٣ ، وهي لـ(يحيي بن وثاب وأبان بن تغلب) في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٦٨/١ .

(٨٥٣) انظر : الدر المصون ٤٥٠/٥ .

(٨٥٤) سبأ : الآية ٣٧ ، انظر : البحر المحيط ٥٥٥/٨ ، والمحرر الوجيز ٤٢٢/٤ ، وفتح القدير ٢٣١/٤ ، وهي قراءة الحسن في الدر المصون ٤٥٠/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٣٦/٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٦٤/٢ ، والكشاف ١٢٦/٥ ، وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٣/٣ .

وقال[٨٥٥] في قراءة الحسن[٨٥٦]: (كأنه جمالة صُفُر) ــ بضم الفاء ــ : (والحسن بضمّها ؛ وكأنه إتباع).

وأمّا ابن هشام الأنصاري ؛ فهو يقول[٨٥٧] في قراءة أيوب السَّخْتِيَاني[٨٥٨] : (ولا الضَّألّين) ــ بإبدال الألف همزة وفتحها ــ : (... وكانت الحركة فتحة إتباعًا لفتحة الراء ؛ كما في : (ولا الضَّألّين) فيمن همزه) .

وقال[٨٥٩] في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[٨٦٠] : (وَإِنْ تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا) ــ بضم الراء وتشديدها ــ : (قولُ بعضهم في قوله ــ تعالى ــ : (وَإِنْ تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا) ، فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها : إنه على حدّ قوله : (الرجز)

... ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[٨٦١]

---

(٨٥٥) انظر : الدر المصون ٤٥٩/٦ .

(٨٥٦) المرسلات : الآية ٣٣، انظر : المحرر الوجيز ٤٢٠/٥، والبحر المحيط ٣٧٨/١٠ ، والدر المصون ٤٥٩/٦ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٦٦/١ .

(٨٥٧) انظر : مغني اللبيب ٢٧٦ .

(٨٥٨) الفاتحة : الآية ٧ ، انظر : المحتسب ٢٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٦/١ ، ومختصر ابن خالويه ٩ ، وإعراب ثلاثين سورة ٤٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٨ ، والكشاف ١٢٣/١ ، والتبيان ٢٠/١ ، والبحر المحيط ٥٢/١ ، وتفسير القرطبي ١٥١/١ ، والمحرر الوجيز ٧٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٢/١ ، والخصائص ٣٧٠/٢ ، وبلا نسبة في الدر المصون ٨٥/١ ، ومغني اللبيب ٢٧٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٠٣/١ ، والبيان ٤١/١ ، ورصف المباني ١٤٥ .

(٨٥٩) انظر : مغني اللبيب ٥٢٠ ـ ٥٢١ .

(٨٦٠) آل عمران : الآية ١٢٠ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٨٦١) الرجز لـ(جرير بن عبد الله البجلي) في شرح أبيات سيبويه ٩٨/٢ ، والكتاب ٦٧/٣ ، ولسان العرب (بجل) ، وله أو لـ(عمرو بن خثارم العجلي) في خزانة الأدب ٢٠/٨، ٢٣ ، ٢٨ ، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٠/٤ ، ولـ(عمرو بن خثارم البجلي) في الدرر ٢٢٧/١ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٢٠٢ ، والإنصاف ٦٢٣/٢ ، ورصف المباني ١٨٧ ، وشرح الأشموني ٤٩/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦/٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٥٤ ، وشرح المفصل ١٥٨/٨ ، ومغني اللبيب ٥٢٠ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، وهمع الهوامع ٢٥٠/١ ، هذا ؛ وتمامه :

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

وفيه شاهدان : أولهما ـ قوله : (يا أقرع) مرتين ؛ حيث حُذفت (أل) من العلم المنادي ، وهذا الحذف واجب ، وثانيهما ـ قوله (إنك إن يصرع أخوك تصرع)؛ حيث ألغى الشرط المتوسّط بين المبتدأ والخبر ضرورة ؛ فإن جملة (تصرع) خبر (إن) ، والجملة دليل جزاء الشرط ، وجملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر .

فخرّج القراءة المتواترة على شئ لا يجوز إلا في الشعر ، والصواب أنه مجزوم، وأن الضمة إتباع كالضمة في قولك : لم يَشُدُّ ولم يَرُدُّ) ٠

وقال[٨٦٢] في قراءة الحسن البصري وزيد بن علي[٨٦٣] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (... ولا يمنع من ذلك قراءة الحسن البصري : (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام) ٠

وقال[٨٦٤] ــ أيضًا ــ : (... والكسرة في دال (الحمدِ لِلّه) في قراءة مَنْ أتبع الدال اللام) ٠

وأمّا ابن عقيل؛ فيَرَى الإتباع في الاسم المفرد الثلاثي إنْ كان على وزن (فَعْلة) ــ بفتح التاء ــ، أو (فُعْلة) ــ بضم الفاء ــ، أو (فِعْلة) ــ بكسر الفاء ــ إذا جُمِعَ بالألف والتاء؛ حيث قال[٨٦٥]: (إذا جُمِعَ الاسم الثلاثي، الصحيح العين، الساكنها، المؤنث، المختوم بالتاء أو المجرَّد عنها، بألفٍ وتاءٍ، أُتْبِعَتْ عينه فاءه في الحركة مُطلقًا؛ فتقول: في (دَعْد): (دَعَدات)، وفي (جَفْنة): (جَفَنات)، وفي (جُمْل، وبُسْرة) : (جُمُلات وبُسُرات) بضم الفاء والعين، وفي (هِنْد، وكِسْرة): (هِنِدات، و كِسِرات) بكسر الفاء والعين ٠

ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكين والفتح ، فتقول : جُمْلات وجُمَلات ، وبُسْرات وبُسَرات ، وهِنْدات وهِنَدات ، وكِسْرات وكِسَرات ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباع) ٠

هذا ؛ ويدلُّ على وجوب الإتباع بعد الفتحة عند ابن عقيل ، قوله[٨٦٦]: (... والثاني ؛ كقوله : (الطويل)

---

(٨٦٢) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٢٠ ٠
(٨٦٣) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٨٦٤) انظر : شرح شذور الذهب ٥١ ٠
(٨٦٥) انظر : شرح ابن عقيل ١١١/٤ ٠
(٨٦٦) انظر : شرح ابن عقيل ١١٢/٤ ٠

وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَـا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَـدَانِ[٨٦٧]

فسكّن عين (زَفْرَات) ضرورة ، والقياس فتحها إتباعًا) .

وعليه قول الشاعر : (الطويل)

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِـحٌ مُتَـأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَـبُوحُ[٨٦٨]

ولكنّ **الباحث** يرى جواز الإتباع ــ في هذا ــ لا الوجوب كما زَعَمَ ابنُ عقيـل، وبخاصةٍ معتلُ العين ؛ فالتسكين ــ وهو لغة أهل الحجاز ــ جاء به القرآن الكـريم ؛ كقول الله[٨٦٩] ــ تعالى ــ : (ثلاث عَوْرات لكم) ، وقولـه[٨٧٠] ــ تعـالى ــ: (فـي رَوْضات الجنات) ؛ والتحريك ــ وهو لغة هُذَيْل وبني تميم ــ جاءت بـه القـراءات القرآنية ؛ كقراءة أبي عمرو[٨٧١] : (فيهن خَيَرات حسان) بفتح اليـاء إتباعًـا لحركـة الخاء، وقراءة الأعمش[٨٧٢] : (ثلاث عَوَرات لكم) بفتح الواو إتباعًا لحركة العين .

وأمّا أبو جعفر الرُّعَيْني ؛ فهو يقول[٨٧٣] في قراءة الحسن وزيد بن علـي[٨٧٤] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ : (وأمّا قراءة الخفض ، فقرأ بها الحسن وزيد بن علي ،

---

(٨٦٧) البيت من الطويل ، وهو لـ(عروة بن حزام) في خزانة الأدب ٣٨٠/٣ ، والدرر ٨٦/١ ، ولـ(أعرابي من بني عذرة) في شرح التصريح ٢٩٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٥١٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٩١/٤ ، وشرح الأشموني ٢١٧/٤ ، وشرح ابن عقيل ١١٢/٤ ، وهمع الهوامع ٧٥/١ .

(٨٦٨) البيت من الطويل، وهو لـ(أحد الهذليين) في الدرر ٨٥/١ ، وشرح التصريح ٢٩٢/٢، وشرح المفصل ٣٠/٥، ولـ(الهذلي) في المحتسب ١٣٩/١ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٣٥٥ ، وأوضح المسالك ٢٩٣/٤ ، وخزانة الأدب ١٠٢/٨ ، ١٠٤ ، والخصائص ٤٠١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧٨/٢ ، وشرح الشموني ٢١٨/٤ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، ولسان العرب (بيض) ، والمنصف ٣٤٣/١ ، وهمع الهوامع ٧٣/١ ، والدر المصون ٢١٧/٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩/٦ ، والبحر المحيط ٣٦/٨ .

(٨٦٩) النور : الآية ٥٨ .

(٨٧٠) الشورى : الآية ٢٢ .

(٨٧١) الرحمن : الآية ٧٠ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٣٥/٥ ، والبحر المحيط ٧٠/١٠ ، والدر المصون ٢٤٩/٦ .

(٨٧٢) النور : الآية ٥٨ ، انظر : الكشاف ٣٢٠/٤ ، والبحر المحيط ٦٩/٨ ، وفتح القدير ٥١/٤ ، والدر المصون ٢٣٥/٥ ، وهي لـ(ابن أبي إسحاق والأعمش) في مختصر ابن خالويه ١٠٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٩١/٢ ، وشرح التصريح ٢٩٩/٢ ، والبيان ١٩٩/٢ ، وأوضح المسالك ٢٩٣/٤ ، وشرح الأشموني ٢١٩/٤ ، وهمع الهوامع ٧٣/١ .

(٨٧٣) انظر : تُحفة الأقران في ما قريء بالتثليث من حروف القرآن ٨٢ .

(٨٧٤) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

ووجهها أنهم كرهوا الخروج من رفع إلى كسر، فكسروا الدال إتباعًا لكسرة اللام؛ كما قالوا : (مِئتَين) بكسر الميم إتباعًا لكسرة التاء ، والأصل فيها الضم ، وقالوا : (المِغيرة) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الغين ، والأصل الضم) .

وقال[٨٧٥] في قراءة يزيد بن قُطَيْب[٨٧٦] : (والمُحْصِنات من النساء) ـــ بضم الصاد ـــ: (وأمّا قراءة الضم ، فقرأ بها يزيد بن قُطَيْب ، ووجهها أنَّ ضم الصاد إتباع لضمة الميم) .

وقال[٨٧٧] في قراءة هارون[٨٧٨]: (فلا تقل لهما أفٌّ) ـــ بالضم والتنوين ـــ، وقراءة أبي السّمال[٨٧٩]: (فلا تقل لهما أفُّ) ـ بالضم من غير تنوين ـــ: (فأمّا قراءة الضم والتنوين؛ فقرأ بها هارون، ووجهها أنه مبنى، قال ابن أبي الربيع: لتضمّنه معنى المبنى، وهو أتضجر، وقيل: بالحمل على غيره من أسماء الأفعال، وبُنِيَ على الضم إتباعًا؛ كما كسروا الميم في (مِئتَين) إتباعًا لكسرة التاء مع كون الحاجز ظاهرًا، فهُنَا أولى لكون الحاجز مُدغمًا ، ونوّن دلالة على التنكير؛ أي: تضجّرًا أي تضجّر كان... وأمّا قراءة الضم من غير تنوين؛ فقرأ بها أبو السّمال، ووجهها ما تقدّم من الضم إتباعًا، وإنما لم ينوّن؛ لأن القصد التعريف؛ أي: التضجر المعهود).

هذا ؛ والإتباع عند أبي جعفر الرُّعَيْني يُعَدُّ من قبيل الشذوذ ، لكن يُؤيِّده ، واستدل عليه بقول العرب، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ حيث قال[٨٨٠]: (والإتباع

---

(٨٧٥) انظر : تُحفة الأقران ١٢١ .

(٨٧٦) النساء : الآية ٢٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٨٧٧) انظر : تُحفة الأقران ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٨٧٨) الإسراء : الآية ٢٣ ، انظر : تُحفة الأقران ١٣٩ ، والمحتسب ٦٢/٢ . والبحر المحيط ٣٧/٧ ، وهي لـ(نافع في روايةٍ) في الدر المصون ٣٨٥/٤، والفتوحات الإلهية٦٢١/٢، ولـ(ابن السميفع) في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٦، وبلا نسبة في تفسير الطبري ٤٨/١٥، والكشاف ٥٠٧/٣، وإعراب القراءات الشواذ٧٨٥/١.

(٨٧٩) الإسراء : الآية ٢٣ ، انظر : تُحفة الأقران ١٤٠ ، ومختصر ابن خالويه ٧٩ ، والمحتسب ٦٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٧/٧ ، والدر المصون ٣٨٥/٤ ، والفتوحات الإلهية ٦٢١/٢ ، وشواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٢٣/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢١/٢ ، والكشاف ٥٠٧/٣ ، والبيان ٨٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٨٥/١ .

(٨٨٠) انظر: تُحفة الأقران ٨٢ ـ ٨٤ .

ـ وَإِنْ كان شَاذًّا ـ فهو باب متّسع، ولا تنافي بين شذوذه واتّساع بابه؛ فلذلك يكون في كلمة واحدة كما تقدّم، ويكون في كلمتيْن نحو قولهم: (قدُم وحدُث)، بضم الدال من (حدُث)، والأصل فيه فتحها، فإذا استعمل وحده فتحت الدال ، وإذا استعمل مع (قدُم) ضمت إتباعًا لضمة (قدُم)، ومنه قولهم: (هنأني الطعام ومرأني)، وإنما الكلام (أمرأني)، ومنه قوله[٨٨١] ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (أنفق يا بلالًا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا)، فَرَدَّ النداء إلى الأصل من النصب إتباعًا لقوله ـ عليه السلام ـ: (إقلالًا) ، ومنه قولهم: (إن فلانًا ليأتينا بالغدايا والعشايا)، فجمع (غداة) على (فعائل) ؛ ليزدوج مع (العشايا) جمع (عشيّة) ، وحقّ (الغداة) ألا تجمع على (فعائل)؛ لأنها (فعْلة) ، وفي هذا نظر ؛ لأنهم قد قالوا في (الغدوة): (غَدِيّة) على وزن (عَشِيّة) ، ذكره ابن الأعرابي في نوادره ، وأنشد عليه : (الطويل)

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمَيْمَةْ غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ[٨٨٢]

فعلى هذا يكون (الغدايا) قياسًا مثل : (العشايا) للإتباع ، ومنه قوله[٨٨٣] ـ عليه السلام ـ :(إرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ) ، و (مأزورات) أصله الواو؛ لأنه من الوزر ، وإنما همز إتباعًا لـ(مأجورات) .

ومنه قولهم : (لا يعرف سُحادليْه من عُنادليْه) ؛ فثنّى (الحادل) وهو مفرد ؛ لأن الذكر إتباعًا لتثنية (عُنادليْن) ؛ لأنهما الأنثيان .

ويكون الإتباع ـ أيضًا ـ بين حركتي البناء والإعراب ، وبين المفرد والتثنية ، ويكون الإتباع للأول والآخر) .

---

(٨٨١) انظر: غريب الحديث لابن الجزري٢/٢١٦، وكشف الخفاء ١/٢١٠-٢١١، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٤٤، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٢٦، ١٠/٢٤١ بلفظ: (أنفِقْ بلالُ)، وعليه ينتفي الشاهد.

(٨٨٢) البيت من الطويل ، وهو من إنشاد ابن الأعرابي ، انظر : المحتسب ٢/٦١ ، وتُحفة الأقران ٨٣ ، ولسان العرب (عشا) ، (غدا) .

(٨٨٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٧٩ ـ ١٨٠ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢/١٦٠ ؛ في كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ، مِنْ حديث عليّ ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (فارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ) .

وأمّا ابن الجزَري ؛ فهو يقول[٨٩٢] في قراءة أبي جعفر المدني[٨٩٣] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا) ــ بضم التاء ــ : (فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان بضم التاء حالة الوصل إتباعًا) ٠

ثم قال[٨٩٤] : (وَوَجْهُ الضم أنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة ، وذلك لغة أزد شنوءة) ٠

ولعل ما يعزّز هذا الإتباع أو التوافق الحركي ــ في هذه القراءة ــ في نظر **الباحث** ــ عند ابن الجزَري ؛ قوله[٨٩٥] : (ولا التفات إلى قول الزجاج[٨٩٦] ولا إلى قول الزمخشري[٨٩٧] إنما تستهلك حركة الإعراب بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ؛ كقولهم[٨٩٨] : (الحمدِ لِلّه) ؛ لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره ــ كما تقدّم ــ وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف وروياها عن قتيبة عن الكسائي من طريق أبي خالد ، وقرأ بها ــ أيضًا ــ الأعمش ، وقرأنا له بها من كتاب المبهج وغيره ، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر ؟) ٠

وأمّا السيوطي ؛ فقد أفرد لهذه الظاهرة ــ في كتابه الأشباه والنظائر في النحو ــ بابًا أسماه : (الإتباع) ، وحدّد فيه ــ من وجهة نظره ــ أنواعه ؛ فقال[٨٩٩] : (الإتباع ، هو أنواع : فمنه إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها ؛ كقراءة مَنْ قرأ[٩٠٠] : (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام ٠

---

(٨٩٢) انظر : النشر في القراءات العشر ٢/٢١٠ ٠
(٨٩٣) البقرة : الآية ٣٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٨٩٤) انظر : النشر في القراءات العشر ٢/٢١٠ ٠
(٨٩٥) انظر : النشر في القراءات العشر ٢/٢١٠ ـ ٢١١ ٠
(٨٩٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١/١١١ ـ ١١٢ ٠
(٨٩٧) انظر : الكشاف ١/٢٥٤ ٠
(٨٩٨) هذا القول جزءٌ من الآية الثانية مِنْ قول الله ـ تعالى ـ : (الحمد لله رب العالمين) في فاتحة الكتاب ٠
(٨٩٩) انظر : الأشباه والنظائر في النحو ١/١٧ـ٢٢ ٠
(٩٠٠) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي ورؤبة ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وإتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها ؛ كقراءة مَنْ قرأ[٨٩٣] : (الحمدُ لُله) بضم اللام إتباعًا لحركة الدال ٠

وإتباع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب في الآخر ؛ وذلك في (امرىء وابنم) ، فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو : (إن امْرُؤٌ هلك[٨٩٤]) ، (ما كان أبوك امْرَأ سَوْءٍ[٨٩٥]) ، (لكل امْرِيءٍ منهم[٨٩٦]) ، وكذا (ابنم) ، ولا ثالثَ لهما في إتباع العين اللام ٠

وإتباع حركة الفاء اللام ، وذلك في (مَرْءٍ) و (فِم) خاصّة ؛ فإن الميم والفاء يتبعان حركة الهمزة والميم في بعض اللغات ، فيُقال ؛ هذا مُرْءٌ ، وفُمٌ ، ورأيت مَرْأ و فمًا ، ونظرت إلى مِرْءٍ و فِمٍ ٠

وإتباع حركة اللام للفاء في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر إذا لم يفك الإدغام فيها في بعض اللغات ، فيقال : عَضَّ ولم يَعَضَّ بالفتح ، وفِرَّ ولم يَفِرَّ بالكسر ، و رُدَّ ولم يَرُدَّ بالضم ٠

وإتباع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء ؛ حيث وجد شرطه ؛ كـ(تَمْرة وتَمَرات) بالفتح، و(سِدْرة وسِدِرات) بالكسر ، و(غُرْفة و غُرُفات) بالضم.

وإتباع حركة اللام للفاء في البناء على الضم في (مُنْذُ) ؛ فإن الذال ضمّت إتباعًا لحركة الميم ، ولم يعتد بالنون حاجزًا ٠

قال ابن يعيش[٨٩٧] : ونظيرها في ذلك بناء (بَلَهَ) على الفتح إتباعًا لفتحة الباء ، ولم يعتد باللام حاجزًا لسكونها ، وقولهم[٨٩٨]: (لم يَلَدَهُ أبوان) ، فتح الدال إتباعًا لفتحة الياء عند سكون اللام ٠

---

(٨٩٣) الفاتحة : الآية٢، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، وبها قرأ أهل البدو أو البادية، وقد سبق الاستشهاد بها٠

(٨٩٤) النساء : الآية ١٧٦ ٠

(٨٩٥) مريم : الآية ٢٨ ٠

(٨٩٦) النور : الآية ١١ ٠

(٨٩٧) انظر : شرح المفصل ٤٨/٤ ٠

وإتباع حركة الفاء للعين في لغةِ مَنْ قال في (لَدُنْ) لُدُ ، قال ابن يعيش : مَنْ قال (لُدُ) بضم الفاء والعين ؛ فإنه أتبع الضم الضم بعد حذف اللام ٠

وإتباع حركة الميم لحركة الخاء والتاء والغين في قولهم: (مِئْخِـر) ، و(مِئْـتِن)، و(مِغِيرة) ، قال ابن يعيش : منهم مَنْ يقول : (مُئْتُن) بضم التاء إتباعًا لـضمة المـيم، ومنهم مَنْ يقول : (مِئْتِن) بكسر الميم إتباعًا لكسرة التاء ؛ إذ النون لخفائها وكونها غُنَّة في الخيشوم حاجز غير حصين ، وقالوا كل فعل على فَعِل بكسر العين ، وعينه حرف حلق يجوز فيه كسر الفاء إتباعًا لكسرة العين ، فهو : نِعِم و بِئِس ٠

ومنه : إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى ؛ لكونها قرنت معها ، وسـكون عين كلمة لسكون عين أخرى أو حركتها لحركتها كذلك ، قال ابـن دريـد[٨٩٩] فـي (الجمهرة) : (الجَرْسُ) صوت خفيّ ، يُقال : ما سمعت له جَرْسًا ؛ أي : ما سمعت لـه حِسًّا ؛ فإذا قالوا : ما سمعت له حِسًّا ولا جِرْسًا كسروا وأتبعوا اللفظ ٠

وقال الفارابي[٩٠٠] في (ديوان الأدب) : يُقال: (رجس نِجس)؛ فإذا أفردوا قـالوا: (نَجَسٌ)، ويدل له ــ في نظر **الباحث** ــ قول الله[٩٠١] ــ تعالى:(إنما المشركون نَجَسٌ).

ومنه : إتباع الكلمة في التنويـن لكلمة أخـرى منونة صحبتها ؛ كقـوله[٩٠٢] ــ تعالى ــ:(وجئتك من سبإٍ بنبإٍ يقينٍ)،(إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيرًا) فـي قراءة مَنْ نوّن الجميع[٩٠٣]، وحديث[٩٠٤](أنفق بلالًا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا).

---

(٨٩٨) هذا جزءٌ من عجز بيتٍ ـ من الطويل ـ ، وتمامه :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَـهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْـدَهُ أَبَـوَانِ

وهو لـ(رجل من أزد السراة) في شرح التصريح ١٨/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٥٧ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢ ، والكتاب ٢٦٦/٢ ، ١١٥/٤ ، وله أو لـ(عمرو الجنبي) في خزانة الأدب ٣٨١/٢ ، والدرر ١٧٣/١ ، ١٧٤ ، وشرح شواهد المغني ٣٩٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٥٤/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٩/١ ، وأوضح المسالك ٤٧/٣ ، والجنى الداني ٤٤١ ، والخصائص ١١٣/٢ ، والدرر ١١٩/٤ ، ورصف المباني ٢٦٦ ، وشرح الشموني ٤١٨/٢ ، وشرح المفصل ٤٨/٤ ، ١٢٦/٩ ، والمقرب ١٩٩/١ ، ومغني اللبيب ١٤٣ ، وهمع الهوامع ١٨٦/١ ، ١٧٦/٤ ٠

(٨٩٩) انظر : جمهرة اللغة ٧٥/٢ ٠

(٩٠٠) انظر : ديوان الأدب ١٨٦/١ ٠

(٩٠١) التوبة : الآية ٢٨ ٠

ومنه : إتباع كلمة لأخرى في فك ما استحق الإدغام ؛ كحديث[٩٠٥] : (أيُّنُكُنَّ صاحبة الجمل الأدْبَب تنبحها كلاب الحَوْأب) ، فك (الأدْبَب) ، وقياسه (الأدَبّ) إتباعًا للحَوْأبِ .

ومنه: إتباع كلمة في إبدال الواو فيها همزة بهمزة أخرى؛ كحديث[٩٠٦]: (إرْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ)، والأصل: (موزورات)؛ لأنه من الوزر .

قال أبو علي الفارسي في (التذكرة) : لا يصح أن يكون القلب فيه من أجل الإتباع ؛ لأن الأول ينبغي أن يجيء على القياس والإتباع يقع في الثاني ، وإنما (مأوزورات) على (يا جل) ، قال : والغدايا والعشايا ، لا دلالة فيه ؛ لأن (غدايا) في جمع (غدوة) ، مثل : (حرة وحرائر) ، و (كنة و كنائن) .

ومنه : إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لياء في أخرى ؛ كحديث[٩٠٧] : (لَا دَرَيْتَ وَ لَا تَلَيْتَ) ، والأصل : (تَلَوْتَ) ؛ لأنه من التلاوة .

ومنه : إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث ؛ كحديث[٩٠٨] : (اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن)، والأصل :

---

(٩٠٢) النمل : الآية ٢٢ .

(٩٠٣) الإنسان : الآية ٤ ، وهي قراءة نافع وأبي بكر والكسائي ، انظر : حجة القراءات ٧٣٧ ، والحجة للقراء السبعة ٨٠/٤ ، والكشف ٣٥٣/٢ ، وتفسير القرطبي ١٢١/١٩ ، والمحرر الوجيز ٤٠٩/٥ ، والدر المصون ٤٣٩/٦ ، وبها قرأ هشام عن ابن عامر ، انظر : تفسير القرطبي ١٢١/١٩ ، والكشف ٣٥٣/٢ ، والدر المصون ٤٣٩/٦ .

(٩٠٤) انظر : غريب الحديث لابن الجزري ٢١٦/٢ ، وكشف الخفاء ٢١٠/١ ـ ٢١١ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٤/١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٣ ، ٢٤١/١٠ بلفظ : (أنفقْ بلالُ) ، وعليه ينتفي الشاهد .

(٩٠٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٦/٢ ، والفائق في غريب الحديث ٣٥٣/١ ، وتمامه : (ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدْبَب تسير أو تخرج حتى تنبحَها كلاب الحَوْأب) .

(٩٠٦) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٩/٥ ـ ١٨٠ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ١٦٠/٢ ، مِنْ كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ، من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإذا نسوة جلوس ، فقال : (مَا يُجْلِسُكُنَّ ؟) قلن : ننتظر الجنازة ، قال : (هَلْ تَغْسِلْنَ ؟) ، قلن : لا ، قال : (هَلْ تَحْمِلْنَ ؟) ، قلن : لا ، قال : (هَلْ تُدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي ؟) ، قلن : لا ، قال : (فَارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُورَاتٍ) .

(٩٠٧) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٥/١ ، وذكر ابن الأثير أن الصواب ـ : (ولا انتليت) ـ ، والفائق في غريب الحديث ١٣٥/١ ـ ١٣٦ .

(٩٠٨) أخرجه الترمذي في سننه ٥٠٣/٥ ، من كتاب الدعوات ـ باب حدثنا محمد بن حاتم ، حدثنا الحكم بن ظهير عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا رسول الله ما أنام الليل

(أضلوا) بضمير الذكور ؛ لأن الشياطين من مذكّر مَنْ يعقل ، وإنما أُنّث إتباعًا لـ(أظللن وأقللن) ، وكذا قوله في حديث المواقيت[٩٠٩] : (... هُنَّ لهُنَّ) ، أصله: (لهُمْ)؛ أي : لأهل ذي الحليفة وما ذكر معها ، وإنما قيل : (لهُنَّ) إتباعًا لقوله : (هُنَّ) .

ومنه : إتباع اليزيد للوليد في إدخال اللام عليه ، ـ وهو علَمٌ ـ في قول الشاعر[٩١٠] : (الطويل)

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا ... ...

قال ابن جرير : حَسُنَ دخول اللام في اليزيد إتباعًا للوليد ، وقال ابن يعيش في (شرح المفصل) : لمّا كَثُرَ إجراء (ابن) صفة على ما قبله من الأعلام إذا كان مضافًا إلى علَم أو ما يجري مجرى الأعلام من الكنى والألقاب ، فلمّا كان (ابن) لا ينفك من أن يكون مضافًا إلى (أب) و (أم) وكَثُرَ استعماله ؛ استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره ، فحذفوا ألف الوصل من (ابن) ؛ لأنه لا ينوي فصله مما قبله إذا كانت الصفة والموصوف عندهم مضارعة للصلة والموصول من وجوه ، وحذفوا تنوين الموصوف ـ أيضًا ـ ؛ كأنهم جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا ، لكثرة الاستعمال ، وأتبعوا حركة الاسم الأول حركة الاسم الثاني ، ولذلك شبّهه سيبويه بامرئ وابنم في كون حركة الراء تابعة لحركة الهمزة ، وحركة النون في ابنم تابعة لحركة الميم ، فإذا

من الأرق ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إذا أويت إلى فراشك ، فقال : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كُنْ لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط عليّ أحد أو أن يبغي عليّ ، عزّ جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت) ، وعلى كلتا الروايتين ، ضمير المذكر يتبع ضمير المؤنث .

(٩٠٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٥٥٤/٢ ، من كتاب الحج ـ باب مُهَلّ أهل مكة للحج والعمرة ، وتمامه : (عن ابن عباس قال : إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقت لأهل المدينة ذا الحُليفة ، ولأهل الشام الجُحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم هُنَّ لهُنَّ ، ولمن أتى عليهن من غيرهن ، ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة) .

(٩١٠) هذا صدرُ بيتٍ ـ من الطويل ـ ، وتمامه :

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهْ

وهو لـ(ابن ميّادة) في ديوانه ١٩٢ ، وخزانة الأدب ٢٢٦/٢ ، والدرر ٨٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٥١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٢ ، وشرح شواهد المغني ١٦٤/١ ، ولسان العرب (زيد) ، والمقاصد النحوية ٢١٨/١ ، ٥٠٩ ، ولـ(جرير) في لسان العرب (وسع) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٢٢/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠/١ ، والإنصاف ٣١٧/١ ، وأوضح المسالك ٩٠/١ ، وخزانة الأدب ٢٤٧/٧ ، ٤٤٢/٩، وشرح الأشموني ١٠٧/١ ، وشرح التصريح ١٥٣/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣٦/١ ، وشرح قطر الندى ٧٥ ، ومغني اللبيب ٦٣ ، وهمع الهوامع ٧٧/١ .

قلت : هذا زيدُ بنُ عمرو ، وهندُ بنتُ عاصم ، فهذا مبتدأ وزيد الخبر وما بعده نعته ، وضمة زيد ضمة إتباع لا ضمة إعراب ، لأنك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسمًا واحدًا ، وصارت المعاملة مع الصفة والموصوف كالصدر له ، ولذلك لا يجوز السكوت على الأول ، وكذلك النصب، تقول : رأيت زيدَ بنَ عمرو ، فتفتح الدال إتباعًا لفتحة النون ، وتقول في الجَرِّ : مررت بزيدِ بن عمرو ، فتكسر الدال إتباعًا لكسرة النون من (ابن) ، وقد ذهب بعضهم إلى أن التنوين إنما سقط ؛ لالتقاء الساكنيْن : سكونه وسكون الباء بعده ، وهو فاسد ، إنما هو لكثرة استعمال ابن) ٠

وبناءً على ما سبق ، فكُلُّ هؤلاء النحاة ــ على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويّة ــ يُجيزون ظاهرة الإتباع ؛ وذلك من خلال الشواهد القرآنيّة والشعريّة والنثريّة التي ساقوها أدلة على هذه الظاهرة ٠

ولعل ما يعزّز إكثار العرب من الإتباع ــ في نظر **الباحث** ــ حملهم حركة الحكاية عليه ، قال أبو حيّان[٩١١] في (شرح التسهيل) : (اختلف الناس في الحركات اللاحقة لأي في الحكاية ، فقيل : هي حركات إعراب نشأت عن عوامله ، وقيل : ليست للإعراب ، وإنما هي إتباع للفظ المتكلم على الحكاية) ٠

الثاني ـ يرى أصحابه أن حركة الإتباع غير مطردة ولا يُقاس عليها ، وإليه ذهب بعضُ النحاة كأبي علي الفارسي وابن جني وأبي البركات بن الأنباري٠

فأمّا أبو علي الفارسي ؛ فهو يقول[٩١٢] : (فإن قلت : فقد قدّمت أن حركة الإتباع لا تُطرد ، ولا يُقاس عليها ، قيل له : ليس هذا بقياس ، ولكنه مسموع ؛ كما أنَّ (مِغِيرة) مسموع ؛ وكما أنَّ (حِلِيّ) ، و (عِصِيّ) ، و (مُرُدِّفين) كذلك ، ومع ذلك فقد اطّردت هذه الحركة في قول مَنْ قال : (رُدُّ) ، و (عَضَّ) ، و (فِرِّ) ، والأظهر في (مُرُدِّفين) أنه مطرد في بابه) ٠

(٩١١) انظر : الأشباه والنظائر في النحو ٢٢/١ ٠
(٩١٢) انظر : الحجة للقراء السبعة ٨٨/١ ٠

وأمّا ابن جني ؛ فهو يقول[٩١٣] في (باب في هجوم الحركات على الحركات) مِنْ كتابه: (الخصائص) : (وذلك على ضربيْن : **أحدهما** ــ كثير مقيس، **والآخر** ــ قليل غير مقيس ... والضرب الثاني ممّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس ، وهو كبيت الكتاب : (الطويل)

... ... وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمِّكَ هَابِلُ[٩١٤]

وأصله (أُمُّكَ هابل) ؛ إلا أن همزة (أُمُّكَ) كُسرت لانكسار ما قبلها ، على حَدِّ قراءة[٩١٥] مَنْ قرأ : (فَلِأُمِّهِ الثلث) ، فصار : (إِمِّكَ هابل) ، ثم أتبع الكسر الكسر ، فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب ، فابتزّتها موضعها ، فهذا شَاذٌّ لا يُقاس عليه ؛ ألا تراك لا تقول : قِدْرك واسعة ، ولا عِدْلِك ثقيل ، ولا بِنْتِك عاقلة) .

وأمّا أبو البركات بن الأنباري ؛ فهو يقول[٩١٦] : (وقراءة[٩١٧] مَنْ قرأ بكسر الدال من (الحمدِ) إتباعًا لكسرة اللام من (الله) ؛ كقولهم في (مُنْتِن ، مِنْتِن) فكُسرت الميم إتباعًا لكسرة التاء ، وقراءة[٩١٨] مَنْ قرأ بضم اللام إتباعًا لضمة الدال ؛ كقولهم : (مُنْتُن) بضم التاء إتباعًا لضمة الميم ، فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال ؛ لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقاس عليها) .

و**الباحث** بدوره يَرُدُّ قولهم هذا ؛ وذلك لأن الشواهد القرآنيّة والشعريّة تَرُدُّ هذا القول ، فمن الشواهد القرآنية ؛ قول الله[٩١٩] ــ تعالى ــ : (ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان) بضم الطاء إتباعًا لحركة الخاء ، وقوله[٩٢٠] ــ تعالى ــ: (وهم في الغُرُفات آمنون) بضم الراء إتباعًا لحركة الغين ، وقوله[٩٢١] ــ تعالى ــ: (وقد بلغت من الكبر

---

(٩١٣) انظر : الخصائص ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٥ .
(٩١٤) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ، وقد سبق الاستشهاد به .
(٩١٥) النساء : الآية ١١ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩١٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٤/١ ـ ٣٥ .
(٩١٧) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي ورؤبة ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩١٨) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ، وبها قرأ أهل البدو أو أهل البادية ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩١٩) البقرة : الآية ١٦٨ .
(٩٢٠) سبأ : الآية ٣٧ .
(٩٢١) مريم : الآية ٨ .

عِتِيًّا) بكسر العين إتباعًا لحركة التاء ، وقوله[٩٢٢] ــ تعالى ــ: (ونذر الظالمين فيها جِثِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة الثاء ، وقوله[٩٢٣] ــ تعالى ــ: (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يَخِصِّمون) بكسر الخاء إتباعًا لحركة الصاد ، وأصله: (يَخْتَصِمُونَ)، فنُقلت حركة التاء إلى الخاء ، ثم أُدغمت التاء في الصاد ؛ لأنهما من مخرج واحد ، وهو الأسناني اللثوي Dental-Alveolar ، ثم كُسِرَت الخاء إتباعًا لكسرة الصاد .

وعليه قراءة حمزة والكسائي[٩٢٤] : (واتخذ قوم موسى من بعده من حِلِيّهم عجلا جسدا له خوار) بكسر الحاء إتباعًا لحركة اللام .

وقراءة أهل مكة[٩٢٥] ــ فيما حكاه الخليل ــ (أني ممدكم بألف من الملائكة مُرْدِفين) بضم الراء إتباعًا لحركة الميم ، وأصله : (مُرْتَدِفِين) ، فأسكن التاء وقبلها دالا ؛ ليصح إدغامها في الدال ؛ لأنهما من مخرج واحد ، وهو الأسناني اللثوي - Dental Alveolar ، ثم ضمّت الراء إتباعًا للميم .

وقراءة الحسن وزيد بن علي[٩٢٦]: (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لحركة اللام.

وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٩٢٧] : (الحمدُ لُلّه) بضم اللام إتباعًا لحركة الدال .

وقراءة أبي السّمال[٩٢٨] : (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) بكسر الباء إتباعًا لحركة الهاء.

وقراءة أبي عمرو[٩٢٩] : (وضُربت عليهم الذلة والمسكنة) بكسر الميم إتباعًا لحركة الهاء ، ومثلها[٩٣٠] ــ في القراءة ــ: (وتقطّعت بهم الأسبابُ) .

---

(٩٢٢) مريم : الآية ٧٢ .
(٩٢٣) يس : الآية ٤٩ .
(٩٢٤) الأعراف : الآية ١٤٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٢٥) الأنفال : الآية ٩ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٢٦) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٢٧) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٢٨) المائدة : الآية ١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٢٩) البقرة : الآية ٦١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٣٠) البقرة : الآية ١٦٦ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

وقراءة عيسى بن عمر[٩٣١] : (وقد خلت من قبلهم المُثُلات) بضم الميم والثاء على الإتباع ٠

وقراءة يحيي بن وثّاب[٩٣٢] : (ولا تِتِيَا في ذكري) بكسر التاء إتباعًا لحركة النون ٠

وقراءة أبي جعفر وابن أبي إسحاق[٩٣٣] : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل) بضم اللام إتباعًا لحركة الزاي ٠

وقراءة النبي[٩٣٤] ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيما روته عائشة ــ رضي الله عنها ــ: (إنْ يدعون من دونه إلا أُنْثا) بضم الهمزة والنون على الإتباع ، ومثلها[٩٣٥] ــ في القراءة ــ: (إلا أُنُثا) بضم الهمزة والثاء على الإتباع ٠

ومن الشواهد الشعرية ؛ قول الشاعر : (الطويل)

... ... وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إمّكَ هَابِلُ[٩٣٦]

وهذا البيت يُروى برواياتٍ ثلاثٍ ، كلّها تُؤيِّد الإتباع :

الأُولى ـ ضم نون التثنية إتباعًا لحركة الهمزة بعدها ٠

الثانية ـ كسر الهمزة إتباعًا لحركة نون التثنية قبلها ٠

الثالثة ـ كسر الميم إتباعًا لحركة الهمزة قبلها ٠

وقول الآخر : (الوافر)

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلا كِلابَا[٩٣٧]

---

(٩٣١) الرعد : الآية ٦ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٣٢) طه : الآية ٤٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٣٣) هود : الآية ١١٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٣٤) النساء : الآية ١١٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٣٥) النساء : الآية ١١٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٣٦) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ، وقد سبق الاستشهاد به ٠
(٩٣٧) البيت من الوافر ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٨٢١ ، وقد سبق الاستشهاد به ٠

وهذا البيت يُروى فيه : (فَغُضٌ) بضم الضاد ، وفتحها ، وكسرها ، فالضم على الإتباع لحركة الغين قبلها، والفتح ؛ للخفة ؛ لأن الفتحة أخفُّ الحركات الثلاث، والكسر على التخلص من التقاء الساكنيْن ٠

وقول الآخر : (الكامل)

دُمِّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّـوَى وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّـامِ[٩٣٨]

وهذا البيت يُروى فيه : (دُمِّ) بضم الميم ، وفتحها ، وكسرها ، فالضم على الإتباع لحركة الذال قبلها ، والفتح ؛ للخفة ؛ لأن الفتحة أخفُّ الحركات الثلاث ، والكسر على التخلص من التقاء الساكنيْن ٠

وقول الآخر : (الرمل)

أَيُّهَـا الفِتْيَـانُ فِـي مَجْلِـسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ[٩٣٩]

وهذا البيت يُروى بضم القاف في : (وشُقُر) إتباعًا لحركة الشين قبلها ٠

وقول الآخر : (البسيط)

وَيَلْمِّهَا فِي هَوَاءِ الجَوِّ طَالِبَـةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ[٩٤٠]

وهذا البيت يُروى فيه : (وَيَلْمِّهَا) بكسر اللام وضمّها ، وكلاهما يُؤيّـد الإتبـاع، فالضم على إتباع اللام حركة الهمزة ، والكسر على إتباع اللام حركة الميم ٠

وعليه قول النبي[٩٤١] ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (وَيَلْمِّهَ مِسْعَرَ حَرْبٍ) ، فالضم في اللام إتباعًا لحركة الهمزة ؛ كما كُسِرَت الهمزة إتباعًا لحركة اللام في قراءة حمزة والكسائي[٩٤٢] : (فلِإمّه الثلث) ، ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه.

---

(٩٣٨) البيت من الكامل ، وهو لـ(جرير) في ديوانه ٩٩٠ ، وقد سبق الاستشهاد به ٠
(٩٣٩) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وقد سبق الاستشهاد به ٠
(٩٤٠) البيت من البسيط ، وهو لـ(امرئ القيس) في ديوانه ٢٢٧ ، وقد سبق الاستشهاد به ٠
(٩٤١) أخرجه البخاري في صحيحه ٤١٦/٥ ؛ في كتاب الشروط ـ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع الناس بالقول ٠
(٩٤٢) النساء : الآية ١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

إلى غير ذلك من الشواهد التي تدلُّ على إجازة هذه الظاهرة بكثرةٍ في القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ ، وفي الكلام العربي المعتد بفصاحته ، وفي لسان العرب (نثره وشعره) ، وتدحض قولَ أبي علي الفارسي وابن جني وأبي البركات بن الأنباري ٠

الثالث ـ يرى أصحابه جواز هذه الظاهرة على بُعْدٍ أو غرابةٍ أو ضَعْفٍ أو رداءةٍ أو قِلَّةٍ ، وإليه ذهب بعضُ النحاة كسيبويه وأبي حاتم والزجاج والنحاس وابن جني ومكي بن أبي طالب القيسي والزمخشري وأبي البركات بن الأنباري والعكبري وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحبي ٠

فأمّا سيبويه ؛ فهو يقول[٩٤٣] في قراءة أهل مكة[٩٤٤] ــ فيما حكاه الخليل ــ: (أنّي ممدكم بألف من الملائكة مُرْدِفين) ــ بضم الراء ــ: (وحَدَّثَني الخليل وهارون أنَّ نَاسًا يقولون : (مُرْدِفين) ، فمنْ قال هذا ؛ فإنه يريد : مُرْتَدِفِينَ ، وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حرّكوا ، وهي قراءة لأهل مكة ؛ كما قالوا : رُدُّ يا فتي ، فضَمُّوا لضمة الراء ، فهذه الراء أقرب ، ومَنْ قال هذا ، قال : مُقْتَلِينَ ، وهذا أقلُّ اللغات)٠

وأمّا أبو حاتم ؛ فهو يقول[٩٤٥] في قراءة أبي السّمال قعنب[٩٤٦] : (وقُلَ الحقَّ من ربّكم) ــ بفتح اللام ــ : (وذلك ردىء في العربية) ٠

وأمّا الزجاج ؛ فهو يقول[٩٤٧] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[٩٤٨] : (وما أنتم بمصرخيَّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ : (وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وَجْهَ لها إلا وجهٌ ضعيفٌ ...) ٠

---

(٩٤٣) انظر : الكتاب ٤٤٤/٤ ٠

(٩٤٤) الأنفال : الآية ٩ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٩٤٥) انظر : المحرر الوجيز ٥١٣/٣ ، والبحر المحيط ١٦٩/٧ ٠

(٩٤٦) الكهف : الآية ٢٩ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٩٤٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣ ٠

(٩٤٨) إبراهيم : الآية ٢٢ ، انظر : البحر المحيط ٤٢٨/٦ ، والمحرر الوجيز ٣٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢ ، والمشكل ٣٨٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٦/٣ ، وهي لـ(حمزة) في تذكرة النحاة ١١٧ ، والسبعة ٣٦٢ ، وإعراب

وقال[٩٤٩] في قراءة عاصم[٩٥٠] ــ في روايةِ أبي بكر ــ: (أمّن لا يهــدِّي إلا أن يهدى) ــ بكسر الياء ــ: (ورُويت عن عاصم ــ أيضًا ــ (يهدِّى) بكسر الهاء والياء ، أتبع الكسرة الكسرة ، وهي رديئة ؛ لثقل الكسر في الياء) .

وقال[٩٥١] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو[٩٥٢] : (ولــم تجــدوا كاتبــا فــرُهُن مقبوضة) ــ بضم الراء والهاء ــ : (وفعْل و فُعُل قليل إلا أنه صحيح قد جاء ؛ فأمّــا في الصفة فكثير ، يُقال : فرس وَرْد ، وخيل وُرُد ، ورجل نَطٌّ ، وقوم نُطٌّ) .

وأمّا النحاس؛ فهو يقول[٩٥٣] في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[٩٥٤] : (وإن تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدهم شيئا) ــ بضم الراء ــ : (... منها أن يكون في موضع جزم وضُمَّ لالتقاء الساكنيْن واختاروا الضمة ، وفيه ثلاثة أوجه : لضمة الضاد ، وهذا بعيد ؛ لأنه يشبه المرفوع ، والضمة ثقيل ...) .

وأمّا ابن جني ؛ فهو يقول[٩٥٥] في قراءة أبي جعفر المدني والأعمش[٩٥٦] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا) ــ بضم التاء ــ : (... وهذا ضعيف عنــدنا جِــدًّا ؛ وذلــك أن

القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١ ، وحجة القراءات ٣٧٧ ، والكشف ٢٦/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٥/٣ ، وهمع الهوامع ٢٩٨/٤ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، والمبسوط ٢٥٦ ، والسبعة ٣٦٢ ، ولـ(حمزة والأعمش) في الدر المصون ٢٦١/٤ ـ ٢٦٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٧٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٣ ـ وفيه : (الأعشى) ، ولعله تصحيف منه ـ ، ولـ(الأعمش) في معاني القرآن للأخفش ٥٩٩/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٧٥/٣ ، والبيان ٥٧/٢ ، والتبيان ٣٩/٢ ، والفتوحات الإلهية ٥٢٢/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٣٤/١ .

(٩٤٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ .

(٩٥٠) يونس : الآية ٣٥ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٩٥١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/١ .

(٩٥٢) البقرة : الآية ٢٨٣، انظر : حجة القراءات ١٥٢ ، والكشف ٣٢٢/١ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٠٥/١، والسبعة ١٩٤ ، والحجة للقراء السبعة ٥٠٣/١ ، والبحر المحيط ٧٤٣/٢ ، والدر المصون ٦٨٦/١ ، والمحرر الوجيز ٣٨٦/١ ، والمشكل ١٢٣ ، وهي لـ(أبي عمرو) في المقتضب ٢٠١/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٩١/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/١ ، وبلا نسبة في البيان ١٨٤/١ ، والتبيان ١٩١/١ .

(٩٥٣) انظر : إعراب القرآن ٤٠٣/١ ـ ٤٠٤ .

(٩٥٤) آل عمران : الآية ١٢٠ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٩٥٥) انظر : المحتسب ١٥٣/١ .

(٩٥٦) البقرة : الآية ٣٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(الملائكة) في موضع جر ، فالتاء إذًا مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من (اسجدوا) ؛ لسقوط الهمزة أصلاً إذا كانت وصلاً ، وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح ، نحو قوله[٩٥٧] ــ عزّ وجلّ ــ: (وقالتُ اخرُج)...) .

وأمّا مكي بن أبي طالب القيسي ؛ فهو يقول[٩٥٨] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[٩٥٩] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ)ـ بكسر الياء ــ: (فالقراءة بكسر الياء فيها بُعْدٌ من جهة الاستعمال ، وهي حسنة على الأصول ، لكنّ الأصل إذا طُرِحَ كان استعماله مكروهًا بعيدًا) .

وقال[٩٦٠] في قراءة ابن عامر[٩٦١] : (أيُّهُ المؤمنون) ، (يا أيُّهُ الساحر) ، (أيُّهُ الثّقلان) ــ بضم الهاء فيهن ــ: (وحجة مَنْ ضم الهاء أنه حذف الألف في الوصل؛ لالتقاء الساكنيْن ، وحُذفت من الخطّ ؛ لفقدها من اللفظ ، فلما رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركة الهاء حركة الياء قبلها ، وقيل : بل ضم الهاء ؛ لأنه قدّرها آخرًا في المعنى؛ كما هي أُخرى في اللفظ ، فضم كما يضم المنادى المفرد ، وكلا اللغتيْن ضعيف) .

وأمّا الزمخشري ؛ فهو يقول[٩٦٢] في قراءة الحسن وزيد بن علي[٩٦٣] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ؛ كقولهم : "الحمدِ لِلّه") .

---

(٩٥٧) يوسف : الآية ٣١ ، وبضم التاء قرأ نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي ، انظر : حجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ .

(٩٥٨) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٨٢ .

(٩٥٩) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٩٦٠) انظر : الكشف ١٣٧/٢ .

(٩٦١) النور : الآية ٣١، والزخرف : الآية ٤٩ ، والرحمن: الآية ٣١ على الترتيب ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(٩٦٢) انظر : الكشاف ٢٥٤/١ .

(٩٦٣) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

وأمّا أبو البركات بن الأنباري ؛ فهو يقول[٩٦٤] في قراءة الحسن وزيد بن علي[٩٦٥] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٩٦٦] : (الحمدُ للّه) ــ بضم الدال ــ: (وقراءةُ مَنْ قرأ بكسر الدال من (الحمدِ) إتباعًا لكسرة اللام من (الله) ؛ كقولهم في (مُنْتِن ، مِنْتِن) فكسرت الميم إتباعًا لكسرة التاء ، وقراءةُ مَنْ قرأ بضم اللام إتباعًا لضمة الدال ؛ كقولهم : (مُنْتُن) بضم التاء إتباعًا لضمة الميم ، فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال ؛ لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقاس عليها) ٠

وأمّا أبو البقاء العكبري ؛ فهو يقول[٩٦٧] في قراءة أبي جعفر المدني والأعمش[٩٦٨] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا) ــ بضم التاء ــ: (ويُقرأ بضم التاء ، حيث كان ، وهو بعيدٌ ، والوجه أنه قدَّر الوقف على التاء، فلما لقيتها همزة الوصل حُذفت ، وجُعلت التاء تبعًا لضمة الجيم ، والسين بينهما ساكنة ؛ وذلك حاجز غيرُ حصين ، وحُكِيَ عن امرأة من العرب أنها رأت بناتها يحدثن رجلًا ، فقالت : أفي السَّوَتَنْتُنَّه، والوجه فيه أنها قدَّرت الوقف على التاء في تاء التأنيث ، ثم ألقت عليها حركة الهمزة ، وإنْ شئت قلت في هذه القراءة : إنه لمّا وقف على (الملائكة) بالتاء ، ثم أتى بهمزة الوصل حرّكها بحركتها) ٠

وقال[٩٦٩] في قراءة الحسن وزيد بن علي[٩٧٠] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (ويُقرأ بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام ؛ كما قالوا : المِغيرة و رغِيف ؛ وهو ضعيف في الآية ؛ لأن فيه إتباع الإعراب البنآء ، وفي ذلك إبطال للإعراب) ٠

---

(٩٦٤) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٤/١ ـ ٣٥ ٠
(٩٦٥) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٦٦) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٦٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٤٧/١ ـ ١٤٨ ٠
(٩٦٨) البقرة : الآية ٣٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٦٩) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١٥/١ ٠
(٩٧٠) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[٩٧١] ــ أيضًا ــ في هذه القراءة ــ: (ويُقرأ بكسر الدال ، وهو أنْ يكون أتبع حركة الدال حركة اللام ، وقد فعلتِ العربُ مثلَ ذلك ، فقالوا : المِغِيرة ، فكسروا الميم ، وقالوا : الجنة لمن يخاف وعِيد الله ، بكسر الواو إتباعًا ، وقالوا في النداء: يا زيدَ بْنَ عمرٍو ، فجعلوا حركة الدال كحركة النون مع أن فيها حاجزًا ، إلا أن في كسر الدال ــ هنا ــ بُعْدًا من وجه آخر وهو أنه أتبع حركة الإعراب حركة البناء ، ولكن هو جائز على ضعفه) ٠

وقال[٩٧٢] في قراءة ابن عامر[٩٧٣] ــ في رواية ابن ذكوان ــ: (قالوا أرجِئْهِ وأخاه) ــ بكسر الهاء والهمز ــ: (ويُقرأ بكسر الهاء مع الهمز ، وهو ضعيف ؛ لأن الهمز حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر ، ووجهه أنه أتبع الهاء كسرة الجيم ، والحاجز غير حصين) ٠

وأمّا أبو حيّان الأندلسي ؛ فهو يقول[٩٧٤] في قراءة الحسن وزيد بن علي[٩٧٥] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (والجمهور قرأوا بضم دال (الحمدُ) ، وأتبع إبراهيم بن أبي عبلة ضمة لام الجر لضمة الدال[٩٧٦] ؛ كما أتبع الحسن وزيد بن علي كسرة الدال لكسرة اللام، وهي أغرب ؛ لأن فيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب ، والأول بالعكس) ٠

وأمّا السمين الحلبي ؛ فهو يقول[٩٧٧] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[٩٧٨] : (وما أنتم بمصرخيِّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (وقرأ حمزة بكسرها ، وهي لغة بني يَرْبُوع ، ... ثم ذكرَ العلماءُ في ذلك

---

(٩٧١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ ـ ٨٨ ٠
(٩٧٢) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٤٥٤/١ ٠
(٩٧٣) الأعراف : الآية ١١١ ، والشعراء : الآية ٣٦ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٥/٢ ، والكشف ٤٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٤٣٧/٢ ، والدر المصون ٣١٨/٣ ، والبحر المحيط ١٣٥/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٥٠ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٩٨/١ ، والسبعة ٢٨٨ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٥٤/١ ٠
(٩٧٤) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ٠
(٩٧٥) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٧٦) أي : (الحمدُ لله) ٠
(٩٧٧) انظر : الدر المصون ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ٠
(٩٧٨) إبراهيم : الآية ٢٢ ٠

توجيهات: ... الثاني ــ أن الكسر للإتباع لِمَا بعدها ، وهو كسر الهمزة من (إنّي)؛ كقراءة[٩٧٩] : (الحمدِ لِلّه) ، وقولهم : بعِير وشِعِير وشِهِد ، بكسر أوائلها إتباعًا لِمَا بعدها، وهو ضعيف جدًّا) ٠

وقال[٩٨٠] في قراءة يزيد بن قُطَيْب[٩٨١] : (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوَاذا) ــ بفتح اللام ــ : (وقرأ يزيد بن قُطَيْب: (لوَاذا) بفتح اللام ، وهي محتملة لوجهيْن: **أحدهما** أنْ تكون مصدر (لاذ) ثلاثيًّا ، فيكون مثل : طافَ طوَافًا ، **والآخر** أنْ تكون مصدر (لاوَذ) إلا أنه فُتحت الفاء إتباعًا لفتحة العين ، وهو تعليل ضعيف يصلح لمثل هذه القراءة) ٠

والباحث بدوره يَرُدُّ مزاعمَ هؤلاء ؛ لأن الإتباع ــ فيما أورده ــ قد جاء على لغة بعض العرب كـ(تميم وبعض غطفان وبعض قيس وبعض بني ربيعة وبني يَرْبُوع) طلبًا للخفّة والمجانسة ، وعليه ــ كما أثبت البحث ــ جاءت القراءات القرآنية بنوعيْها ــ المتواترة و الشاذة ــ ، وكلام العرب (نثره وشعره) ؛ فَدَلَّ ذلك على جواز الإتباع ــ فيما أوردوه ــ وصحّته من غير بُعْدٍ أو غرابةٍ أو ضَعْفٍ أو رداءةٍ أو قِلّةٍ كما زَعَم هؤلاء النحاةِ ٠

الرابع ــ يرى أصحابه أنَّ حركة الإتباع من قبيل نقل الحركة أو التقاء الساكنيْن أو التخفيف أو إجراء الوصل مُجرى الوقف أو فرقًا بين الاسم والنعت، وإليه ذهب بعضُ النحاة كسيبويه والفرّاء والمبرّد والنحاس وابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي زُرعة والزمخشري وابن عطية وأبي البركات بن الأنباري والعكبري وابن يعيش والمالقي وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحلبي.

---

(٩٧٩) الفاتحة : الآية ٢ ، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي ورُؤبة ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(٩٨٠) انظر : الدر المصون ٢٣٨/٥ ٠
(٩٨١) النور : الآية ٦٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

فأمّا سيبويه ، فهو يقول[٩٨٢] في قراءة أهل نجران[٩٨٣] ــ فيما حكاه أبو عمرو ــ: (براءة مِن الله ورسوله) ــ بكسر النون ــ: (وزعموا أنَّ ناسًا من العرب يقولون : مِن الله ، فيُكسرونه ويُجرونه على القياس) .

وأمّا الفرّاء ؛ فهو يقول[٩٨٤] في قراءة يحيي بن وثّاب والأعمش وحمزة[٩٨٥] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (... فإنْ يك ذلك صحيحًا فهو مما يلتقي من الساكنيْن فيُخفض الآخر منهما، وإنْ كان له أصل في الفتح؛ ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم، ومُذِ اليوم، والرفع في الذال هو الوجه ؛ لأنه أصل حركة (مُذُ) والخفض جائز ؛ فكذلك الياء من (مصرخيّ) خُفضت ، ولها أصل في النصب) .

وأمّا المبرّد ؛ فقد ذهب في الاسم إذا كان على وزن (فَعْلَة) ــــ بفتح الفاء ــ وأردتَ جمعه بالألف والتاء حرّكتَ أوسطه ؛ لتكون الحركة عِوَضًا من الهاء المحذوفة، وتكون فرقًا بين الاسم والنعت[٩٨٦]، وأمّا النعوت فلا تكون إلا ساكنة؛ حيث قال[٩٨٧]: (وأمّا النعوت فإنها لا تكون إلا ساكنة؛ للفصل بين الاسم والنعت؛ وذلك قولك: "ضَخْمة وضَخْمات"، و"عَبْلة و عَبْلات"، و"خَدْلة و خَدْلات").

وأمّا النحاس ؛ فهو يقول[٩٨٨] في قول الله[٩٨٩] ــ تعالى ــ: (وتركهم في ظُلُمات لا يبصرون) ــ بضم اللام ــ: (ومَنْ أثبتها فللفرق بين الاسم والنعت) .

---

(٩٨٢) انظر : الكتاب ١٥٤/٤ .
(٩٨٣) التوبة : الآية ١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٨٤) انظر : معاني القرآن ٧٦/٢ .
(٩٨٥) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٨٦) انظر : المقتضب ١٨٦/٢ .
(٩٨٧) انظر : المقتضب ١٨٨/٢ .
(٩٨٨) انظر : إعراب القرآن ١٩٣/١ .
(٩٨٩) البقرة : الآية ١٧ .

وقال[٩٩٠] في قول الله[٩٩١] ــ تعالى ــ : (وهم في الغُرُفات آمنون) ــ بضم الراء ــ: (قال أبو جعفر : (الغُرُفات) جمع (غُرْفة) على جمع التسليم إلا أن الراء ضُمَّتْ فرقًا بين الاسم والنعت) .

وأمّا ابن خالويه ؛ فهو يقول[٩٩٢] في قراءة سلاّم أبي المنذر[٩٩٣] : (والعَصِر) ــ بكسر الصاد والراء ــ ، وقراءة أبي عمرو[٩٩٤] : (وتواصلوا بالصَّبِر) ــ بكسر الباء والراء ــ: (وقرأ سلاّم أبو المنذر: (والعَصِر) بكسر الصاد والراء، وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف؛ كقولك: مررتُ ببَكِرْ، نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف، وكذلك يفعلون في المرفوع، ولا ينقلون في المنصوب إلا في

ضرورة شاعر... ومثله قوله في قراءة أبي عمرو: (وتواصوا بالصَّبِر) إنما أراد (بالصَّبْر) فنقل الحركة؛ إذ كانت العرب لا تَبْتَدىء إلا بمحرّك ولا تَقِفُ على ساكن...).

وأمّا ابن جني؛ فهو يقول[٩٩٥] في قراءة الحسن البصري وعمرو بن فائد[٩٩٦] : (صراط الذين أنعمت عليهم) ــ بكسر الميم ــ: (ومَنْ قال : (عليهم) بكسر الهاء والميم من غير ياء ؛ فإنه اكتفى بالكسرة ــ أيضًا ــ من الياء استحفافًا) .

---

(٩٩٠) انظر : إعراب القرآن ٣٥٣/٣ .
(٩٩١) سبأ : الآية ٣٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(٩٩٢) انظر : إعراب ثلاثين سورة ١٨٧ ـ ١٨٨ ، ومختصر ابن خالويه ١٧٩ .
(٩٩٣) العصر : الآية ١، انظر : إعراب ثلاثين سورة ١٨٧، ومختصر ابن خالويه ١٧٩ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠، والمحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ، والدر المصون ٥٦٧/٥ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٩٠/٣٢ ، و التبيان ٤٧٧/٢ .
(٩٩٤) العصر : الآية ٣، انظر : إعراب ثلاثين سورة ١٨٧، ومختصر ابن خالويه ١٧٩ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠، والمحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ، والدر المصون ٥٦٧/٥ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٩٠/٣٢ ، و التبيان ٤٧٧/٢ .
(٩٩٥) انظر : المحتسب ١٢٢/١ .
(٩٩٦) الفاتحة : الآية ٧ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٩ ، وهي لـ(عمرو بن فائد) في البحر المحيط ٤٧/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٠٠/١ ، والمحرر الوجيز ٧٦/١ ، والمحتسب ١٢١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٥/١ ، والتبيان ٢١/١ .

وقال[٩٩٧] في قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب[٩٩٨]: (بَلَ ادَّرَك علمهم في الآخرة) ــ بفتح اللام ــ: (وأمّا (بَلَ ادَّرَك) بفتح اللام فكان قياسه: بَلِ ادَّرَك بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها إلا أنه فتحت اللام ؛ لأن في ذلك إزالة لالتقاء الساكنيْن ، وعدولا إلى الفتحة لخفتها).

وأمّا مكي بن أبي طالب القيسي ؛ فهو يقول[٩٩٩] في قراءة ابن كثير وعاصم ــ في روايةِ حفصٍ ــ ونافع ــ في روايةِ ورشٍ[١٠٠٠] ــ: (إن تبدوا الصدقات فَنِعِمَّا هي) ــ بكسر النون والعين ــ: (فَمَنْ كسر النون والعين من القرّاء احتمل أن يكون كسر العين على لغة مَنْ كسرها وأتبع النون بها ، ويحتمل أن يكون على لغة مَنْ أسكن العين وكسر النون ، لكن كسر العين لالتقاء الساكنيْن) .

وأمّا أبو زُرعة؛ فهو يقول[١٠٠١] في قراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة[١٠٠٢] : (وما أنتم بمصرخيِّ إنِّي كفرت بما أشركتمونِ من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (وأمّا حمزة فليس لاحنًا عند الحذّاق ؛ لأن الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنيْن ؛ كما تفتح) .

وأما الزمخشري؛ فهو يقول[١٠٠٣] في قراءة أيوب السختياني[١٠٠٤]: (ولا الضَّأْلّين) ــ بإبدال الألف همزة وفتحها ــ: (وقرأ أيوب السختياني : (ولا الضَّــأْلّين)

---

(٩٩٧) انظر : المحتسب ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ .

(٩٩٨) النمل : الآية ٦٦ ، انظر : المحتسب ١٨٧/٢ ، وهي لـ(الحسن والأعرج) في مختصر ابن خالويه ١١١، ولـ(عطاء بن يسار وأخوه سليمان بن يسار والأعمش) في تفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، وفتح القدير ١٤٧/٤ ، ولـ(سليمان بن يسار وأخوه عطاء بن يسار) في البحر المحيط ٢٦١/٨ ، والدر المصون ٣٢٤/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٦٨/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٢١٢/٢٤ ، والتبيان ٢٣٧/٢ .

(٩٩٩) انظر : مشكل إعراب القرآن ١١٨ .

(١٠٠٠) البقرة : الآية ٢٧١ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٤٧٩/١ ، وحجة القراءات ١٤٧ ، والكشف ٣١٦/١ ، والدر المصون ٦٥٠/١ ، والبحر المحيط ٦٨٩/٢ ، وهي لـ(عاصم في رواية أبي عمرو) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٤/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٠١/١ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/١ ، والتبيان ١٨٣/١ ، والبيان ١٧٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١١٨ ، والكتاب ٤٣٩/٤ .

(١٠٠١) انظر : حجة القراءات ٣٧٨ .

(١٠٠٢) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٠٣) انظر : الكشاف ١٢٣/١ .

(١٠٠٤) الفاتحة : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

بالهمز، كما قرأ عمرو بن عبيد[١٠٠٥]: (ولا جَأنٌ) ، وهذه لغة من جدّ في الهرب من التقاء الساكنيْن) .

وأمّا ابن عطية ؛ فهو يقول[١٠٠٦] في قراءة سلام أبي المنذر[١٠٠٧] : (والعصرِ) ــ بكسر الصاد ــ: (وقرأ سلام أبو المنذر (والعصرِ) بكسر الصاد، و (بالصّبرِ[١٠٠٨]) بكسر الياء، وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة).

وأمّا أبو البركات بن الأنباري ؛ فهو يقول[١٠٠٩] في قراءة أهل مكة[١٠١٠] ــ فيما حكاه الخليل ــ: (أنّي ممدكم بألف من الملائكة ــ مُرُدِّفين) ــ بضم الراء ــ: (ومَنْ قرأ (مُرُدِّفين) بضم الراء مع تشديد الدال والكسر؛ فإن أصله ــ أيضًا ــ مرتدفين، فحذف فتحة التاء ، وأبدل منها دالاً ، وأدغم الدال في الدال، فبقيت الدال الأُولى ساكنة، والراء قبلها ساكنة ، فحركت الراء لالتقاء الساكنيْن ، وضُمّت الراء إتباعًا لضمة الميم، ولو كُسرت[١٠١١]؛ لكان وجهًا في القياس؛ كقولهم في (مُقِتِّل) بكسر القاف؛ لالتقاء الساكنيْن بعد حذف الحركة والإدغام) .

وقال[١٠١٢] في قراءة يحيي بن وثّاب والأعمش وحمزة[١٠١٣] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمونِ من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (وأمّا الكسر فقد قال النحويون: إنه رديء في القياس ، وليست كذلك ؛ لأن الأصل في التقاء الساكنيْن الكسر، وإنما لم يُكسر لاستثقال الكسرة على الياء ، فعدلوا إلى الفتح ، إلا أنه عُدِلَ ــ

(١٠٠٥) الرحمن : الآية ٣٩ ، انظر : الكشاف ١٢٣/١ ، والمحتسب ١٢٥/١ ، والخصائص ٣٧٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣/١ ، والمحرر الوجيز ٧٨/١ ، وتفسير القرطبي ١٥١/١ ، والبحر المحيط ٥٢/١ ، وهي لـ(الحسن وعمرو بن عبيد) في إعراب القراءات السبع وعللها ٥٣/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ١٤٥ .

(١٠٠٦) انظر : المحرر الوجيز ٥٢٠/٥ .

(١٠٠٧) العصر : الآية ١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٠٨) العصر : الآية ٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٠٩) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٤/١ .

(١٠١٠) الأنفال : الآية ٩ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠١١) أي : (مُرْدِفين) - بكسر الراء وتشديد الدال مكسورة على الإتباع - ، وهذه القراءة بلا نسبة في المحتسب ١٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والدر المصون ٣٩٩/٣ .

(١٠١٢) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٥٧/٢ .

(١٠١٣) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

هاهنا ــ إلى الأصل ، وهو الكسر ليكون مُطابقًا لكسرة همزة : (إنّي كفرت بما أشركتمون)؛ لأنه أراد الوصل دون الوقف ، فلما أراد هذا المعنى ، كان كسرُ الياء أدلَّ على هذا مِنْ فتحها) .

وأمّا العكبري[١٠١٤] ؛ فهو يقــول في قراءة أبي عمرو[١٠١٥] : (وتواصوا بالصَّبرِ) ــ بكسر الباء ــ: (يُقرأ بكسر الباء، على نقل حركة الراء إليها، وهي لغة محكيّة).

وقال[١٠١٦] في قراءة أهل نجران[١٠١٧] ــ فيما حكاه أبو عمرو ــ: (براءة مِنِ الله ورسوله) ــ بكسر النون ــ: (وقُرِيءَ شَاذًّا (مِنِ الله) بكسر النون على أصل التقاء الساكنيْن) .

وقال[١٠١٨] في قراءة أبي السّمال العدوي[١٠١٩] : (أن الله يبشرك بيحيي مصدقًا بكِلْمة من الله) ــ بكسر الكاف وإسكان اللام ــ: (ويُقرأ (كِلْمة) بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل ، مثل : فِخْد وكِبْد) .

وأمّا ابن يعيش؛ فقد ذهب في الاسم إذا كان على وزن (فَعْلة) ــ بفتح الفاء ــ وأردتَ جمعه بالألف والتاء ؛ فإنك تفتح العين منه ؛ كــ(قَصْعة وقَصَعات)، و(جَفْنة و جَفَنات) فَرْقًا بين الاسم والصفة ؛ حيث قال[١٠٢٠] : (اعلم أن ما كان من هذه الأسماء الثلاثية المؤنثة بوزن (فَعْلة)؛ كــ(قَصْعة) و (جَفْنة)؛ فإنك تفتح العين منه في الجمع أبدًا إذا كان اسمًا، نحو: (جَفَنات و قَصَعات)؛ كأنهم فرّقوا بذلك بين الاسم والصفة ؛ فيفتحون عين الاسم، ويقولون : تَمَرات ، ويسكّنون الصفة ، فيقولون: جارية خَدْلة

(١٠١٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ .

(١٠١٥) العصر : الآية ٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠١٦) انظر : التبيان ٤٨٧/١ .

(١٠١٧) التوبة : الآية ١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠١٨) انظر : التبيان ٢٢٠/١ .

(١٠١٩) آل عمران : الآية ٣٩ ، انظر : البحر المحيط ١٣١/٣ ، ومختصر ابن خالويه ٧ ، وتفسير القرطبي ٧٦/٤ ، والدر المصون ٨٤/٢ ، ١٢٤ ، وهي لـ(قعنب) في إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٥٦٧/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣١٥/١ ، والتبيان ٢٢٠/١ .

(١٠٢٠) انظر : شرح المفصل ٢٨/٥ .

وجوارٍ خَذِلات، وحالة سَهْلة وحالات سَهْلات، وإنما فتحوا الاسم وسكّنُوا النعت لخفة الاسم وثقل الصفة ؛ لأن الصفة جارية مجرى الفعل ، والفعل أثقل من الاسم؛ لأنه يقتضي فاعلاً، فصار كالمركب منهما، فلذلك كان أثقل من الاسم ...) ٠

وأمّا المالقي ؛ فهو يقول[١٠٢١] في قراءة أيوب السختياني[١٠٢٢] : (ولا الضَّألّين) ــ بإبدال الألف همزة وفتحها ــ: (وقرأ بعضهم: (عليهم ولا الضَّألّين) بهمزة متحرّكة؛ لالتقاء الساكنيْن هي وما بعدها : (ولا جَأَنٌ[١٠٢٣]) كذلك ...).

وأمّا أبو حيّان الأندلسي ؛ فهو يقول[١٠٢٤] في قراءة أهل نجران[١٠٢٥] ــ فيما حكاه أبو عمرو ــ: (براءة مِنِ الله ورسوله) ــ بكسر النون ــ: (وحَكَى أبو عمرو عن أهل نجران : أنهم يقرأون (مِنِ الله) بكسر النون على أصل التقاء الساكنيْن ، وإتباعًا لكسرة النون) ٠

وقال[١٠٢٦] في قراءة بعضهم[١٠٢٧] ــ فيما حكاه قطرب ــ: (قُمَ اللَّيْلَ إلا قليلا) ــ بفتح الميم ــ: (... وقُرِيءَ : بفتحها طلبًا للتخفيف) ٠

وأمّا السمين الحلبي ؛ فهو يقول[١٠٢٨] في قراءة ابن كثير وورش وحفص[١٠٢٩] : (إن تبدوا الصدقات فَنِعِمَّا هي) ــ بكسر النون والعين ــ: (وقرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين، وإنما كَسْرُ النون إتباعًا لكسرة العين، وهي لغة هُذَيْل، قيل : وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون ، فلما وقعت بعدها (ما) ، وأدغم ميم (نِعْم) فيها كُسِرَتِ العين ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وهو محتمل)٠

(١٠٢١) انظر : رصف المباني ١٤٥ ٠
(١٠٢٢) الفاتحة : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٢٣) الرحمن : الآية ٣٩ ، وهي قراءة عمرو بن عبيد ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٢٤) انظر : البحر المحيط ٣٦٧/٥ ٠
(١٠٢٥) التوبة : الآية ١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٢٦) انظر : البحر المحيط ٣١٢/١٠ ٠
(١٠٢٧) المزمل : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٢٨) انظر : الدر المصون ٦٥٠/١ ٠
(١٠٢٩) البقرة : الآية ٢٧١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

الخامس ـ يرى أصحابه أن الإتباع يُعَدُّ لغة لبعض العرب ؛ كـ(بني تميم وربيعة وهُذَيْل ، وقيس وغطفان وهوزان وسُلَيْم ، وبني يَرْبُوع وبني مالك ، وَحِمْيَر وجُذام ، وأزد شنوءة ، وأهل حوران ، وإليه ذهب بعضُ النحاة كسيبويه والفرّاء والنحاس وابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب القيسي والزمخشري وابن عطية وابن يعيش وأبي حيّان والمرادي والسمين الحلبي وابن هشام وخالد الأزهري والسيوطي والأشموني ٠

فأمّا سيبويه ؛ فهو يقول[١٠٣٨] في قراءة ابن كثير وورش وحفص[١٠٣٩]: (إن الله نِعِمَّا يعظكم به) ــ بكسر النون والعين ــ: (وأمّا قول بعضهم في القراءة : (إن الله نِعِمَّا يعظكم به)، فحرّك العين، فليس على لغة مَنْ قال (نِعْمَ) فأسكن العين، ولكنه على لغة مَنْ قال (نِعِمَ) ، فحرّك العين ، وحدّثنا أبو الخطاب أنها لغة هُذَيْلٍ ، وكسروا كما قالوا : (لِعِبٌ) ، وقال طرفة : (الرمل)

مَـــا أَقَلَّـــتْ قَـــدَمٌ نَاعِلَهَـــا نِعِمَ السَّاعُونَ فِي الحَيِّ الـــشُّطُرْ[١٠٤٠]).

وأمّا الفرّاء ؛ فهو يقول[١٠٤١] في قراءة يحيى بن وثّاب[١٠٤٢] : (وقد خلت من قبلهم المُثُلات) ــ بضم الميم وإسكان الثاء ــ، وقراءة قتادة وأبي السّمال[١٠٤٣]: (وآتوا

([١٠٣٨]) انظر : الكتاب ٤٣٩/٤ ـ ٤٤٠ ٠

([١٠٣٩]) النساء : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

([١٠٤٠]) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية) ، والإنصاف ١٢٢/١، وخزانة الأدب ٣٧٦/٩ ، ٣٧٧ ، والدرر ١٩٦/٥ ، ولسان العرب (نعم) ، والمحتسب ١٣/٢ ، ٣٠ ، والكتاب ٤٤٠/٤ ، وهمع الهوامع ٢٧/٥ ـ ٢٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢٩/٢ ، والمقتضب ١٣٨/٢ ٠

([١٠٤١]) انظر : معاني القرآن ٥٩/٢ ٠

([١٠٤٢]) الرعد : الآية ٦ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٩٦/٣ ، والبحر المحيط ٣٥٣/٦ ، والدر المصون ٢٢٨/٤ ، ومختصر ابن خالويه ٧٠ ـ ٧١ ، والمحتسب ٢٦/٢ ، والفتوحات الإلهية ٤٩٢/٢ ، ولـ(الأعمش) في تفسير القرطبي ٢٨٤/٩، وفتح القدير ١٦٧/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٢٤/١ ، والكشاف ٣٣٤/٣ ، والتبيان ٢٧/٢ ، وهي لـ(تميم) في معاني القرآن للفرّاء ٥٩/٢ ٠

النساء صُدُقاتهن نحلة) ــ بضم الصاد وإسكان الدال ــ: (هي المَثُلات)، وتميم تقول: المُثْلات، وكذلك قوله[١٠٣٦]: (وآتوا النساء صَدُقاتهن) حجازية، وتميم: صُدُقات، واحدها : صُدُقة) .

ويرى **الباحث** في هاتيْن القراءتيْن ــ المُستشهد بهما مِنْ قِبَل الفرّاء ــ دليلاً على جواز إتباع الثاء لحركة الميم في قراءة عيسى بن عمر[١٠٣٧]: (المُثُلات)، وإتباع الدال لحركة الصاد في قراءة مجاهد وابن أبي عبلة[١٠٣٨]: (صُدُقاتهن).

وأمّا النحاس ؛ فهو يقول[١٠٣٩] في قــراءة الحسن وزيد بن علي[١٠٤٠]: (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[١٠٤١] : (الحمدُ لُلّه) ــ بضم الدال ــ: (قال أبو جعفر: وهاتان لغتان معروفتان ، وقراءتان موجودتان في كلّ واحدة منهما علّة، رَوَى إسماعيل بن عيّاش عن زُريق عن الحسن أنه قرأ: (الحمدِ لِلّه) ، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (الحمدُ لُلّه) ، وهذه لغة بعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم ، فأما اللغة في الكسر فإن هذه اللفظة تكثر في كلام الناس ، والضم ثقيل ولا سيَّمَا إذا كانت بعده كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شئٍ واحدٍ ، والكسرة مع الكسرة أخفّ، وكذلك الضمة مع الضمة ، فلهذا قيل : "الحمدُ لُلّه") .

(١٠٣٣) انظر : معاني القرآن ٥٩/٢ .

(١٠٣٤) الرعد : الآية ٦ ، انظر : المحرر الوجيز ٢٩٦/٣ ، والبحر المحيط ٣٥٣/٦ ، والدر المصون ٢٢٨/٤ ، ومختصر ابن خالويه ٧٠ ـ ٧١ ، والمحتسب ٢٦/٢ ، والفتوحات الإلهية ٤٩٢/٢ ، ولـ(الأعمش) في تفسير القرطبي ٢٨٤/٩، وفتح القدير ١٦٧/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٢٤/١ ، والكشاف ٣٣٤/٣ ، والتبيان ٢٧/٢ ، وهي لـ(تميم) في معاني القرآن للفرّاء ٥٩/٢ .

(١٠٣٥) النساء : الآية ٤ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣١ ، وهي لـ(قتادة) في الدر المصون ٣٠٥/٢ ، ولـ(قتادة وغيره) في المحرر الوجيز ٨/٢ ، والبحر المحيط ٥١١/٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٧/٢ ، وهي لـ(تميم) في معاني القرآن للفرّاء ٥٩/٢ .

(١٠٣٦) النساء : الآية ٤ .

(١٠٣٧) الرعد : الآية ٦ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٣٨) النساء : الآية ٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٣٩) انظر : إعراب القرآن ١٧٠/١ .

(١٠٤٠) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٤١) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[١٠٤٢] في قراءة حمزة والكسائي[١٠٤٣] : (فَلِإِمِّه الثلث) ــ بكسر الهمزة ــ: (وقرأ أهل الكوفة : (فلِإمِّه الثلث) ، وهذه لغة حكاها سيبويه ، قال الكسائي : هي لغةُ كثيرٍ من هوازن وهُذَيْل) ٠

وأمّا ابن خالويه ؛ فهو يقول[١٠٤٤] في قراءة الأعمش[١٠٤٥] : (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ:(... قال ابن خالويه: سمعت ابن الأنباري يقول : قرأ به الأعمش، وسمعت ابن مجاهد يقول: هو لحن؛ فإنْ جعله لحنًا وخطأً من قِبَل الرواية، وإلا فله مذهب في العربية بنو تميم تقول: رَوَضات وجَوَزات وعَوَرات، وسائر العرب بالإسكان، وهو الاختيار، لئلا تتقلب الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ٠

وأمّا ابن جني ؛ فيرى أنَّ فتح العين في (عَوَرات) وأمثاله لغة لـ(هُذَيْل)؛ حيث قال[١٠٤٦]: (فإن قلت: فقد كثر عنهم توالي الكسرتيْن في نحو: سِدِرات، وكِسِرات، و عِجِلات ، قيل : هذا إنما احتُمِل لمكان الألف والتاء ؛ كما احتُمِل لهما صحّة الواو في نحو : خُطُوات و خُطَوات ، ولأجل ذلك ما أجاز في جمع (ذَيْت) إذا سمَّيت بها (ذَيَات) بتخفيف الياء ، وإنْ كان يبقى معك من الاسم حرفان ، الثاني منهما حرف لين، ولأجل ذلك ما صَحَّ في لغة هُذَيْل قولهم : جَوَزات و بَيَضات، لَمَّا كان التحريك أمرًا عرض مع تاء جماعة المؤنث ، قال : (الطويل)

أبُو بَيَـضَاتٍ رَائِـحٌ مُتَـأوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَـبُوحُ[١٠٤٧]

فهذا طريقٌ من الجواب عَمَّا تقدَّم من السؤال في هذا الباب) ٠

(١٠٤٢) انظر : إعراب القرآن ٤٤٠/١ ٠
(١٠٤٣) النساء : الآية ١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٤٤) انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٤ ٠
(١٠٤٥) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٠٤٦) انظر : الخصائص ٤٠١/٢ ٠
(١٠٤٧) البيت من الطويل ، وهو لـ(أحد الهذليين) في الدرر ٨٥/١ ، وشرح التصريح ٢٩٩/٢ ، وشرح المفصل ٣٠/٥ ، ولـ(الهذلي) في المحتسب ١٣٩/١ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٣٥٥ ، وأوضح المسالك ٢٩٣/٤ ، وخزانة الأدب ١٠٢/٨ ، ١٠٩٤ ، والخصائص ٤٠١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧٨/٢ ، وشرح الأشموني ٢١٨/٤ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، ولسان العرب (بيض) ، والمنصف ٣٤٣/١ ، وهمع الهوامع ٧٣/١ ، والدر المصون ٢١٧/٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩/٦ ، والبحر المحيط ٣٦/٨ ٠

وأمّا مكي بن أبي طالب القيسي ؛ فهو يقول[١٠٤٨] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[١٠٤٩] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (... وقد عَدَّ هذه القراءة بعض الناس لحْنًا ، وليست بلحن ، إنما هي مُستعملة ، وقد قال قُطرب ؛ إنها لغة في بني يَرْبُوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياء ، وأنشد هو وغيره شاهدًا على ذلك : (الرجز)

مَاضِ إذَا مَا هَمَّ بالمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لكِ يَا تَافِيِّ[١٠٥٠]).

وأمّا الزمخشري ؛ فهو يقول[١٠٥١] في قراءة الأعمش[١٠٥٢] : (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ : (وعن الأعمش : (عَوَرات) على لغة هُذَيْل) .

وأمّا ابن عطية ؛ فهو يقول[١٠٥٣] في قراءة زيد بن علي والأشهب[١٠٥٤] : (قال ومَنْ يقنُطُ من رحمة ربّه إلا الضالون) ــ بضم النون ــ: (وقرأ الأشهب (يقنُطُ) بضم النون ، وهي قراءة الحسن والأعمش ــ أيضًا ــ ، وهي لغة تميم) .

وأمّا ابن يعيش ؛ فقد ذهب إلى ضم الميم في (هُمُ) على أنّه لغةٌ لـ(بعض بني سُلَيْم)؛ حيث قال[١٠٥٥] : (... ويدل على ذلك أن مَنْ قال : هُمْ قاموا ، فأسكن الميم من (هُمْ) متى احتاج إلى حركتها رَدَّ إليها الضمة التي في لغة مَنْ يقول : هُمُو قاموا ،

(١٠٤٨) انظر : الكشف ٢٦/٢ .

(١٠٤٩) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٥٠) الرجز لـ(الأغلب العجلي) في ديوانه ١٦٩ ، وحاشية يس ٦٠/٢ ، وخزانة الأدب ٤٣٠/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٥١٣ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٤ ، ١١٧ ، والدر المصون ٢٦٢/٤ ، والكشاف ٣٧٥/٣ ، والكشف ٢٦/٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٧٦/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٦/٣ ، والبحر المحيط ٤٢٨/٦ ، والمشكل ٣٨٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٣ .

(١٠٥١) انظر : الكشاف ٣٢٠/٤ .

(١٠٥٢) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٥٣) انظر : المحرر الوجيز ٣٦٦/٣ .

(١٠٥٤) الحجر : الآية ٥٦ ، انظر : البحر المحيط ٤٨٦/٦ ، والدر المصون ٣٠٠/٤ ، وهي لـ(يحيى بن يعمر والأشهب العقيلي وأبي عمرو وعيسى) في مختصر ابن خالويه ٧٥ ، ولـ(الأشهب والحسن والأعمش) في المحرر الوجيز ٣٦٦/٣ ، ولـ(الأشهب العقيلي) في إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٢ ، والمحتسب ٤٦/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٥٠/١ ، والتبيان ٥٣/٢ ، والكشاف ٤٠٩/٣ ، وتفسير القرطبي ٣٦/١٠ ، وفتح القدير ١٣٥/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٠٤/٢ .

(١٠٥٥) انظر : شرح المفصل ١٣١/٣ ـ ١٣٢ .

وعلى ذلك مَنْ قال (مُدْ) فأسكن الذال ؛ لزوال النون الساكنة من قبلها إذا احتاج إلى حركة الذال رَدَّهَا إلى الضم فقال : (مُذُ اليوم) ، وكذلك مَنْ أعمل (ما) النافية إذا عرض ما يبطل الإعمال من اعتراض الاستثناء أو تقديم الخبر صار إلى لغة مَنْ لا يعمل، والأمر الآخر ــ أن تكون الكسرة؛ لالتقاء الساكنيْن، وكذلك الضم في (هُمُ القوم) ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وإنما عدل إلى الضم للإتباع ، وكذلك الضم في (مُذُ الليلة) ، ويُؤيِّد ما قلناه أن بعض ذلك قد جاء مكسورًا ، قال الشاعر ــ فيما أنشده قُطرب ــ : (الطويل)

ألا إنَّ أصْحَابَ الكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ هُم القَوْمُ لمَّا أخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا[١٠٥٦]

وأنشد الكوفيون : (الكامل)

فَهُمُو بِطَانَتُهُمْ وَهُمْ وُزَرَاؤُهُمْ وَهُم القُضَاةُ وَمِنْهُم الحُكَّامُ[١٠٥٧]

وهي لغة لبعض بني سُلَيْم ، وحكى اللحياني : مُذْ الليلة و مُذُ الليلة ، والكسر لا محالة لالتقاء الساكنيْن ، فكذلك يكون الضم لالتقاء الساكنيْن ، وعدلوا عن الكسرة للإتباع على حَدِّ قوله[١٠٥٨] ــ تعالى ــ: (وقالتُ اخْرُج)، وبنصب: (وعذابن * اركض[١٠٥٩])، وإذا جاز الإتباع مع الفصل ــ فيما ذكرناه ــ فجوازه مع غير الفصل أولى) .

وأمّا أبو حيّان الأندلسي ؛ فهو يقول[١٠٦٠] في قراءة الحسن وزيد بن علي[١٠٦١] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (... وإذا كان ذلك في لغة ضعيفة ، وقد نقل أنها لغة أزد شنوءة؛ فلا ينبغي أن يخطأ القارئ بها ولا يغلط ، والقارئ بها أبو جعفر ، أحد

(١٠٥٦) البيت من الطويل ، وهو لـ(عروة بن الورد) في ديوانه ١١٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢ ، وشرح المفصل ١٣١/٣ ، والمحتسب ١٢٣/١ .

(١٠٥٧) البيت من الكامل ،وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٥٧/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٣ ، والمحتسب ١٢٢/١ .

(١٠٥٨) يوسف : الآية ٣١ ، وضم التاء قراءة نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٥٩) ص : الآيتان ٤١ ، ٤٢ ، ونصب التنوين قراءة السبعة إلا أبا عمرو ، وقنبل وابن ذكوان ـ بخلفهما ـ ، وبكسرة وصلا عاصم وحمزة ، انظر : الإتحاف ٤٢١/٢ .

(١٠٦٠) انظر : البحر المحيط ٢٤٦/١ .

(١٠٦١) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عَرَضًا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة) .

وقال[١٠٦٢] في قول الله[١٠٦٣] ـ تعالى ـ: (وقفينا من بعده بالرُّسُل) ـ بضم السين ـ: (... والتحريك لغة بني تميم) .

وقال[١٠٦٤] في قراءة ابن عامر[١٠٦٥] : (أيُّهُ المؤمنون) ، (يا أيُّهُ الساحر) ، (أيُّهُ الثقلان) ـ بضم الهاء فيهن ـ: (وقرأ ابن عامر : (أيُّهُ المؤمنون) ، و (يا أيُّهُ الساحر)، و(أيُّهُ الثقلان) بضم الهاء، ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف، فلما سقطت الألف بالتقاء الساكنيْن أتبعت حركتها حركة ما قبلها ، وضمها التي للتنبيه بعد (أي) لغة لـ(بني مالك) رهط شقيق ابن سلمة) .

وقال[١٠٦٦] في قراءة الأعمش[١٠٦٧] : (ثلاث عَوَرات لكم) ـ بفتح الواو ـ: (وقرأ الأعمش: (عَوَرات) بفتح الواو ، وتقدَّم أنها لغة هُذَيْل بن مدركة وبني تميم).

وقال[١٠٦٨] في قراءة أهل العراق[١٠٦٩] : (وقالت هَيْتَ لك) ـ بفتح الهاء والتاء ـ: (وزعم الكسائي والفرّاء أنها لغة حَوْرَانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلّموا بها ، ومعناها : تعال).

(١٠٦٢) انظر : البحر المحيط ٤٧٧/١ .
(١٠٦٣) البقرة : الآية ٨٧ ، وتحريك السين قرأ به الجمهور ، انظر : البحر المحيط ٤٨٠/١ .
(١٠٦٤) انظر : البحر المحيط ٣٧/٨ .
(١٠٦٥) النور : الآية ٣١ ، والزخرف : الآية ٤٩ ، والرحمن : الآية ٣١ على الترتيب ،وقد سبق الاستشهاد بها .
(١٠٦٦) انظر : البحر المحيط ٦٩/٨ .
(١٠٦٧) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١٠٦٨) انظر : البحر المحيط ٢٥٦/٦ .
(١٠٦٩) يوسف : الآية ٢٣ ، انظر : حجة القراءات ٣٥٧ ، وهي لـ(عبد الله بن مسعود) في معاني القرآن للفرّاء ٤٠/٢ ، ولـ(عبد الله بن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي) في إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٣/٩ ، وفتح القدير ١٦/٣ ، ولـ(أبي عمرو والكوفيين وابن مسعود والحسن والبصريين) في البحر المحيط ٢٥٧/٦ ، ولـ(ابن مسعود والحسن والبصريين ، ورُويت عن ابن عباس وقتادة وأبي عمرو) في المحرر الوجيز ٢٣٢/٣ ، وبلا نسبة في المشكل ٣٦٤ ، والكشاف ٢٦٧/٣ ، والبيان ٣٧/٢ ، والتبيان ٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٩٢/١ ، والفتوحات الإلهية ٤٤٤/٢ .

وأمّا المرادي؛ فقد ذَهَبَ إلى فتح لام الأمر على أنه لغة لـ(بني سُلَيْم)؛ حيث قال[١٠٧٠] : (... حركة هذه اللام الكسر ، ونقل ابن مالك أن فتحها لغة ، وحكاه الفرّاء عن بني سُلَيْم ، ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء وهو أكثر من تحريكها ...).

ولعل ما يعزّز ما ذَهَبَ إليه ــ في نظر **الباحث** ــ؛ قراءة[١٠٧١]: (فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) بفتح اللام إتباعًا لحركة الفاء، وبه قال أبو البقاء العكبري[١٠٧٢].

وأمّا السمين الحلبي ؛ فهو يقول[١٠٧٣] في قراءة الحسن وزيد بن علي[١٠٧٤] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (وقُرِيءَ ــ أيضًا ــ بكسر الدال ، ووجهه أنها حركة إتباع لكسرة لام الجر بعدها ، وهي لغة تميم ، وبعض غطفان ، يتبعون الأول للثاني للتجانس ...).

وقال[١٠٧٥] في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[١٠٧٦] : (الحمدُ للّه) ــ بضم الدال ــ: (وقُرِئَ ــ أيضًا ــ: (للّه) بضم لام الجر .. وهي إتباع لحركة الدال .. وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني للأول ...).

وقال[١٠٧٧] في قول الله[١٠٧٨] ــ تعالى ــ: (وقفينا من بعده بالرُّسُل) ــ بضم السين ــ: (والضم لغة تميم ، وقد قرأ السبعة بلغة تميم إلا أبا عمرو فيما أضيف إلى (نا) أو (كم) أو (هم) ؛ فإنه قرأ بالسكون لتوالي الحركات).

وقال[١٠٧٩] في قول الله[١٠٨٠] ــ تعالى ــ: (فلأمّه الثلث) وأمثاله : (قوله : (فلأمّه) قرأ الجمهور[١٠٨١]: (فلِأمّه) ، وقوله: (في أمِّ الكتاب) في سورة

(١٠٧٠) انظر : الجنى الداني ١١١ .
(١٠٧١) الحج : الآية ١٥ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٣٠/٢ .
(١٠٧٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٣٠/٢ .
(١٠٧٣) انظر : الدر المصون ٦٥/١ .
(١٠٧٤) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١٠٧٥) انظر : الدر المصون ٦٦/١ .
(١٠٧٦) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١٠٧٧) انظر : الدر المصون ٢٩٢/١ .
(١٠٧٨) البقرة : الآية ٨٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١٠٧٩) انظر : الدر المصون ٣٢١/٢ .
(١٠٨٠) النساء : الآية ١١ .

الزخرف[١٠٨٢]، وقوله : (حتى يبعث في أمِّها) في القصص[١٠٨٣]،وقوله:(بطون أمّهاتكم) في النحل[١٠٨٤] والزمر[١٠٨٥]، وقوله: (أو بيوت أمّهاتكم) في النور[١٠٨٦]، و(في بطون أمّهاتكم) في النجم[١٠٨٧] ، بضم الهمزة من (أمّ) ، وهو الأصل ، وقرأ حمزة والكسائي[١٠٨٨] جميع ذلك بكسر الهمزة ، وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من (أمّهات) في الأماكن المذكورة ، هذا كلُّه في الدَّرْج، أمّا في الابتداء بهمزة (الأم) و(الأمهات)؛ فإنه لا خِلافَ في ضمِّها.

وأمّا وَجْهُ قراءةِ الجمهور فظاهرٌ ؛ لأنه الأصل ــ كما تقدّم ــ، وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا : لمناسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة ، فكسرت الهمزة إتباعًا لِمَا قبلها، واستثقالهم الخروج من كسر أو شبهه إلى ضم ، وذلك إذا ابتدأ بالهمزة ضَمَّاهَا لزوال الكسر أو الياء ، وأمّا كسر حمزة الميم من (أمّهات) في المواضع المذكورة فللإتباع ، أتبع حركة الميم لحركة الهمزة ، فكسرة الميم تَبَع التبع، ولذلك إذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم لمَا تقدّم من زوال موجب ذلك ، وكسر همزة (أم) بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه[١٠٨٩] لغة عن العرب ، ونسبها الكسائي والفرّاء[١٠٩٠] إلى هوزان وهُذَيْل) .

وقال[١٠٩١] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[١٠٩٢] : (حتى إذا ساوى بين الصُّدُفَيْن) ــ بضم الصاد والدال ــ: (والضم لغة حِمْيَر) .

(١٠٨١) انظر : الدر المصون ٣٢١/٢ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٣ .
(١٠٨٢) الآية : ٤ .
(١٠٨٣) الآية : ٥٩ .
(١٠٨٤) الآية : ٧٨ .
(١٠٨٥) الآية : ٦ .
(١٠٨٦) الآية : ٦١ .
(١٠٨٧) الآية : ٣٢ .
(١٠٨٨) قد سبق الاستشهاد بها من قبلُ .
(١٠٨٩) انظر : الكتاب ١٤٦/٤ .
(١٠٩٠) انظر : البحر المحيط ٥٤٠/٣ ، و الدر المصون ٣٢١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤٠/١ .
(١٠٩١) انظر : الدر المصون ٤٨٣/٤ .
(١٠٩٢) الكهف : الآية ٩٦ ، انظر : الحجة للقراء السبعة ١٠٦/٣ ، والكشف ٧٩/٢ ، والسبعة ٤٠١ ، وحجة القراءات ٤٣٤ ، والمحرر الوجيز ٥٤٣/٣ ، والدر المصون ٤٨٣/٤ ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والزهري ومجاهد

وقال[١٠٩٣] في قراءة الجمهور[١٠٩٤] : (فبصرت به عن جُنُب) ــ بضم الجيم والباء ــ: (وقرأ العامة : (جُنُب) بضمتيْن ، وهو صفة لمحذوف ؛ أي : عن مكان بعيد، وقال أبو عمرو بن العلاء : أي : عن شَوْقٍ ، وهي لغة جُذام ، يقولون : جَنِبْتُ إليك ؛ أي : اشتقت إليك) .

وقال[١٠٩٥] في قراءة الأعمش[١٠٩٦] : (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ: (وقرأ الأعمش : (عَوَرات) بفتح الواو ، وهي لغة هُذَيْل وبني تميم يفتحون عين (فَعْلات) واوًا وياءً ، وأنشد : (الطويل)

أخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[١٠٩٧]).

وأمّا ابن هشام الأنصاري ؛ فهو يقول[١٠٩٨] في قراءة الأعمش[١٠٩٩] : (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ: (... وهُذَيْل تحرّك نحو ذلك، وعليه قراءة بعضهم : (ثلاث عَوَرات لكم) ، وقول الشاعر[١١٠٠] : (الطويل)

أخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبُ ... ...).

وأمّا خالد الأزهري ؛ فهو يقول[١١٠١] في قراءة الأعمش[١١٠٢] : (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ: (.. وهُذَيْل تحرّك نحو ذلك بالفتح ، ولم تستثقل فتحة عين المعتل ؛ لعروضها عندهم ، وعليه قراءة بعضهم : (ثلاث عَوَرات) بفتح الواو ، وقول الشاعر (الهذلي) في مدح جمله : (الطويل)

أخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[١١٠٣]

والحسن في البحر المحيط ٢٢٧/٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٣ ، والمحتسب ٧٨/٢ ـ ٧٩ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١٦٠/٢ ، والكشاف ٦١٦/٣ ، والتبيان ١١٥/٢ .

(١٠٩٣) انظر : الدر المصون ٣٣٤/٥ .

(١٠٩٤) القصص : الآية ١١ ، انظر : البحر المحيط ٢٩٠/٨ ، والدر المصون ٣٣٤/٥ ، والمحرر الوجيز ٢٧٩/٤ .

(١٠٩٥) انظر : الدر المصون ٢٣٥/٥ .

(١٠٩٦) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١٠٩٧) البيت من الطويل ، وهو لـ(أحد الهذليين) ، وقد سبق الاستشهاد به .

(١٠٩٨) انظر : أوضح المسالك ٢٩٣/٤ .

(١٠٩٩) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٠٠) هذا صدرُ بيتٍ ـ من الطويل ـ ، وهو لـ(أحد الهذليين) ، وقد سبق الاستشهاد به .

(١١٠١) انظر : شرح التصريح ٢٩٩/٢ .

(١١٠٢) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٠٣) البيت من الطويل ، وهو لـ(أحد الهذليين) ، وقد سبق الاستشهاد به .

بفتح الياء من "بَيَضات") .

وأمّا السيوطي ؛ فهو يقول[١١٠٤] في قراءة الأعمش[١١٠٥] : (ثلاث عَوَرات لكم)، وقراءة ابن عامر[١١٠٦] في روايةٍ : (أو الطفل الذين لم يظهروا على عَوَرات النساء) ــ بضم الواو فيهما ــ: (... ولغة هُذَيْل الإتباع ، قرأ بعضهم : (ثلاث عَوَرات لكم) ، و (عَوَرات النساء) ، بالتحريك ، وقال شاعرهم[١١٠٧] : (الطويل)

أخُو بَيَضَاتٍ رَائِجٌ مُتَأَوِّبُ ... ...

ومحلُّ هذه اللغة في غير الصفة) .

وأمّا الأشموني ؛ فهو يقول[١١٠٨] في قراءة الأعمش[١١٠٩]: (ثلاث عَوَرات لكم) ــ بفتح الواو ــ: (ومن المنتمى إلى قوم من العرب: الإتباع في نحو: (بَيْضة)، و(جَوْزة)، من المعتل العين؛ فإنه لغة هُذَيْل، ومنه قول شاعرهم[١١١٠]: (الطويل)

أخُو بَيَضَاتٍ رَائِجٌ مُتَأَوِّبُ ... ...

وبلغتهم قُرِيءَ : "ثلاث عَوَرات") .

السادس ـ يرى أصحابه أنَّ حركة الإتباع من قبيل اللحن أو القُبح أو الشذوذ أو الضرورة ، وإليه ذَهَبَ بعضُ النحاة كسيبويه والفرّاء وأبي عُبَيْدة والأخفش وأبي عُبَيْد الهروي وأبي حاتم والزجاج وابن مجاهد والنحاس وأبي علي الفارسي وابن جني وابن عطية وأبي البركات بن الأنباري وابن الفرّاء والعكبري وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحلبي وأبي جعفر الرُّعَيْني .

(١١٠٤) انظر : همع الهوامع ٧٣/١ .

(١١٠٥) انظر : همع الهوامع ٧٣/١ .

(١١٠٦) النور : الآية ٣١ ، انظر : الدر المصون ٢١٧/٥ ، والمحرر الوجيز ١٧٩/٤ ، وهي لـ(ابن عباس في روايةٍ) في البحر المحيط ٣٦/٨ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٧٣/١ .

(١١٠٧) هذا صدرُ بيتٍ ـ من الطويل ـ ، وهو لـ(أحد الهذليين) ، وقد سبق الاستشهاد به .

(١١٠٨) انظر : شرح الأشموني ٢١٨/٤ ـ ٢١٩ .

(١١٠٩) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١١٠) هذا صدرُ بيتٍ ـ من الطويل ـ ، وهو لـ(أحد الهذليين) ، وقد سبق الاستشهاد به .

فأمّا سيبويه؛ فقد ذَهَبَ إلى أن الكسر في الياء في (يَفْعَلُ) ثقيل ؛ حيث قال[١١١١]: (... وجميع هذا إذا قلت فيه (يَفْعَلُ) فأدخلت الياء فتحت ؛ وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنًى ، فيُحتمل ذلك ، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك) .

وأمّا الفرّاء ؛ فهو يقول[١١١٢] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[١١١٣] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (.. لعلها مِنْ وَهْم القُرّاء طبقة يحيي ؛ فإنه قلّ مَنْ سلم منهم من الوَهْم ، ولعله ظن أن البـاء فـي (بمصرخيّ) خافضة للحرف كلّه ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك ..) .

والقول نفسه مع أبي عُبَيْد الهروي ؛ حيث جاء في (البحر المحيط) : (وقال أبـو عُبَيْد[١١١٤] : نراهم غلطوا ، ظنّوا أن الباء تكسر لما بعدها) .

وقد زعم أبو عُبَيْد[١١١٥] ــ أيضًا ــ أنه لا يعرف (فَعَلَة) تُجمع على (فُعُل) بضم الفاء والعين رَدًّا على قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة[١١١٦] : (كـأنهم خُـشُب مسندة) بضم الخاء والشين على الإتباع ، وهو جمع (خَشَبَة) ؛ كـ(بَدَنَـة و بُـدُن) ، و(ثَمَرَة و ثُمُر) .

وأمّا أبو عُبَيْدة ؛ فهو يَرَى أن قـراءة أبي جعفر وشيبة[١١١٧] : (إنَّ إلينا إيَّابَهم) ــ بكسر الهمزة وتشديد الياء ــ لا وَجْهَ لها ؛ حيث جاء في (إعراب ثلاثين سورة من

(١١١١) انظر : الكتاب ١١٠/٤ .
(١١١٢) انظر : معاني القرآن ٧٥/٢ .
(١١١٣) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١١٤) انظر : البحر المحيط ٤٢٨/٦ .
(١١١٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٤ .
(١١١٦) المنافقون : الآية ٤ : وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١١٧) الغاشية : الآية ٢٥ ، انظر : البحر المحيط ٤٦٦/١٠ ، وفتح القدير ٤٣١/٥ ، والدر المصون ٥١٥/٦ ، وهي لـ(أبي جعفر) في إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٥ ، ومختصر ابن خالويه ١٧٣ ، وإعراب ثلاثين سورة ٨٢ ، والمبسوط ٤٦٩ ، والمحتسب ٤٢١/٢، والمشكل ٧٧٠ ، والكشاف ٣٦٦/٦ ، وتفسير الفخر الرازي ١٦٠/٣١، وتفسير القرطبي ٣٨/٢٠ ، والنشر ٤٠٠/٢ ، والإتحاف ٦٠٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٧٥/٥ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٢٥٩/٣ ، والبيان ٥١٠/٢ ، والتبيان ٤٦٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٠٤/٢ .

القرآن الكريم) لابن خالويه ما نصّه : (وحدّثني أحمد بن علي عن أبي عُبَيْد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ : (إنَّ إلينا إيَّابَهم) بتشديد الياء ؛ فقال أبو عُبَيْدة[١١١٨] : لا وَجْهَ له) ، وبه قال ــ مِنْ قَبْلُ ــ الفرّاء[١١١٩] .

وأمّا الأخفش ؛ فهو يقول[١١٢٠] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو[١١٢١]: (ولم تجدوا كاتبا فرُهُن مقبوضة) ــ بضم الراء والهاء ــ: (وقال أبو عمرو: (فرُهُن)، وهي قبيحة؛ لأن (فَعْلا) لا يُجمع على (فُعُل) إلا قليلًا شاذًّا، زعم أنهم يقولون: (سَقف) و (سُقُف)، وقرأوا هذه الآية: (سَقْفًا من فضة[١١٢٢])، وقالوا: (قَلْب)، و(قُلُب)، و(قُلُبٌ) من (قَلْب النّخلة)، و(لَحْد) و(لُحُد) لـ(لَحْدِ القبر)، وهذا شَاذٌّ لا يكاد يُعرف).

وقال[١١٢٣] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[١١٢٤] : (وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (وبلغنا أن الأعمش قال : (بمصرخيَّ) فكَسَرَ ، وهذه لحنٌ لم نسمع بها من أحدٍ من العرب ولا أهل النحو).

وقال[١١٢٥] في قراءة أبي السّمال[١١٢٦] : (فلا تقل لهما أفٌّ ولا تنهرهما) ــ بضم الفاء من غير تنوين ــ، وقراءة هارون[١١٢٧]: (فلا تقل لهما أفٌّ ولا تنهرهما) ــ بضم الفاء والتنوين ــ: (والرفع قبيح ، لأنه لم يجئ بعده باللام) .

(١١١٨) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٢ .

(١١١٩) انظر : معاني القرآن ٢٥٩/٣ .

(١١٢٠) انظر : معاني القرآن ٣٩١/١ ـ ٣٩٢ .

(١١٢١) البقرة : الآية ٢٣٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٢٢) الزخرف : الآية ٣٣ ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، انظر : السبعة ٥٨٥ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٦/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٣٧٥/٣ ، وحجة القراءات ٦٤٩ ، والكشف ٢٥٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٧١/٩ ، والدر المصون ٩٧/٦ ، ولـ(مجاهد) في المحرر الوجيز ٥٤/٥ .

(١١٢٣) انظر : معاني القرآن ٥٩٩/٢ .

(١١٢٤) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٢٥) انظر : معاني القرآن ٦١٠/٢ .

(١١٢٦) الإسراء : الآية ٢٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٢٧) الإسراء : الآية ٢٣ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

وأمّا أبو حاتم ؛ فقد استرذل قراءة وكيع بن الجراح[١١٢٨]: (ونادى نوحٌ ابنه) ــ بضم التنوين ــ؛ حيث قال[١١٢٩] : (هي لغةُ سَوْءٍ لا تُعرف) .

وقد زعم أبو حاتم[١١٣٠] في قراءة الحسن والأعمش[١١٣١]: (وذللناها لهم فمنها رُكُوبهم) ــ بضم الراء ــ أنه لا يجوز ذلك؛ لأنه مصدر .

والباحث بدوره يُؤيِّد هذا التوافق الحركي بين الراء والكاف في قول الله ــ تعالى ــ: (رُكُوبهم)؛ لأن إتباع الحركات كثير في كلامهم طلبًا للخفة والمجانسة، وقد جاء في المصادر رَدًّا على أبي حاتم كـ(الغُرُور)، (الرُّعَاء)، (اللُّوَاذ)، (اللُّبُوس) ، (الدُّحُور) ، (الشُّرُب) ، (الأُكُل) ، وبه قال الفراء[١١٣٢] .

وقال[١١٣٣] في قراءة الأعمش[١١٣٤] : (يبشرهم ربهم برحمة منه ورُضُوان) ــ بضم الراء والضاء ــ أنه لا يجوز هذا ؛ وقد أجازها صاحب اللوامح[١١٣٥] ــ أبو الفضل الرازي ــ على أنه لغة .

والباحث بدوره يَرُدُّ قولَ أبي حاتم ؛ لأن العرب قالت : (سُلُطان) بضم اللام، وأورده التصريفيون في أبنية الأسماء ، وعليه جاءت القراءات القرآنية ؛ كقراءة عيسى

(١١٢٨) هود : الآية ٤٢ ، انظر : البحر المحيط ١٥٧/٦ ، والدر المصون ١٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز ١٧٤/٣ .

(١١٢٩) انظر : الدر المصون ١٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز ١٧٤/٣ ، والبحر المحيط ١٥٧/٦ .

(١١٣٠) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٠٧/٣ .

(١١٣١) يس : الآية ٧٢ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٢٦ ، والمحرر الوجيز ٤٦٣/٤ ، وهي لـ(الحسن والمطوعي) في الإتحاف ٤٠٤/٢ ، ولـ(الحسن والأعمش وابن السميفع) في تفسير القرطبي٥٦/١٥ ، وفتح القدير ٣٨٢/٤، ولـ(الحسن والأعمش وأبي البرهسم) في البحر المحيط ٨٣/٩ ، والدر المصون ٤٩٢/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٩٢/٥ ، والمشكل ٥٦٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٧٢/٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٨١/٢ ، والتبيان ٢٩٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٧/٣ .

(١١٣٢) انظر : معاني القرآن ٣٨١/٢ ، ٣٨٣ .

(١١٣٣) انظر : البحر المحيط ٣٩٠/٥ ، والمحرر الوجيز ١٧/٣ .

(١١٣٤) التوبة : الآية ٢١ ، انظر : البحر المحيط ٣٩٠/٥ ، والمحرر الوجيز ١٧/٣ .

(١١٣٥) انظر : البحر المحيط ٤٦١/٥ .

بن عمر الثقفي[١١٣٦] : (ألّا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقُربان تأكله النار) بضم الراء إتباعًا لحركة القاف ، وقراءة[١١٣٧] : (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سُلطانا) بضم اللام إتباعًا لحركة السين .

وأمّا الزجاج ؛ فهو يقول[١١٣٨] في قراءة الحسن وزيد بن علي[١١٣٩]: (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ: (وقد رُوِيَ عن قوم من العرب: (الحمدَ لله)، و(الحمدِ لله)، وهذه لغة مَنْ لا يُلتفتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنُحذّر الناس من أن يستعملوه ، أو يظن جاهل أنه يجوز في كتاب الله ــ عز وجل ــ، أو في كلام، ولم يأتِ لهذا نظير في كلام العرب، ولا وجه له) .

وقال[١١٤٠] في قراءة أبي جعفر المدني والأعمش[١١٤١] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا لآدم) ــ بضم التاء ــ: (... وقرأ أبو جعفر المدني (وَحْدَهُ): (للملائكةُ اسْجُدوا) بالضم، وأبو جعفر من جِلّةِ أهل المدينة، وأهل النَّبْتِ في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف ؛ لأن (الملائكة) في موضع خفض فلا يجوز أن يرفع المخفوض ، ولكنه شبّه تاء التأنيث بكسر ألف الوصل ؛ لأنك إذا ابتدأت قلت (اسْجُدوا) ، وليس ينبغي أن يقرأ القرآن بتوهُّم غير الصواب) .

وأمّا ابنَ مجاهد ؛ فهو يقول في قراءة الأعمش[١١٤٢] : (ثلاث عَوْرات لكم) ــ بفتح الواو ــ: إنها لحن ؛ حيث قال ابن خالويه[١١٤٣] : (قال ابن خالويه : سمعت ابن الأنباري يقول : قرأ به الأعمش ، وسمعت ابن مجاهد يقول : هو لحن ؛ فإن جعله

(١١٣٦) آل عمران : الآية ١٨٣ ، انظر : مختصر ابن خالويه ٣٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٤/١ ، وتفسير القرطبي ٣٩٦/٤ ، والبحر المحيط ٤٥٨/٣ ، والمحتسب ٢٧٧/١ ، والمحرر الوجيز ٥٤٩/١ ، والدر المصون ٢٧٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٦٦٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٥٢/١ ، ٣٥٨ .

(١١٣٧) آل عمران : الآية ١٥١ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٥١/١ .

(١١٣٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١ ـ ٤٦ .

(١١٣٩) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٤٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١١١/١ ـ ١١٢ .

(١١٤١) البقرة : الآية ٣٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٤٢) النور : الآية ٥٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٤٣) انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٤ .

لحنًا وخطأً من قِبَل الرواية ، وإلا فله مذهب في العربية ، بنو تميم تقول : رَوَضات و جَوَزات و عَوَرات ، وسائر العرب بالإسكان ، وهو الاختيار ؛ لئلا تنقلب الواو ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها) .

وقال[١١٤٤] في قراءة ابن عامر[١١٤٥] ــ في روايةِ ابن ذكْوان ــ: (قالوا أرجِئْهِ وأخاه) ــ بكسر الهاء والهمز ــ: (.. وقولُ ابن ذكْوان هذا وَهْمٌ ؛ لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، وأمّا الهمز فلا) .

وأمّا النحاس ؛ فهو يقول[١١٤٦] في قراءة الحسن البصري وعمرو بن فائد[١١٤٧] : (صراط الذين أنعمت عليهم) ــ بكسر الهاء والميم من غير إشباع ــ، وقراءة الأعرج[١١٤٨] : (صراط الذين أنعمت عليهُمُ) ــ بضم الهاء والميم من غير إشباع ــ: (... وَحُكِيَ لغتان شاذّتان ، وهما ضم الهاء والميم بغير واو ، وكسرهما بغير ياء).

وقال[١١٤٩] في قراءة أبي جعفر المدني والأعمش[١١٥٠] : (وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا لآدم) ــ بضم التاء ــ: (وَرُوِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ : (للملائكةُ اسْجُدوا) ؛ وهذا لحن لا يجوز) .

وقال[١١٥١] في قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة[١١٥٢] : (وما أنتم بمصرخيِّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبلُ) ــ بكسر الياء ــ: (وقد قرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة : (بمصرخيِّ إنّي) ــ بكسر الياء ــ، قال الأخفش سعيد[١١٥٣] :

(١١٤٤) انظر : السبعة في القراءات ٢٨٨ .
(١١٤٥) الأعراف : الآية ١١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٤٦) انظر : إعراب القرآن ١٧٥/١ .
(١١٤٧) الفاتحة : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٤٨) الفاتحة : الآية ٧ ، انظر : المحتسب ١٢١/١ ، وهي لـ(ابن أبي إسحاق) في مختصر ابن خالويه ٩ ، ولـ(الأعرج والخفاف عن أبي عمرو) في البحر المحيط٤٧/١ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/١، وإعراب القراءات الشواذ ١٠٠/١ ، والتبيان ٢١/١ .
(١١٤٩) انظر : إعراب القرآن ٢١٢/١ .
(١١٥٠) البقرة : الآية ٣٤ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٥١) انظر : إعراب القرآن ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ .
(١١٥٢) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٥٣) انظر : معاني القرآن ٥٩٩/٢ .

مَا سَمِعْتُ هذا من أحدٍ من العرب ولا من النحويين ، وقال الفرّاء[١١٥٤] : لعل الذي قرأ بهذا ظنَّ أن الباء تخفض الكلمة كلّها ، قال أبو جعفر : فقد صار هذا بإجماع لا يجوز ، وإنْ كان الفرّاء قد نقض هذا ، وأنشد : (الرجز)

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيَّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمَرْضِيِّ[١١٥٥]

ولا ينبغي أن يُحمل كتاب الله ــ جلَّ وعزَّ ــ على الشذوذ) .

وأمّا أبو علي الفارسي؛ فهو يقول[١١٥٦] في قراءة ابن عامر[١١٥٧] ــ في روايةِ ابن ذكوان ــ: (قالوا أرجِئْهِ وأخاه) ــ بكسر الهاء والهمز ــ: (قال أبو علي : كَسْرُ الهاء مع الهمز غلط ، لا يجوز ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة) .

وقال[١١٥٨] ــ في قراءته[١١٥٩] ــ أيضًا ــ: (أيُّهُ المؤمنون) ، (يا أيُّهُ السّاحر) ، (أيُّهُ الثقلان) ــ بضم الهاء فيهن ــ: (فأمّا ضم ابن عامر الهاء من "يا أيُّهُ السّاحر" ، فلا يتّجه ؛ لأن آخر الاسم هو الياء الثانية من "أيّ" ، فينبغي أن يكون المضموم آخر الاسم ، ولو جاز أن يضم هذا من حيث كان مقترنا بالكلمة لجاز أن يضم الميم من "اللهمَّ" ؛ لأنه آخر الكلمة .

وَوَجْهُ الإشكال في ذلك ؛ والشبهة ؛ أنه وجد هذا الحرف قد صار في بعض المواضع التي يدخل فيها بمنزلة ما هو من نفس الكلمة ، نحو: مررت بهذا الرجل، وغلامِ هذه المرأة ، وليست (يا) ، وغيرها من الحروف التي ينبَّه بها كذلك ، فلما وجدها في أوائل المبهمة كذلك وفي الفعل في قول أهل الحجاز : (هَلُمَّ) جعله في الآخر ــ أيضًا ــ بمنزلة شئ من نفس الكلمة ، كما كان في الأول كذلك ، واستجاز حذف

(١١٥٤) انظر : معاني القرآن ٧٥/٢ .
(١١٥٥) الرجز لـ(الأغلب العجلي) في ديوانه ١٦٩ ، وقد سبق الاستشهاد به .
(١١٥٦) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٧/٢ .
(١١٥٧) الأعراف : الآية ١١١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٥٨) انظر : الحجة للقراء السبعة ١٩٨/٣ ـ ١٩٩ .
(١١٥٩) النور : الآية ٣١ ، والزخرف : الآية ٤٩ ، والرحمن : الآية ٣١ على الترتيب ، وقد سبق الاستشهاد بها .

الألف اللاحق للحرف لما رآه قد حذف في قولهم : (هَلَمَّ) ؛ فأجرى عليه الإعراب لما كان كالشيء الذي من نفس الكلمة ٠

فإنْ قلت : فإنه قد حرّك الياء التي قبلها بالضم في : (يا أيُّهُ الرجل) ؛ فإنه يجوز أنْ يقول: إنَّ ذلك في هذا الموضع كحركات الإتباع ، نحو : امْرُؤٌ و امرىءٍ، ونحو ذلك ، فهذا لعلّه وَجْهُ شُبهته ، وينبغي أن لا يُقرأ بذلك ولا يُؤخذ به) ٠

وأمّا ابن جني ؛ فهو يقول[١١٦٠] في قراءة الحسن وزيد بن علي[١١٦١] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[١١٦٢] : (الحمدُ للّه) ــ بضم الدال ــ: (قراءةُ أهل البادية : (الحمدُ للّه) مضمومة الدال واللام ، ورَوَاهَا لي بعض أصحابنا قراءةُ لإبراهيم بن أبي عبلة : (الحمدِ لِلّه) مكسورتان ، ورَوَاهَا ــ أيضًا ــ لي قراءةُ لزيد بن علي ــ رضي الله عنهما ــ ، والحسن البصري ــ رحمة الله ــ وكلاهما شَاذٌّ في القياس والاستعمال) ٠

وقال[١١٦٣] في قراءة ابن كثير[١١٦٤] ــ في رواية حسن بن محمد عن شبل ــ: (ويقولون خَمَسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) ــ بفتح الميم ــ: (ومن ذلك أنه لم يقرأ أحد : (خَمَسة) بفتح الميم إلا ابن كثير وَحْدَهُ في رواية حسن بن محمد عن شبل ، قال أبو الفتح : لم يُحرّك ميم خَمَسة إلا عن سماع ، وينبغي أن يكون أُتبعت عَشَرة ، وليس يحسن أن يُقال : إنه أتبع الفتح الفتح ؛ كقول رؤبة : (الرجز)

... ... مُشْتَبِهِ الأعْلام لمَّاع الخَفَقْ[١١٦٥]

وهو يريد : (الخَفَقَ) ؛ لأن هذا أمر يختص به ضرورة الشعر) ٠

(١١٦٠) انظر : المحتسب ١١٠/١ ـ ١١١ ٠

(١١٦١) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(١١٦٢) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(١١٦٣) انظر : المحتسب ٧٢/٢ ٠

(١١٦٤) الكهف : الآية ٢٢ ، انظر : المحتسب ٧٢/٢ ، والبحر المحيط ١٥٩/٧ ، والدر المصون ٤٤٥/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٠٧/٣ ٠

(١١٦٥) الرجز لـ(رؤبة) في ديوانه ١٠٤ ، والمحتسب ٧٢/٢ ٠

وقال[١١٦٦] في قراءة الحسن وأبي مالك الغفاريّ[١١٦٧]: (والسماء ذاتِ الحـــبُك) ــ بكسر الحاء وضم الباء ــ: (وأمّا (الحبُك) بكسر الحاء وضم الباء، فأحسبه سَـهْوًا ؛ وذلك أنه ليس في كلامهم (فِعُل) أصلاً ، بكسر الفاء وضم العين، وهو المثـال الثـاني عشر من تركيب الثلاثي ؛ فإنه ليس في اسم ولا فعل أصلاً وألبتة ، أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر والضم ؛ فكأنه كسر الحاء يريد: (الحِبـك)، وأدركـه ضم الباء على صورة : (الحُبُك) ...) .

وقال[١١٦٨] في قراءة الأعرج[١١٦٩]:(متكئين على رفرف خُضرُ) ــ بضم الـضاد ــ: (وأمّا (خُضرُ) بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر ، كما قـال طرفـة : (الرمل)

أيُّهَـا الفِتْيَـان فِـي مَجْلِـسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا ورَادًا وشُقُر[١١٧٠]

بضم القاف) .

هذا ؛ ويُلاحِظُ **الباحث** أن ابن جني قد أورد هذا البيت ــ في موضـع آخـرَ ــ شاهدًا على جواز الإتباع ؛ حيث قال[١١٧١] : (ومن ذلك قـراءة الأعمـش[١١٧٢] : (إلا رُمُزا) بضمتَيْن ، قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا على قول مَـنْ جعـل واحـدتها (رُمْزَة)؛ كما جاء عنهم (ظُلْمة و ظُلَمة)، و (جُمْعة و جُمُعة) ، ويجوز أن يكون جَمَـع (رُمْزَة) على (رُمْز) ، ثم أتبع الضم الضم ؛ كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سُمع في شئ (فُعْل) إلا سُمع فيه (فُعُل) ، وعليه قول طرفة : (الرجز)

(١١٦٦) انظر : المحتسب ٣٣٧/٢ .

(١١٦٧) الذاريات : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٦٨) انظر : المحتسب ٣٥٧/٢ .

(١١٦٩) الرحمن : الآية ٧٦ ، انظر : مختصر ابن خالويه ١٥١ ، والمحتسب ٣٥٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/٥ ، وهي قراءة عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفرقبي وغيرهم) في البحر المحيط ٧١/١٠ ، ولـ(عثمان بن عفان ونصر بن عاصم وعاصم الجحدري والفرقبي وغيرهم) في الدر المصون ٢٥٠/٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٩/٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢ ، وفتح القدير ١٤٣/٥ .

(١١٧٠) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وقد سبق الاستشهاد به .

(١١٧١) انظر : المحتسب ٢٥٨/١ .

(١١٧٢) آل عمران : الآية ٤١ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

ورَادًا وَشُـــــــــــــقُرٍ[١١٨١]

يُريد : شُقُرًا) .

وأمّا ابن عطية ؛ فهو يقول[١١٨٢] في قراءة الحسن وأبي مالك الغفاريّ[١١٨٣] : (والسماء ذاتِ الحِبُك) ــ بكسر الحاء ــ:(وقرأ الحسن ــ أيضًا ــ فيما رُويَ عنه : (الحِبُك) بكسر الحاء وضم الباء، وهي لغةٌ شَاذَّةٌ غير متوجهة، وكأنه أراد كسرهما ثم توهَّم (الحِبُك) قراءة الضم بعد أن كسر الحاء فضم الباء،وهذا على تداخل اللغات، وليس في كلام العرب هذا البناء) ، وبه قال ــ مِنْ قَبْلُ ــ ابن جني[١١٨٤].

وأمّا أبو البركات بن الأنباري ؛ فهو يقول[١١٨٥] في قراءة الحسن وزيد بن علي[١١٨٦] : (الحمدِ لِلّه) ــ بكسر الدال ــ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[١١٨٧] : (الحمدُ لُلّه) ــ بضم الدال ــ: (وقراءةُ مَنْ قرأ بكسر الدال من (الحمدِ) إتباعًا لكسرة اللام من (الله) ؛ كقولهم في (مُنْتِن ، مِنْتِن) فكُسِرَتِ الميم إتباعًا لكسرة التاء ، وقراءةُ مَنْ قرأ بضم اللام إتباعًا لضمة الدال ؛ كقولهم : (مُنْتُن) بضم التاء إتباعًا لضمة الميم ؛ فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال ؛ لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقَاسُ عليها) .

وأمّا ابن الفرّاء ؛ فقد ذَهَبَ إلى أنَّ كسر ياء المتكلم في قراءة يحيي بن وثّاب والأعمش وحمزة[١١٨٨] : (وما أنتم بمصرخيَّ) ــ بكسر الياء ــ قبيحٌ ؛ حيث جاء في (تذكرة النحاة) لأبي حيّان الأندلسي ما نصّه[١١٨٩] : (ابن الفرّاء : الكوفيون يقولون : فِيَّ ، و قاضِيَّ ، وقرأ حمزة : (بمصرخيَّ) ، وهذا المذهب قبيحٌ ، أعني كسر ياء المتكلم كراهة الكسرة قبل الياء) .

(١١٨١) البيت من الرمل ، وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وقد سبق الاستشهاد به .
(١١٨٢) انظر : المحرر الوجيز ١٧٢/٥ .
(١١٨٣) الذاريات : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٨٤) انظر : المحتسب ٣٣٧/٢ .
(١١٨٥) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٤/١ ـ ٣٥ .
(١١٨٦) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٨٧) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٨٨) إبراهيم : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها .
(١١٨٩) انظر : تذكرة النحاة ١١٧ .

وأمّا العكبري ؛ فهو يقول[١١٩٠] في قراءة الحسن وأبي مالك الغفاري[١١٩١] : (والسماء ذاتِ الحِبُك) ــ بكسر الحاء ــ: (وحُكِيَ فيهما كسر الحاء وضم الباء ، وهو بناء لا مِثْلَ له ، والأشبهُ أنه غلط على القارئ) .

وقال[١١٩٢] في قراءة الحسن[١١٩٣] : (كأنه جمالة صُفُر) ــ بضم الفاء ــ: (يُقرأ بضم الفاء، وهو شَاذٌّ، وإنما جاء في الشعر ، وشذوذه من جهة أنه جَمَع (أصْفَر وصَفْرَاء) ، فبابُه التسكينُ) .

وأمّا أبو حيّان الأندلسي ؛ فهو يقول[١١٩٤] في قراءة الحسن البصري[١١٩٥] : (مَذبذبين بين ذلك) ــ بفتح الميم والذالين ــ: (... ولها وَجْهٌ في العربية ، وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال ، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة عين الكلمة في مثل: (مُنْتُن) وبينهما حاجز ؛ فلأنْ يُتبعوا بغير حاجز أولى ، وكذلك أتبعوا حركة عين (منفعل) بحركة اللام في حالة الرفع ، فقالوا : (مُنحُدرٌ) ، وهذا أولى ؛ لأن حركة الإعراب ليست ثابتة خلاف حركة الذال ، وهذا كلّه توجيه شذوذ ، وعلى تقدير صحّة النقل عن الحسن أنه قرأ بفتح الميم) .

وأمّا السمين الحلبي ؛ فهو يقول[١١٩٦] في قراءة الحسن وأبي مالك الغفاريّ[١١٩٧] : (والسماء ذاتِ الحِبُك) ــ بكسر الحاء ــ: (وفي هذه اللفظة قراءات كثيرة ، فعن الحسن ست : (الحُبُك) بالضم كالعامة ، و (الحُبْك) بالضم والسكون ، ورُوِيَ عن ابن عباس وأبي عمرو ، و (الحِيك) بكسرهما ، و (الحِيْك) بالكسر والسكون ، وهو تخفيف

(١١٩٠) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥١٢/٢ .

(١١٩١) الذاريات : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(١١٩٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٦٦/٢ .

(١١٩٣) المرسلات : الآية ٣٣ ، انظر: المحرر الوجيز ٤٢٠/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٨/١٠ ، والدر المصون ٤٥٩/٦، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٦٦/١ .

(١١٩٤) انظر : البحر المحيط ١١٠/٤ ـ ١١١ .

(١١٩٥) النساء : الآية ١٤٣ ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٩٨/١ ، والبحر المحيط ١١٠/٤ ، وتفسير القرطبي ٤٢٤/٥ ، والدر المصون ٤٤٧/٢ ، وفتح القدير ٥٢٩/١ ، والمحرر الوجيز ١٢٧/٢ ، وهي لـ(ابن عباس) في مختصر ابن خالويه ٣٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤١٦/١ .

(١١٩٦) انظر : الدر المصون ١٨٤/٦ .

(١١٩٧) الذاريات : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها .

المكسور ، و (الحِبَك) بالكسر والفتح ، و (الحِبُك) بالكسر والضم ، فهذه ست ، أقلقها الأخيرة ؛ لأن هذه الزنة مهملة في أبنية العرب) ٠

وأمّا أبو جعفر الرُّعَيْني ، فهو يقول[١١٩٨] عن الإتباع: (والإتباع ــ وإنْ كان شَاذًّا ــ فهو باب متّسع ، ولا تنافي بين شذوذه واتّساع بابه) ٠

و**الباحث** بدوره يَرُدُّ مزاعمَ هؤلاء ؛ لأن الإتباع ــ فيما أوردوه ــ قد جاء على لغة بعض العرب كـ(تميم وبعض غطفان وبعض قيس وبعض بني ربيعة وبني يَرْبُوع) طلبًا للخفة والمجانسة ، وعليه ــ كما أثبت البحث ــ جاءت القراءات القرآنية بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ، وكلام العرب (نثره وشعره) ؛ فدَلَّ ذلك على جواز الإتباع ــ فيما أوردوه ــ وصحّته مِنْ غير قُبْح أو لحْن أو شُذُوذٍ أو ضَرُورَةٍ كما زَعَمَ هؤلاء النحاةِ ٠

هذا؛ وإنَّ بعضَ النحاة كابن جني والزمخشري والعكبري وأبي حيّان الأندلسي قد يُجيزون الإتباع في القراءتيْن إلا أنهم قد يستحسنون قراءةً على أُخرى، فكُلُّ هؤلاء النحاة قد أجازوا الإتباع في قراءة الحسن وزيد بن علي ورُؤبة[١١٩٩]: (الحمدِ لِلّه) ــــ بكسر الدال ــ، وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة[١٢٠٠] : (الحمدُ للّه) ــ بضم الدال ــ بَيْدَ أنهم قد استحسنوا قراءة ضم اللام على قراءة الكسر؛ فقال ابن جني[١٢٠١]: (... إلا أن الحمدُ للّه) بضم الحرفيْن أسهل من الحمدِ لِلّه) بكسرهما من موضعيْن:

أحدهما ـ أنه إذا كان إتباعًا؛ فإن أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رُتبة من المسبب ، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما تقول: مُدُّ و شُدُّ و شَمَّ و فِرّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في أقتُل، وادْخُل، ومع هذا فإن هذا الإتباع

(١١٩٨) انظر : تُحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ٨٢ ٠
(١١٩٩) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٢٠٠) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(١٢٠١) انظر : المحتسب ١/١١١ ـ ١١٢ ٠

أعني: اُقتُل وبابُه لا يكاد يعتد ؛ وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه، وأنت إذا وصلتَ سقَطتِ الهمزة، فقلت: فاقتُـل زيـدًا ، فادْخُل يا هذا، وليست كذلك ضمة الدال في (مُدُّ)، ولا فتحة الميم في (شَمَّ)، ولا كسرة الراء في (فِرِّ)؛ لأنهن ثوابتُ في الوصل الذي عليه معقد القول، وإليه مفزع القياس والصواب، فكان أن (مُدُّ) أقيس إتباعًا من (اُقتُل)؛ لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه ، ولأن السبب ــ أيضًا ــ أسبق رُتبة من المسبب ؛ فكذلك (الحمدُ للّه) أسهلُ مأخذًا من (الحمدِ لِلّه) ٠

والآخر ـ أنَّ ضمة الدال في (الحمدُ) إعراب، وكسرةُ اللام في (لِله) بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت: (الحمدُ لله) ؛ فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف ، وإذا قلت : (الحمدِ لله) جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخر الأول، وإلى كثرة باب (عُنُق وطُنُب) في قلة باب (إبِـل و إطِل) فاعرفه، ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم : (الطويل)

... ... وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إمِّكَ هَابِـلُ[١٢٠٢]

كسر الميم لكسرة الهمزة) ٠

وقال الزمخشري[١٢٠٣] : (وقرأ الحسن البصري : (الحمدِ لِله) بكسر الدال ؛ لإتباعها اللام، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة : (الحمدُ لُله) بضم اللام ؛ لإتباعها الدال ، والذي جسّرهما على ذلك ــ والإتباع إنما يكون في كلمة واحدة ؛ كقولهم : مُنْحُدر الجبل ومعبره ــ تنزّل الكلمتيْن منزلة كلمة ؛ لكثرة استعمالهما مقترنتيْن ، وَأشَفُّ القراءتيْن قراءة إبراهيم؛ حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى، بخلاف قراءة الحسن) ٠

(١٢٠٢) هذا عجزُ بيتٍ ـ من الطويل ـ لم يُعرف صدره ولا قائله ، وقد سبق الاستشهاد به ٠
(١٢٠٣) انظر : الكشاف ١١٣/١ ٠

وقال العكبري[١٢٠٤] : (ويُقرأ بكسر الدال ، وهو أنْ يكون أتبع حركة الدال حركة اللام، وقد فعلتِ العربُ مثلَ ذلك ، فقالوا : المِغِيرة ، فكسروا الميم ، وقالوا: الجنّة لمن يخافُ وعِيدَ اللّهِ ، بكسر الواو إتباعًا فقالوا في النداء : يا زيدَ بنَ عمرو، فجعلوا حركة الدال كحركة النون مع أن فيها حاجزًا ، إلا أن في كسر الدال ــ هنا ــ بُعْدًا مِنْ وَجْهٍ آخرَ ، وهو أنه أتبع حركة الإعراب حركة البناء ، ولكنْ هو جائزٌ على ضَعْفِهِ ٠

ويُقرأ بضم الدال واللام ، وهو أنه أتبع حركة اللام حركة الدال ، وهذا أقربُ من الذي قبله من وجهيْن :

أحدهما ـ أنَّ إتباع الثاني الأول أحسنُ من العكس ٠

والثاني ـ أنَّ إتباع حركة الإعراب حركةَ البناء أولَى من العكس ؛ لأن الإعراب دَالٌّ على معنى ، وحركةُ البناء لا تدلُّ على معنى ، ومراعاةُ المعاني أولَى) ٠

وقال أبو حيّان الأندلسي[١٢٠٥] : (والجمهور قرأوا بضم دال (الحمدُ) ، وأتبع إبراهيم بن أبي عبلة كسرة لام الجر لضمة الدال ، كما أتبع الحسن وزيد بن علي كسرة الدال لكسرة اللام، وهي أغرب ؛ لأن فيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب، والأول بالعكس ، وفي قراءة الحسن احتمال أن يكون الإتباع في مرفوع أو منصوب ، ويكون الإعراب إذ ذاك على التقديريْن مقدّرًا منع من ظهوره شغل الكلمة بحركة الإتباع ؛ كما في المحكي والمدغم) ٠

وبناءً على ما سبق ؛ فالإتباع ــ كما أثبت البحث ــ ظاهرة لغويّة ــ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ــ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ،

(١٢٠٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٨٧/١ ـ ٨٨ ٠
(١٢٠٥) انظر : البحر المحيط ٣٣/١ ـ ٣٤ ٠

والكلام العربي المعتد بفصاحته ، وكلام العرب (نثره وشعره) ؛ بَيْدَ أنها قد فُسِّرت عند بعض النحاة كابن جني وأبي علي الفارسي والزمخشري وأبي البركات بن الأنباري وأبي البقاء العكبري وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحبي بأكثرَ من اتجاهٍ كالجواز ونقل الحركة والتقاء الساكنيْن والتخفيف والضرورة والشذوذ والبُعد والقلّة والرداءة والضعف ٠

وعلى هذا ؛ فظاهرةُ الإتباع أو التوافق الحركي ــ كما أثبت البحث ــ قد أخذت عند النحاة أشكالاً ستة هي :

أحدها ـ أنها جائزة ؛ لكثرتها ، حتى صار الإتباع ؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه ٠

الثاني ـ أنها جائزة لكنها غير مطردة ، ولا يُقاس عليها ؛ إذ قد جاءت في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعتد بها ٠

الثالث ـ أنها جائزة على بُعْدٍ أو غرابةٍ أو ضَعْفٍ أو رداءةٍ أو قلّةٍ ٠

الرابع ـ أنها من قبيل نقل الحركة أو التقاء الساكنيْن أو التخفيف أو إجراء الوصل مجرى الوقف أو فرقًا بين الاسم والنعت ٠

الخامس ـ أنها تُعَدُّ لغة لـ(بعض العرب) ؛ كبني تميم وربيعة وهُذَيْل وقيس وغطفان وهوزان وبني سُلَيْم وبني يَرْبُوع وبني مالك وحِمْيَر وجُذام وأزد شنوءة وأهل حَوْرَان ٠

السادس ـ أنها من قبيل اللحن أو القُبح أو الشذوذ أو الضرورة ٠

نتائـج البحـث

لقد سجّل هذا البحث عدة نتائج تُؤكِّدُ على أهميته في الدرس اللغوي؛ لعل أبرزها ما يلي:

١ــ أن الإتباع في القراءات القرآنية يكون في القراءات المتواترة وفي القـراءات الشاذة على حَدٍّ سواء ٠

٢ــ أن الإتباع ظاهرة لغويّة ــ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ــ قد جاء بها القـرآن الكريم وقراءاته بنوعيْها ــ المتواترة والشاذة ــ، وكلام العرب (نثره وشعره) ، والكلام العربي المعتد بفصاحته ٠

٣ــ أن الإتباع في القراءات القرآنية قد جاء في الحركة الإعرابية وفي غيرها.

٤ــ أن الإتباع في القراءات القرآنية قد أكَّدَ التوافق والارتباط الوثيق بينها وبـين اللهجات العربية ٠

٥ــ أن الإتباع أجْرَى على لغة العرب ؛ إذ مبناها الهرب من الثّقل إلـى الخفّـة والمجانسة ٠

٦ــ أن الإتباع ظاهرة من ظواهر الإبدال اللغوي في لغة العرب ، وفي القراءات القرآنية ٠

٧ــ أن الإتباع يقع فيما فيه حرف حلقي ؛ كـ(الهمزة والعـين والغـين والحـاء والخاء والهاء) ، وما ليس فيه ؛ كقراءة حمزة والكـسائي[١٢٠٦] : (صِـلِيًّا) ، (جِثِيًّا) ، (بِكِيًّا) بكسر الفاء ــ فيهن ــ إتباعًا لحركة العين ، وقراءة الحـسن وزيد بن علي[١٢٠٧] : (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال إتباعًا لحركة الـلام ، وقـراءة

([١٢٠٦]) مريم : الآيات ٧٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٥٨ على الترتيب ، وقد سبق الاستشهاد بها مِنْ قَبْلُ في البحث ٠
([١٢٠٧]) الفاتحة : الآية ٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها مِنْ قَبْلُ في البحث ٠

طلحة بن سليمان[١٢٠٨] : (تُساقط عليك رطبا جنِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة النون) ٠

٨ــ أن كثرة شواهد الإتباع في القرآن الكريم وقراءاته بنوعيْهـا ــ المتـواترة والشاذة ــ، وفي كلام العرب (نثره ونظمه) ، ووقوعها ــ أيضًا ــ في الكلام العربي المعتد بفصاحته تُدحض مزاعم المنكرين له أو مَنْ يرميه بالـشذوذ أو الضرورة كالفرّاء والأخفش وأبي حاتم والزجاج والنحاس وابن مجاهد وأبـي علي الفارسي وابن جني وأبي البركات بن الأنباري وأبي البقاء العكبري وأبي حيّان الأندلسي وغيرهم ٠

٩ــ أن الإتباع في الحركة الإعرابية قد جاء في ثلاثةِ أشكالٍ هي :

أحدها ـ إتباع حركة إعرابية لحركة غير إعرابية ٠

الثاني ـ إتباع حركة غير إعرابية لحركة إعرابية ٠

الثالث ـ إتباع حركة إعرابية لحركة إعرابية ٠

١٠ــ أن الإتباع في حركةٍ ليست إعرابية قد جاء في شكليْن هما :

أحدهما ـ إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني ٠

الثاني ـ إتباع حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول ٠

١١ــ أن الإتباع في القراءات القرآنية قد يترتّبُ عليه أحكامٌ نحويّة ، كقراءة عمـر بن لجأ التيمي[١٢٠٩] : (يا أخت هارون ما كان أباكِ امْرُؤُ سُوءٍ) بضم الـراء إتباعًا لحركة الهمزة ، وعلى هذه القراءة جعل قارئها النكرة اسـم (كـان) ، والمعرفة خـبرها ، وهذا جائزٌ ــ في نظر **الباحث** ــ ؛ لوقوعه ــ كما أثبت البحث ــ في كلام العرب ، وفي القراءات القرآنية رَدًّا على منكري هذا مـن

(١٢٠٨) مريم : الآية ٢٥ ، وقد سبق الاستشهاد بها مِنْ قبلُ في البحث ٠
(١٢٠٩) مريم : الآية ٢٨ ، وقد سبق الاستشهاد بها مِنْ قبلُ في البحث ٠

النحاة كالمبرِّد وأبي علي الفارسي ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي البركات بن الأنباري وأبي البقاء العكبري وابن هشام الأنصاري ٠

أو أحكامٌ تصريفيّةٌ ؛ كقراءة إبراهيم النخعي[١٢١٠] : (وَحِيرِ عِينٍ) بقلب الواو ياءً وجرِّهما وكسر الحاء على الإتباع ٠

وهذا الإبدال الواقع بين الواو والياء في هذه القراءة ــ من أجل الإتباع ــ يُعَدُّ ــ في نظر **الباحث** ــ من قبيل الإبدال الصوتي ؛ إذ إنهما متفقان في الصفات ؛ فكلاهما صوت مجهور Voiced ، وهما من الأصوات الصائتة Vowel Sounds ؛ ولذا جاز وقوع الإبدال بينهما بَيْدَ أنَّ الواو صوت شفوي Labial ، والياء صوت غاري Palatal ٠

١٢ــ أن الإتباع عند بعض النحاة كأبي جعفر الرُّعَيْني والسيوطي قد أخذ أشكالاً متعددةً ؛ كإتباع الحركات ، وإتباع التنوين ، وإتباع الحروف ، وإتباع ضمير المذكّر ضمير المؤنّث ، وإتباع المفرد التثنية ٠

١٣ــ أن الإتباع ظاهرة لغويّة قد فُسِّرت عند بعض النحاة كابن جني وأبي علي الفارسي والزمخشري وأبي البركات بن الأنباري والعكبري وأبي حيّان الأندلسي وتلميذه السمين الحلبي وأبي جعفر الرُّعَيْني بأكثرَ مِنْ اتجاهٍ ؛ كنقل الحركة والتقاء الساكنيْن والتخفيف والجواز والشذوذ والضرورة والبُعد وإجراء الوصل مُجرى الوقف والضعف والغرابة ٠

١٤ــ أن الإتباع في القراءات القرآنية قد ينتجُ عنه تبادل بين اللغات ؛ كقول الله[١٢١١] ــ تعالى ــ في قراءة الجمهور[١٢١٢] ــ: (وقفينا من بعده بالرُّسُل) ؛ فـ(بنو تميم) قرأوه بالتحريك على الإتباع، وأهل الحجاز قرأوه بالإسكان،

(١٢١٠) الواقعة : الآية ٢٢ ، وقد سبق الاستشهاد بها مِن قبلُ في البحث ٠
(١٢١١) البقرة : الآية ٨٧ ٠
(١٢١٢) قد سبق الاستشهاد بها مِن قبلُ في البحث ٠

وفي هذا مخالفة لِمَاهم عليه، فالتميميون لغتهم التسكين، والحجازيون لغتهم التحريك، وعليه حينئذٍ ــ من أجل الإتباع ــ قد حَدَثَ تبادل بين اللغتيْن ٠

أو تداخل فيها ؛ كقراءة الحسن وأبي مالك الغفاري[١٢١٣] : (والسماء ذاتِ الحبُك) بكسر الحاء وضم الفاء ؛ وذلك أنه يُقال : (الحُبُك) بضم الحاء والباء ، و (الحِبك) بكسرهما ؛ فقالوا : (الحِبُك) بكسر الحاء من لغة ، وضم الباء من لغة أخرى ؛ وذلك أنه ليس في كلامهم (فِعُل) أصلاً ، بكسر الفاء وضم العين. هذا ؛ والأشهرُ في تداخل اللغات ــ في نظر **الباحث** ــ أن تكون من كلمتيْن لا من كلمة واحدة ؛ كـ(قنَط يقنَط) بفتح النون فيهما ، و (قنِط يقنِط) بالكسر فيهما ٠

١٥ــ أن الإتباع يُعَدُّ لونًا من تجانس الصوت وانسجامه ؛ إذ الهدف منه الميل إلى السهولة والتيسير والإسراع والخفّة في النطق ، مُحقّقًا ــ بذلك ــ الهدف الذي من أجله أُنزل القرآن على سبعةِ أحرفٍ ٠

١٦ــ أن الإتباع قد استعمله العرب كثيرًا في سياقهم اللغوي حتى صار كأنه أصلٌ يُقاس عليه رَدًّا على منكري هذا من النحاة ؛ كأبي علي الفارسي وابن جني وأبي البركات بن الأنباري ٠

١٧ــ أن الإتباع يُعَدُّ نوعًا من أنواع الحمل على الجوار ، وقد وقع في الاسم والفعل والحرف ٠

١٨ــ أن الإتباع قد يُختلف في تفسيره عند النحاة ؛ من ذلك قراءة عيسى بن عمر الثقفي[١٢١٤] : (وقد خلت من قبلهم المُثُلات) بضم الثاء ؛ فهي عند أبي البقاء العكبري والسمين الحلبي من إتباع الثاني حركة الأول ، وعند أبي القاسم الزمخشري من إتباع الأول حركة الثاني ، و**الباحث** بدوره قد أيَّدَ الأمريْن ؛ لثبوت ذلك قراءةً وقرآنًا ٠

(١٢١٣) الذاريات : الآية ٧ ، وقد سبق الاستشهاد بها من قبلُ في البحث ٠
(١٢١٤) الرعد : الآية ٦ ، وقد سبق الاستشهاد بها من قبلُ في البحث ٠

١٩ــ أن تسكين عين (فعْلات) المفتوح الفاء في جمع المؤنث السالم جائزٌ لا ضرورة ؛ كما زعم بعضُ النحاة ؛ لثبوت ذلك لغةً وقراءةً ، وهي لغة القرآن الكريم في المعتل؛ كقول الله[١٢١٥] ــ تعالى ــ : (ثلاث عَوْرات لكم) ، وقوله[١٢١٦] ــ تعالى : (أو الطفل الذين لم يظهروا على عَوْرات النساء) ، وقوله[١٢١٧] ــ تعالى : (في رَوْضات الجنات) .

٢٠ــ أن ظاهرة الإتباع قد أخذت عند النحاة أشكالاً ستةً هي :

أحدها ـ أنها جائزة ؛ لكثرتها، حتى صار الإتباع؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه .

الثاني ـ أنها جائزة لكنها غير مطردة ، ولا يُقاس عليها ؛ إذ قد جاءت في ألفاظٍ يسيرة لا يُعتد بها .

الثالث ـ أنها جائزة على بُعْدٍ أو غرابةٍ أو ضَعْفٍ أو رداءةٍ أو قلةٍ .

الرابع ـ أنها من قبيل نقل الحركة أو التقاء الساكنيْن أو التخفيف أو إجراء الوصل مُجرى الوقف أو فرْقًا بين الاسم والنعت .

الخامس ـ أنها تُعَدُّ لغة لـ(بعض العرب) ؛ كبني تميم وربيعة وهُذَيْل وقيس وغطفان وهوازان وبني سُلَيْم وبني يَرْبُوع وبني مالك وحِمْيَر وجُذَام وأزد شنوءة وأهل حَوْرَان .

السادس ـ أنها من قبيل اللحن أو القُبح أو الشذوذ أو الضرورة .

(١٢١٥) النور : الآية ٥٨ .
(١٢١٦) النور : الآية ٣١ .
(١٢١٧) الشورى : الآية ٢٢ .

ثبت المصـــــادر والمراجـــع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيّان الأندلسي (محمد بـن يوسـف) تحقيق وشـرح ودراسة الدكتور/ رجـب عثمان محمـد ، الناشـر مكتبـة الخانجي ــ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .
- الأزهيّة في علم الحروف : الهروي (علي بن محمد) ، تحقيق / عبـدالمعين الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ــ دمشق ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي (جـلال الديـن) ، تحقـيق الـدكتور/ عبد العال سـالم مـكرم ، عـالم الـكتب ــ بيـروت ، الطبعـة الثالثـة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه (أبو عبد الله الحـسين) ، مكتبة المتنبي ــ القاهرة (د.ت) .
- إعراب القرآن : النحاس (أبو جعفر أحمد) ، تحقيق الدكتور/ زهيـر غـازي زاهد ، عالم الكتب ــ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .
- إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه (أبوعبدالله الحسين)، حققه وقدّم له الدكتور/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الناشـرمـكتبة الخانجي ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .
- إعراب القراءات الشواذ : العكبري (أبو البقاء)، دراسة وتحقيق / محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : الأنباري (أبو البركات) ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق / بركات يوسف هَبُّود ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .
- البحر المحيط في التفسير : أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف) ، عناية الشيخ / زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .
- البيان في غريب إعراب القرآن : الأنباري (أبو البركات) ، تحقيق الدكتور/ طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ــ القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .
- البيان والتبيين : الجاحظ (عمرو بن بحر) ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٧٥م .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري (أبو البقاء) ، وضع حواشيه / محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- تحفة الأقران في ما قرىء بالتثليث من حروف القرآن : الرعيني (أبو جعفر أحمد) ، تحقيق الدكتور/ علي حسين البواب ، دار المنارة للنشر

والتوزيع ، جدّة ــ السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق وتعليق الدكتور/عباس مصطفى الصالحي،دار الكتاب العربي ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي (أبو عبد الله محمد) ، تحقيق/ عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

- الجمل في النحو : الفراهيدي (الخليل بن أحمد) ، تحقيق الدكتور/ فخرالدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (الحسن بن قاسم) ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .

- حجة القراءات: ابن زنجلة (أبو زُرعة عبد الرحمن)، تحقيق/ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

- الحجة للقراء السبعة : الفارسي (أبو علي الحسن) ، وضع حواشيه وعلق عليه/ كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .

- الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق الدكتور/ عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس) ، تحقيق وتعليق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور) ، تحقيق الدكتور / أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ــ دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق الدكتور / شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة (د.ت) .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، دراسة وتحقيق الدكتور/ حسن هنداوي ، دار القلم ــ دمشق ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .
- سنن أبي داود: (سليمان بن الأشعث) ، إعداد وتعليق/ عزت عبيد الدعّاس ، دار الحديث ، حمص ــ سورية ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .
- سنن أبي داود : (سليمان بن الأشعث) ، شرح وتحقيق الدكتور/ السيد محمد سيد وآخرين ، دار الحديث ــ القاهرة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .
- سنن ابن ماجه : (أبي عبد الله محمد) ، تحقيق/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

- شرح الأبيات المشكلة الإعراب "المسمى" إيضاح الشعر : الفارسي (أبو علي الحسن) ، حققه الدكتور / حسن هنداوي ، دار القلم ــ دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك "المسمى" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: تحقيق الدكتور / عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهريّة للتراث (د.ت) .
- شرح التصريح على التوضيح : الأزهريّ (خالد) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت) .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، تحقيق/ صاحب أبو جناح ، العراق ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث ــ القاهرة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ــ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

- شرح الكافية الشافية : ابن مالك (جمال الدين محمد) ، تحقيق الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة (د٠ت) ٠
- شرح المفصّل : ابن يعيش (موفق الدين) ، مكتبة المتنبي ــ القاهرة (د٠ت)
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك (جمال الدين محمد)، تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م ٠
- صحيح البخاري : (أبي عبد الله محمد) ، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه وشرح ألفاظه وجمله وخرّج أحاديثه في صحيح مسلم ووضع فهارسه الدكتور/ مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق ــ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ٠
- ضرائر الشعر : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، وضع حواشيه / خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م ٠
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : الآلوسي (السيد محمود شكري) ، شرحه / محمد بهجة الأثري البغدادي ، دار الآفاق العربية ــ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م ٠
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م ٠

- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) : الشوكاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ــ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- كتاب سيبويه : تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ــ القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (جار الله أبو القاسم) ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ / عادل أحمد عبدالموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ــ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: القيسي (أبو محمد مكي) ، تحقيق الدكتور / محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .
- لسان العرب : ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، دار صادر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- اللمع في العربية : ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، تحقيق / حسن محمد محمد شرف ، عالم الكتب ــ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م .
- ما يحتمل الشعر من الضرورة : السيرافي (أبو سعيد الحسن) ، تحقيق وتعليق الدكتور / عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م .

- ما ينصرف وما لا ينصرف : الزجاج (أبو إسحاق) ، تحقيق / هدى محمود قراعة ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ١٩٧١م .
- المبسوط في القراءات العشر : الأصفهاني (أبو بكر أحمد) ، تحقيق حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، عارضه بأصوله وعلّق عليه الدكتور / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة (د.ت) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، دراسة وتحقيق / محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية (القاضي أبو محمد عبد الحق) ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين) ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
- المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري (جار الله أبو القاسم) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م .
- مشكل إعراب القرآن : القيسي (أبو محمد مكي) ، حققه وعلّق عليه / ياسين

محمد السوّاس ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ــ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

- معاني القرآن: الأخفش (سعيد بن مسعدة) ، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

- معاني القرآن : الفرّاء (أبو زكريا يحيى) ، عالم الكتب ــ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم) ، شرح وتحقيق الدكتور/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، حققه وعلّق عليه الدكتور / مازن المبارك وآخرون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

- المقتضب : المبرّد (أبو العباس محمد) ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ــ القاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .

- المقرب : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري وآخرين ، مطبعة العاني ــ بغداد ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .

- الممتع في التصريف : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ١٩٧٨م .

ـ الموطأ : (مالك بن أنس) ، صحّحه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العلمية (د٠ت) ٠

ـ النشر في القراءات العشر : ابن الجزري (أبو الخير محمد) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان (د٠ت) ٠

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك) ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي وآخرين ، المكتبة العلمية ، بيروت ـ لبنان (د٠ت) ٠

ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (جلال الدين)، تحقيق وشرح الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ـ الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م ٠